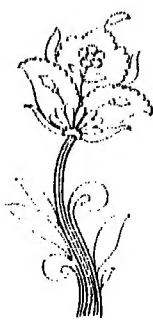
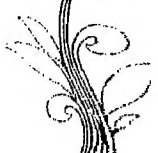




كلمات رائجة

أحمد زكي

دار الشروق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ
وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً غَدِيرًا يَخْرُجُ
مِنْهُ الْحَيَاةُ كُلُّ شَيْءٍ
حَيٍّ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
الْقُرْآنَ الْعَرَبِيَّ الْمُبِينَ
وَالَّذِي يَهْدِي الرَّجُلَ
لِغَدِيرِهِ إِنَّ رَبَّهُ لَسَمِيعٌ
عَلِيمٌ

طبعة دار الشروق الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

رقم الإيداع: ٥١٣٣/٢٠٠٠
التراقيم الدولي: 2 - 0621 - 09 - 977

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

أسسها محمد المعتمد عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيدييه المصرى
رابعة العدوية - مدينة نصر
ص. ب: ٣٣ البانوراما - تليفون: ٠٢٣٣٩٩٠٤
فاكس: ٠٣٧٥٦٧٤ (٢٠٢)
البريد الإلكتروني: e-mail: dar@shorouk.com

أحمد رامي

شعراء
البحر

دار الشروق



المحتويات

الماضي	مقدمة
٤٢	١٥
سر الحياة	سيرة هذا الشاعر
٤٤	١٩
بنات الشعر	خواطر
٤٦	٣١
شعر الدموع	إليك
٤٧	٣٣
نهر الحياة	طيور الأمانى
٤٩	٣٤
إلى مصور	الوحدة
٥١	٣٦
قيثارة الأمل	سبيل المجد
٥٣	٣٨
مطرب الحى	نعمة الألم
٥٥	٤٠



فى سكون الليل

٧٢

النبوغ المقبور

٧٣

مناجاة طائر

٧٤

حياة الخيال

٧٥

موقف

٧٦

الطالب

٧٧

عودة الطيار

٧٩

مع الراديو

٨١

نجوى

٨٢

الأنغام السجينة

٥٧

نبيع الشعر

٥٩

إلى أم كلثوم

٦١

حفيدتى رانيه

٦٣

حنين

٦٥

الذكرى

٦٧

الفصل المهجور

٦٩

الهزار السجين

٧٠

الوتر البالى

٧١



إلى أسوان	دمشق
٩٦	٨٣
مهرجان الشعر في	إلى الشاعر الحائر
بغداد	٨٥
٩٨	في تكريم أم كلثوم
عواطف	وعبد الوهاب
١٠١	٨٦
يا بني	مهرجان الشعر في
١٠٣	دمشق
تعالى	٨٨
١٠٤	مهرجان الشعر في
هوى الغانيات	الإسكندرية
١٠٥	٩٠
حديث النفس	أمين نخلة
١٠٦	٩٢
ليلة البدر في رأس البر	أبو سنبل
١٠٧	٩٤



غرام الشاعر	حيرة النسيان
١٢٢	١٠٩
إليها	الغيرة
١٢٤	١١١
يقظة القلب	أخاف عليك
١٢٥	١١٣
سرى وسرك	بين الشك واليقين
١٢٦	١١٤
ريفة الغيوم	في البعد والقرب
١٢٧	١١٥
هوى الغريب	القلب الشارد
١٢٩	١١٦
الجمال الراحل	ثورة نفس
١٣١	١١٨
عهد قديم	دمعة مكتومة
١٣٢	١٢٠
إليها في المصيف	القلب الضائع
١٣٣	١٢١



لقاء	بين الصراحة والكتمان
١٤٢	١٣٤
اللقاء الخاطف	خمر الرضا
١٤٣	١٣٥
بعد فراق	ذكرى النسيان
١٤٤	١٣٦
أهدى أغاريدى	بين النفس والقلب
١٤٥	١٣٧
زورة	خاطرة
١٤٦	١٣٨
يوم المطار	اللقاء الأول
١٤٧	١٣٩
شموع	شك المحبين
١٤٨	١٤٠
خلسة	حديث الهوى
١٤٩	١٤٠
نداء	نداء القلب
١٥٠	١٤١



أحلام	ساعة الوداع
١٦٧	١٥١
الراحل الصغير	بسمة التغر
١٦٩	١٥٢
دمعة على حبيب	أقبل الليل
١٧٠	١٥٣
صفصافة على قبر	دعوة
غريب	١٥٦
١٧١	لقيا
الجندي المجهول	١٥٨
١٧٢	رتاء
إلى روح سيد درويش	١٥٩
١٧٤	إلى روح أبي
إلى روح أبي العلاء	١٦١
محمد	دمعتي على محمود
١٧٦	١٦٣
إلى روح أحمد شوقي	أختي
١٧٧	١٦٥



اذكرينى	الى روح محمود صبح
١٩٩	١٨٠
يا غائبا عن عيونى	الى روح ابراهيم ناجى
٢٠١	١٨٢
خاصمتنى	الى روح على محمود
٢٠٢	طه
يا نسيم الفجر	١٨٥
٢٠٣	فى ذكرى شاعر الأرز
أيها الفلك	١٨٧
٢٠٥	فى ذكرى واصف
ذكرى الغرام	البارودى
٢٠٦	١٨٩
على غصون البان	قصيدة رثاء أم كلثوم
٢٠٨	١٩١
إن حالى فى هواها	أغان
٢٠٩	١٩٥
انظرى	قصة حبي
٢١٠	١٩٧



قصّة الأبطال	موشحة
٢٢٥	٢١١
مقطعات	على فراش الضنى
٢٢٧	٢١٢
جددت حبك ليه	أغار
٢٢٩	٢١٣
رق الحبيب	أمى
٢٣١	٢١٥
هلت لىالى القمر	ذكرى سعد
٢٣٣	٢١٦
غلبت اصالح فى	صوت الوطن
روحى	٢١٧
٢٣٥	بين عهدين
يا للى كان يشجيك	٢١٩
أنينى	دعاة الحق
٢٣٧	٢٢١
غنى الربيع	نشيد الجلاء
٢٣٩	٢٢٣



سكت ليه	فاكر
٢٥٥	٢٤١
مشغول بغيري	سهران
٢٥٦	٢٤٣
أول ما شفتك	يا طول عذابي
٢٥٧	٢٤٥
إن كنت اسامح	لغة الورد
٢٥٨	٢٤٧
الذوم	وداع
٢٥٩	٢٤٩
ياما ناديت	أخذت صوتك من روحى
٢٦١	٢٥١
يا للى وداى صفالك	الورد فتح
٢٦٢	٢٥٢
سكت والدمع اتكلم	غابر
٢٦٣	٢٥٣
عيني فيها الدموع	كروان
٢٦٤	٢٥٤



عودت عيني	الشك يحيى الغرام
٢٧٥	٢٦٥
اعطف عليّ	شجاني نوحى
٢٧٧	٢٦٦
هجرتك	يا نجم
٢٧٩	٢٦٧
حيرت قلبي معاك	يا للى انت جنبى
٢٨١	٢٦٩
هان الود	الماضى المجهول
٢٨٣	٢٧٠
انت الحب	يا ظالمى
٢٨٤	٢٧١
يا مسهرنى	دليلى احتار
٢٨٧	٢٧٣



مقدمة

يسر عائلة شاعر الشباب أحمد رامى أن تقدم لقراء اللغة العربية طبعة حديثة من «ديوان رامى».

ولد أحمد رامى فى ٩ من أغسطس عام ١٨٩٢ ليكون شاعرا، ونشرت أول قصيدة له عام ١٩١٠، وأصدر ديوانه الأول فى عام ١٩١٨، ثم توالى إصدارات دواوينه بعد ذلك عبر سنين حياته المديدة.

هذه الطبعة - بين يديك الآن - هى خلاصة أو أجمل ما كتب أحمد رامى فى خلال سبعين عاماً قضاها ليحب ويكتب عن قصة حبه . حبه لكل جميل رآه أو أحس به فى حياته . لقد أحب رامى المرأة وأحب غروب الشمس، وأحب مصر والنيل، وأحب الفل والياسمين، وأحب الحب وأحب الهجران . ثم صاغ كل هذا الحب والإحساس فى كلمات وبحور من الشعر كما يخرج الفنان الأكبر ألوان الشفق فلا تدرى متى بدأ اللون أحمر ومتى انتهى قرمزيا .



فأشعار أحمد رامى ما هى إلا لوحات من الفن الراقى الجميل تبهر
النفس وتحرك الأحاسيس بالحب لكل ما هو جميل فى هذه الحياة .

ومثل الرسام الذى يستطيع أن يرسم منظرا أمامه بالقلم
الرصاص أو بألوان الزيت كذلك كان أحمد رامى يعبر عن أحساسيه
باللغة العربية الفصحى أو بالعامية المصرية القاهرية التى يفهمها
العالم العربى كله .

ومثال لذلك نجد قصيدته «ذكرى النسيان» التى كتب فيها يقول :

وأطوى صفحة العهد القديم	هجرتك علنى أسلو فأنسى
غدا من فرط ذكراه همومى	وغالبت التناسى فيك حتى
أريد البسرء للقلب الكليم	ذكرتك ناسيا ونسيت أنى
فصرت أحن للحب المقيم	وكنت أحاول النسيان جهدى

نجد أن أحمد رامى كتب نفس هذا الإحساس الراقى باللغة العامية
المصرية حتى يصل إلى الجمهور الأكثر الذى لا يجيد العربية
الفصحى فكتب أغنية «هجرتك» التى يقول فيها :

هجرتك يمكن أنسى هوك وأودع قلبك القاسى



وأيضاً:

وفضلت أفكر في النسيان لما بقى النسيان همى

وأيضاً:

وقلت أعيش من غير ذكرى
ما فضلش عندي ولا فكره
تخلي قلبي يحن إليك
غير انى أنسى أفكر فيك
وصبحت بين عقلي وقلبي
أقول لروحي من غلبي
تايه حــــيــــران
إنسى النسيان

وهكذا نجد أن أحمد رامى نزل إلى لغة العامة ليرفعهم إلى أفكاره
وأحاسيسه ومعانيه السامية .

لقد أسعدنى كثيراً أن يُطلب منى أن أكتب مقدمة هذه الطبعة من
أشعار أبى أحمد رامى . إن فارق السن بينى وبين أحمد رامى خمسون
عاماً وما شعرت فى يوم من الأيام بهذا الفارق . لقد كان أحمد رامى
صديقاً لأولاده ولهذا أحببته كثيراً؛ أحببته أولاً لأنه صديقى وأُنيسى،
وأحببته ثانياً لأنه الشاعر الحساس الرقيق فى حديثه ومعاملته ثم
أحببته ثالثاً لأنه أبى .

لقد علمنى أحمد رامى الكثير، علمنى فى الأدب والفن وفى
الموسيقى والغناء وقبل كل هذا علمنى أن أحب الحياة وأرضى بما



أعطاه الله لى فيها . علمنى أن أرى الجمال فى كل شىء؛ فى غروب الشمس الذى طالما اصطحبنى معه لنراقبه على شاطئ البحر، فى عقود الفل والياسمين التى طالما أجلسها معه لنشم عبقها معا فى حجرته بضوئها الخافت ومكتبتها العامرة بأمهات الكتب التى كان يقرأ لى منها .

لقد عاش أحمد رامى حياة حافلة بالفن والفنانين ولكنه لم يقصر يوما فى دوره كزوج وأب، فكما أعطى أحمد رامى بسخاء للشعر والغناء فقد أعطى بنفسه القدر لعائلته .

لقد سأل أحد الصحفيين أحمد رامى فى عيد ميلاده الثمانين عن عمره فأجابته أن عمره أربع مرات، عشرون عاما . وهكذا عاش أحمد رامى شابا طوال عمره المديد يمتعنا بكلماته الحلوة وإن كان قد فارقنا بجسده فهو لا يزال حيا معنا نحس به كلما «رق الحبيب» أو «هلت لىالى القمر» أو «النسيم لا عب غصون الشجر» .

وكلما وقفت على شاطئ البحر أرقب «الموجة بتجرى ورا الموجه عايزه تطولها» أشعر أن أحمد رامى ما زال بجانبى نراقب غروب الشمس معا ونشم عبق زهور الفل والياسمين .

رحم الله شاعر الشباب أحمد رامى .

توحيد رامى

أبريل ٢٠٠٠



سيرة هذا الشاعر

بقلم صالح جودت

ما أحببت في حياتي شاعرا قدر ما أحببت رامى .
ولا حاربت في حياتي شاعرا قدر ما حاربت رامى .
وقصة هذه الحرب، أنه من ربيع قرن، كان كلما لقيني، قال لى :
- أهلا بالشاعر الذى لم يزجل .

ذلك أننى إلى ذلك العهد لم أكن قد مارست فن كتابة الأغنية الدارجة بعد، وكنت أحس أن رامى يفخر بى إذ يقول لى عبارته تلك .
وأحس فى الوقت ذاته أنه حزين النفس، إذ أضاع زهرة العمر فى نظم الأغنية الدارجة، وهى ضرب من الزجل، حتى عرفه الناس بها أكثر مما عرفوه شاعرا، على حين أن الله قد خلقه شاعرا وأجزل له العطاء فى موهبة الشعر، ولمع اسمه فى أوائل العشرينيات، حتى خيل للناس أن لا خليفة لأمير الشعراء غيره .



ولكن القدر شاء له أن يلتقى بأُم كلثوم، فى منتصف العشرينيات،
فإنذا هو يضعف أمام سحرها، وتلين موهبته لإلهاماتها، فينصرف عن
الشعر إلى نظم الأغنية الدارجة لها، وتستمرى عاففته مرعى ذلك
الصوت الخصيب، حتى يكاد ينسى نفسه، وينسى موهبته الأصلية،
وينسى ما جبل عليه وما خلق له، قرباناً لوتر أم كلثوم.

ومهما يكن من أمر، فإن رامى فى نزوله من قمة الشعر إلى سهل
الأغنية الدارجة، لم يهبط عبثاً، وإنما حمل رسالة أدبية وقومية
ضخمة، هى رسالة الوثوب بالأغنية الدارجة من السفوح إلى القُدن،
فى الكلمة والمعنى معاً، واستطاع أن يطوع الصور والمعانى الشاعرية
العالية للكلمة العامية، وأن يرقق عواطف العامة بالشجى والأنين
والذكريات وغيرها من الكلمات التى تخلق الصور، والتى لم تعهد لها
الأغنية الدارجة من قبل، حتى صارت أغنية رامى مميزة على كل أغنية
غيرها بشيء جديد، هو قربها إلى الشعر، وحتى أصبح رامى زعيم
مدرسة فى الغناء، لم يتأثر بها المؤلفون المحدثون وحدهم، وإنما امتد
تأثيرها إلى روح الملحن وحنجرة المغنى أيضاً.

* * *



أقول ... ما حاربت فى حياتى شاعراً قدر ما حاربت رامى .

ذلك أننى عرفته منذ ثلاثين سنة، وصاحبته منذ عشرين سنة،
ولازمته ملازمة الظل للظل منذ عشر سنوات، لا يطيب لأحدنا يوم إلا
إذا سمع صوت الآخر، ولا تصفو لأحدنا ليلة إلا إذا ساهر الآخر .

وفى خلال هذه السنوات العشر، حرضته على نفسه ليقاومها،
وأوغرت صدره على هواه ليقوى عليه ويغلبه، وغايتى من كل ذلك أن
يخلص رامى من الكلمة العامية، والأغنية الدارجة، ويخلص لوجه
الشعر وحده، ويرتد إلى ما جبله الله عليه وخلق له .

وأحسب أننى انتصرت فى هذه الحرب نصراً مطرداً، بدأ بالقليل
وانتهى إلى الكثير . ولا أحسبنى مخطئاً إذا قلت إن ما نظمه رامى فى
السنوات الأخيرة من الشعر، يعدل كل ما نظمه فى حياته، أو يزيد .

وقد لا يزيد فى الكم، ولكنه يزيد فى الكيف ألف مرة ومرة .

ومصداق قولى فى هذا الديوان الذى بين يدك أيها القارئ، قصائده
فى دمشق، وفى قصر المنتزه، وفى معبد أبى سمبل، وفى السد
العالى، وفى عائمة النيل، وفى المطار وكلها من حصاد هذه السنوات
الخمس .



وهكذا ارتد رامى...

ارتد عن الكلمة الدارجة إلى الكلمة الفصحى، وما هى برودة، وإنما هى عودة إلى الإيمان بما خلق من أجله، وقد خلق ليكون على القمة التى يقف عليها أعلام الشعر العربى فى هذا الجيل، ولا أحسبهم أكثر من ثلاثة.

* * *

ولست أعرف بين سير الشعراء أكثر شاعرية من سيرة رامى، الشاعر الذى انتقل من مروج النرجس فى جزيرة «طاشيون» اليونانية، إلى الحياة بين القبور فى حى الإمام، ثم إلى مجامع المتصوفين فى حى الحنفى، ثم إلى عشرة الخيام تحت أضواء باريس، ثم إلى الفردوس الذى مدته لخياله أم كلثوم.

* * *

فى يوم من أيام أغسطس سنة ١٨٩٢، خرج أحمد إلى النور فى بيت عريق بحى الناصرية بالقاهرة. وكان أبوه - محمد رامى - لا يزال يومئذ طالبا بمدرسة الطب.

ولد أحمد، والنغم ملء أذنيه...



وهو يذكر فيما يذكر من خيالات طفولته الأولى، أن جماعة من أهل الفن والطرب كانت تلتقى دائما فى منظره بيت أبيه، وأن أباه كان شغوقا بالفن .

فلما تخرج الأب من مدرسة الطب، اختاره الخديو عباس ليكون طبيبا لجزيرة طاشيوز، وهى جزيرة صغيرة على مقربة من «قوله» مسقط رأس محمد على، وكانت يومئذ من أعمال تركيا، وهى اليوم من أعمال اليونان . وكانت هذه الجزيرة ملكا خاصا لعباس الثانى .

والى هذه الجزيرة، ذهب أحمد مع أبيه، وقضى عامين كاملين . ذهب وسنه السابعة، وعاد وسنه التاسعة، وهذه سنوات التفتح فى براعم الأخيلة .

وهكذا تفتح برعم خياله على غابات اللوز والنُّقْل والفاكهة، والبحر والموج والشاطئ، وكانت ملاعبه هناك بين مروج النرجس الكثيفة، هذه المروج التى كانت من قبله ملاعب لهومير وغيره من شعراء اليونان الأقدمين .

وعاد رامى من هذه الجنة ليلتحق بالمدرسة .

عاد إلى القاهرة، وقد وعى التركية واليونانية، وهما لغتا أهل



الجزيرة، وما يزال يعى طرفا منهما ويترنم ببعض أهازيجهما الشعبية حتى الآن.

عاد من الجنة إلى اليباب. فقد ترك أبويه هناك، وأقام عند بعض أهله فى بيت يقع فى حوضن القبور، بحى الإمام الشافعى، فاستوحشت نفسه، وانطوت على هم وحنن عميقين.

والتحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابتدائية، بحى السيوفية.

فلما عاد أبوه من طاشيون، عادت الأسرة إلى بيتها القديم بحى الناصرية بيد أن المقام لم يطل به فى القاهرة، إذ التحق بالجيش، وسافر إلى السودان، وتركه فى رعاية جده، وهو شيخ فى السبعين، يسكن حى الحنفى، فعادت أحمد الوحشة بعد إيناس، لولا أن خففت حدثها على نفسه نافذة فى غرفته، كان يطل منها على تخوم مسجد السلطان الحنفى، ليستمتع طيلة الليل إلى مجامع المتصوفة يتلون أورادهم ويرددون ابتهالاتهم واستغاثاتهم فى نغم جميل.

وكان له قريب من بيت الرافعى، وهو بيت علم وأدب وثقافة ووطنية وكانت لقريبه هذا مكتبة عامرة، أنس إليها أحمد، فكان يقضى بها جل وقته



وكان أول كتاب وقع في يده فقرأه وتشبع به وحفظه عن ظهر قلب، هو كتاب «مسامرة الحبيب في الغزل والنسيب» وكله مختارات من شعر العشاق والغزليين.

هذا هو الكتاب الذي لعب الدور الأول في حياة رامى، فقرر مصير حياته. ثم قرأ في هذه المكتبة كثيرا، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة الخديوية، وتعلقت نفسه بحب الأدب.

وكانت هناك جماعة أدبية على مقربة مما يقيم بحى السيدة زينب، اسمها «جمعية النشأة الحديثة».

وكان بها رواق للأدب كل خميس، تشهدده جماعة من فحول ذلك الجيل، منهم لطفى جمعة وإمام العبد وصادق عنبر ومحمود أبو العيون وغيرهم

وتوسم المرحوم صادق عنبر فى أحمد الصغير خيرا، وسمعه يتلو الشعر تلاوة طيبة، فكلفه قراءة بعض المختارات من الشعر القديم فى هذا الرواق الأسبوعى.

وواتته فى هذا الرواق فرصة سانحة، قرأ فيها أول قصيدة من نظمه، وهو يومئذ فى الخامسة عشرة.



ومن عجب أن أولى قصائده لم تكن غزلية، بل وطنية، وهاكم
مطلعها:

يا مصر أنت كنانة الرحمن في أرضه من سالف الأزمان
ساعد بلادك يابن مصر ونيلاها واهتف بها في السر والإعلان
وفى سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة «الروايات الجديدة» أول قصيدة
منشورة وكان مطلعها:

أيها الطائر المغرد رحماك فإن التغريد قد أبكاني
أنت مثلت في الغياب غريبا غاب دهرًا عن هذه الأوطان

* * *

وأنجز أحمد مرحلة الدراسة الثانوية، وهمّ بدخول مدرسة
الحقوق، لولا أن نفسه كانت قد تعلقت بالأدب أيما تعلق، فلم يجد ما
يروى غلته في هذا المجال إلا مدرسة المعلمين العليا، فتحول إليها،
وتخرج فيها عام الحرب العالمية الأولى، سنة ١٩١٤.

وكان أول همه أن يتصل بشعراء ذلك الجيل، وعلى رأسهم شوقي
وحافظ ومطران وعبدالحليم المصري وأحمد نسيم وبقية رعيهم.
فاتصل بهم، وأحبهم وأحبوه.



ومن لطيف ذكرياته، إذ كان يعرض شعره الأول على حافظ، أن
حافظا كان يقول له إذا لم تعجبه القصيدة:

دى زى السلام عليكم... كل واحد يقدر يقولها.

فلما نضجت شاعرية أحمد كان حافظ فى أوائل المحتشدين
لشعره، بعد أن جاوز «السلام عليكم» إلى أنيق القصيد.

* * *

تخرج أحمد فى مدرسة المعلمين العليا، وعين مدرسا بمدرسة
القاهرة الابتدائية بالسيدة زينب.

وبعد عامين، عين بمدرسة القربية الأميرية، يدرس للناشئة اللغة
الإنجليزية والجغرافيا والترجمة.

وفى هذه الأونة - فى سنة ١٩١٨ - صدر ديوانه الأول، أو على
الأصح، صدرت الطبعة الأولى من ديوانه؛ لأن لرامى طريقة فريدة
فى نشر شعره، تلك أنه يراجع ديوانه فى كل حقبة من عمره، فيتخير
منه، وينخل ويضيف، ويعيد طبعه من جديد على الصورة التى
ترضيه، دون أن يغير اسم الديوان ذاته: ديوان رامى.

وكان صدور ديوانه حدثا أدبيا فى ذلك العهد، فقد طالع قراء



العربية بلون جديد من الشعر، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة، هذه تؤيده وتلك تنحاه.. هذه المعركة التي دامت فى حقل الشعر الحديث إلى سنوات قريبة.



وضاق رامى بالتدريس ذراعاً، فعاد مرة أخرى إلى رحاب مدرسة المعلمين العليا، حيث عين أميناً للمكتبة، فاطمأنت نفسه، وانصرف إلى حياة أدبية خالصة، وانكب على ما فى المكتبة من آداب العالم الثلاثة، العربية والفرنسية والإنجليزية.

وهكذا ظل حتى سافر فى بعثة لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات بباريس، سنة ١٩٢٣.

وهناك .. فى السوربون... ومدرسة اللغات الشرقية قضى عامين هما أسعد ذكريات شبابه، وكأنه كان على موعد هناك مع شاعر التاريخ، عمر الخيام.

وعاد رامى بعد العامين إلى القاهرة، حيث عين فى دار الكتب المصرية، وظل يتدرج فى مناصبها حتى أصبح وكيلها، وقد جاوز الستين.

ومع هذا، فإنه لا يزال يلقب فى الجامع والمنتديات بشاعر الشباب.



وقصة ذلك أنه كان فى أوليات لياليه، ينشر شعره بمجلة «الشباب»
لصاحبها المرحوم عبدالعزيز الصدر، الذى أطلق عليه لقب «شاعر
الشباب» نسبة إلى المجلة.

وبقيت التسمية عالقة برامى حتى اليوم

* * *

مارس رامى ثلاثة ألوان من الأدب، هى الشعر الوجدانى والعاطفى
والوطني، ثم أدب المسرح فقد زود شاعرنا المسرح المصرى بذخيرة
ضخمة تبلغ نحو خمس عشرة مسرحية مترجمة عن شكسبير
الخالد، منها هملت ويوليوس قيصر والعاصفة وروميو وجولييت
والنسر الصغير وغيرها مما قدمته مسارح يوسف وهبى وفاطمة
رشدى فى زمن عزة المسرح.

ثم انتهى إلى نظم الأغنيات، وبها اشتهر وطار ذكره حتى أوشك
الناس أن ينسوا رامى شاعر الفصحى، ورامى كاتب المسرح، ولم
يذكروا إلا شاعر الأغاني، إلى أن ارتد إلى إيمانه بالشعر كما فصلت
من قبل.

* * *



وبعد، أيها القارئ، لا يطيب لي أن أختتم حديثي هذا إليك قبل أن أقول إن هذا الديوان الذي بين يديك، ليس إلا أغنية واحدة... أغنية كبيرة.. أغنية من أجمل أغنيات هذا العصر من عصور الأدب العربي.

صالح جودت

١٩٧٣



خواتر



إليك

إلى محراب أفكارى ومهبط وحي أشعارى
إلى القلب الذى حرك بالأشجان أوتارى
إلى الروح التى أحيت منى نفسي وأوطارى
إلى جنّة أحلامى إلى نزهة أنصارى
إلى الفجر الذى رصع بالأنباء نوارى
إلى الطيور الذى آ نس بالثغريد أسحارى
أقدم كأس أشعارى وأهدى غضّ أزهارى

أحمد رامى



طيور الأمانى

هتفتُ في الدجى طيورُ الأمانى باكيات على النعيمِ الفانى
 حائرات العيونِ رُفافة الأجدُ نُح مطرودةً عن الأكنان
 كلما أوْشكتُ تُقاربُ غصناً ذادها حاصب عن الأفنان
 أو أسفتُ تريدُ نَقعَ ظماها حلأتها الأيدى عن الغدران
 فهى العمرَ حائماتٌ ترى الأثمارَ والماءَ نائياتٍ دوانى
 ولو ان الرياضَ خلُوْ لعزّت نفسها بالقنوط والسُلوان
 غير أن الغصونَ ناضجةً الأثمار والنهر طافحُ الفيضان

* * *

هكذا نحن في الحياة نريدُ الص فوفِ فيها والصفو نائى المجانى
 ونريدُ النعيمَ فيها ومن دوا ن مُنانا سدً من الحرمان
 ونشيدُ البنا من الأمل السا مى وفأسُ الزمانِ فى الجدران
 ونبتُ البذور فى الأرض والده رُضنينٌ بالعارض الهتان
 ومن الزرعِ باسِقٌ جفّت الأث مارُ فيه وما جنتها يدان

ومن الماءِ دافقٌ جف فوق الأُ
رض مامسٌ قَطْرُهُ شفتان

* * *

لو نظرنا إلى الحياة بعين الـ
غيرَ أنا نعيش فيها بآ
وإذا أخطأتُ ظنونَ فيأربُ
فلنعشُ بالمنى فكم صدع البد
ولنعشُ بالمنى فكم جرت الأقد
فارفعى الصوتَ بالغناء قليلاً
حقُّ راحتٍ بالكره والشنآن
مال تُسرِّي لواعج الأشجان
ظنونٍ تريح قلبَ العانى
رحاب السحابة المدججان
مدار بالعرز بعد طول الهوان
بدل النوح يا طيور الأمانى

* * *



الوحدة

رقد الساهدون حولي وعيني لا ترى اليوم زائراً لـجـفـونـي
وفؤادى صاحٍ يرجع بالخفق نشيد الأسى وحن الشجون
بين ماضٍ عفتُ عليه الليالي وخيالٍ في الآجلِ المظنون
وأمان ضاعت بكيتُ عليها بين أدراسها التي تحتويني
غمرتني سكينه الكون حتى كدتُ أصغى إلى حديث السكون
أقرأ الكون صفحةً أستبين الرأي فيها وأستمد فنوني
تتوالى على خيالي مجاليد به كأنى أراه نصباً عيوني
خالصاً من تكلف القول بين الناس من جاهلٍ ومن مفتون
أكتم الحق في ضميري ويأبى أن يُرائى في الحق غير قمين
كلهم يحسب الحياة أقيمت من متاع على أساس متين
غرهم مظهر الحياة ومايد رون معنى جمالها المكنون

* * *

أنا إن عشت لا أعيش لنفسي فمقامى استرواحه لظعين

إنما العيش روضة أنا فيها
 ضاع نشرى وضاع فى الجولم
 بح صوتى فى ضجة الناس لا أسم
 فإذا ما خلوتُ أسمعُ فى الوح
 وأرانى وقد غنيتُ عن الناس
 خلّت أنى أعيش فى عالم الأ
 أنستنى نفوسُ من تركوا العي
 من وفى أراق من خالص الرو
 وشهيد فى مبدإ وقف العم
 قال ما يُغضب الجميع ويُرضى
 وقد يمًا جنى اليقين على الإ
 مرحبًا يا عوالم الروح إنى
 ألتنى الحياة فى هذه الدن
 أنت أنقى نفسًا وأطهر روحًا

زهرة لا تظلّ فوق الغصون
 ينشقه إلا لوافح تذوينى
 مع فيهم تناوحى وأنينى
 مدة نفسى وأستجيش حنينى
 بنجوى خواطرى وظنونى
 واح لا فى سلاله من طين
 ش وهم منه فى قرار مكين
 ح فسالت فى حب غير أمين
 ر عليه وكان غير ضنين
 نفسه فى حقيقة أو دين
 سان فى معشر ضعاف اليقين
 ضقت ذرعًا بعالم مأفون
 يا فهل لى إليك من يهدينى؟
 فانتقيني من بينهم وخذيني

* * *



سبيل المجد

خُلِقَ النَّاسُ عَامِلِينَ وَقَالَ اللَّهُ سَعِيًّا إِلَى مِرَاقِي الْكَمَالِ
فَانبَرَى كُلَّهُمْ يُرِيغُ سَبِيلَ الْمَجْدِ حُقَّتْ بِالْأَمْنِ وَالْأَوْجَالِ
وَحُدُّوا قِصْدَهُمْ وَسَارُوا بِدَيْدَا مِنْ مُجِدِّ فِي السَّيْرِ أَوْ مَكْسَالِ
فَقَضَى بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَبْلُغِ الْغَدَ سَايَةَ مِنْهَا وَمَطْمَحَ الْأَمْسَالِ
وَسَرَى الْيَأْسُ فِي قُلُوبِ ضِعَافٍ مِنْهُمْ فَاثْنَوْنَا عَنِ الْإِيغَالِ
بَلِغَ الْقِصْدَ صَابِرُوهُمْ وَأَمْضَا هُمْ وَضَلَّ الْبَاقُونَ فِي التَّجْوَالِ

* * *

هَذِهِ شِرْعَةُ الْحَيَاةِ تَنَاءَتْ غَايَةً وَانْطَوَتْ عَلَى أَهْوَالِ
حَثَّنَا فِي سَبِيلِهَا أَمَلٌ نَرْجُو هَ فِيهَا كَنَهْلَةَ فِي آلِ
أَمَلٌ وَاحِدٌ تَبَايَنَ مَعَنَا هَ فَكَانَ الْخِلَافُ فِي الْأَعْمَالِ

شاعر يطلب السموّ على أجنحة الشعر في سماء الخيال
ويرى الجسد في الخلود بما غنى فغنى به فم الأجيال
لا يبالي إذا تبسّم ثغر العيش أم عبّست وجوه الليالي
يستمد المعنى الجليل من الدنيا تراءت له بكل المجالي
ويحاكي صوت الطبيعة في ألحانها من شدوٍ ومن إحوال
في صياح الكروان أو نعّبة البوم على دارسٍ من الأطلال
وحفيف الغصون أو هبة الريح تدوى في البيد والأدغال
وخرير الغدير أو ثورة البحر تسامت أمواجه كالجبال
صوته من فم الطبيعة ينساب انسياب الحياة في الأوصال
كيف تفنى أنغامه وهى فى الكون نشيد من لحنه السيّال

* * *

هاكم الجسد لا الذى قد سعى الناس إليه من زخرف أو مال
دبّ حبّ النفوس فيهم فأطغاهم وعفى على حميد الخصال
قصروا سعيهم عليهم وراحوا فانطوى ذكرهم مع الآجال
ومضوا ليس منهمو أثر باق بقلب أو خاطر أو بال
لا تقاس الأعمار فى الأبد الممتدّ إلا بمآثر الرجال
كل شىء إلى الزوال وليس الخلد وقفاً إلا على الأبطال
هم منار الهدى وهم صيحة الحق وهم دعوة المثال العالى



نعمّة الألم

حسبوا شقاء النفس في الآلام
وإذا خلوتُ إلى الأسي نادمته
فوجدت في الشكوى لنفسى راحةً
والنفس أرفق بي وأكثرُ رحمة
ولقد صبحت الدهر في أطواره
فإذا السرور بها قصيرٌ عهدُه
وأميل للإخلاص حتى للأسي

ودمارها في خدعة الأوهام
بشكايتي وحسرت عن أسقامي
من حزنها وأزلتُ طول سآمي
ممن يضمّد بالحنان كِلامِي
وشرعتُ في بحر الحياة الطامي
وإذا الشقاءُ بها رفيق دوام
وأعاف رغد العيش غير لزام

* * *

ليس الشهيد هو الذي يطوى الثرى
لكنّه الحى الذي فى قلبه
كالطائر المجروح ضمّ جناحه
سكنتُ فما انتزعتُ مكين سنانها
ويقرّ تحت جنادل ورجام
من طعنة الأيام جرح دام
طول الحياة على حداد سهام
كفّ وما سقته كأس حِمَام

* * *

هاتِ املئى كأس الشقاءِ فيأني
 الحزن أدبني وهذب خاطرى
 وأسأل أسرابَ الدموعِ فصغفها
 وأرقِّ إحساسى ومدَّ عواطفى
 قاسمتهم أحزانهم وحملتُ من
 أستمرئ الأحزان يا أيامى
 وأنا لنى أفق الخيال السامى
 صوغ المعانى فى شجى نظامى
 فوصلت كل الناس فى أرحامى
 أعبائهم شطراً من الآلام

* * *

ماذا أودّ من الزمان وقد غدا
 مازال يفيرى فى نواحي جدتى
 حتى غدوت وتحت أطباق الثرى
 حزن على الماضى وخوفٌ عاجل
 بين الحقيقة والخيال مصارع
 لكننى عودت نفسى أن ترى
 وأخذت أذنى بالنواح فأصبحت
 وتركت عينى للدموع فأصبحت
 ورجعت وطئت الفؤاد على الضنى
 وغرست فى قلبى الشجون فأثمرت
 يعتدنى خصما من الأخصام
 ويلحُ فى إذواءِ فرعى النامى
 بعضى وبعضى نُهزة الأيام
 مما يخسبى أجمل الأعصرام
 أودت بما فى النفس من إقدام
 أفياء هذا العيش ظلّ جهام
 تستعذب الأثات فى الأنغام
 فى الضوء آنسةً وفى الإظلام
 فاعتاده واعتدت برح سقامى
 وجنيت منها نعمة الآلام

* * *



الماضى

إن كَفُّ الذكري تصور في خاطر رسم الماضى الجديد القديم
وهتاف الذكرى يردّد في النفس أغاني نشيده المنغوم
وعبير الذكرى يشيع على الروح بنفح من عطره المختوم
عاودتني و كنت منفرداً في الليل أبكى على شقائي المقيم
فَجَلَّتْ لِي سِتر السنين عن الماضى كأنى في روضه المنظوم
أنشق الزهر من خمائله اللّدن وأصغى فيها لهمس التّسيم

* * *

ساعة للخيال حلّق فيها الفكر من مسرح المنى في سديم
تخطى السنين حتى كأن العمر ما سار بي مسير الغيوم
ركأنى أعيش في عهدى الماضى قريراً في جنة ونعيم
ثم بانّت لي الحقيقة عن حاضر عيشى وما به من هموم
ودهاني اليقين أن الذى فات من العمر بات جدّ رميم

* * *

أيها الغابر الدفين وما كنت دفنياً بقلبي المكلوم
 قد طواك البلى وخلف لى بعدك بين الأنام ذلّ اليتميم
 شاق نفسي مناعم انحسرت عنى وأبقين حسرة المحروم
 وادّكار العهود مرئية الماضى بشعر النواح والترنيم

* * *

أنت يا عهدى القديم إطار حافل لوحهُ بشئى الرسوم
 كل ماض من الأسى نسيته النفس من ذلك الزمان الكريم
 وعيوب النقوش تخفى على البعد فيبدو الدميم غير دميم

* * *

تلك حالى فيما مضى ما تكون الحال لى الآجل الخفى البهيم
 أنعيم ينير فى أفق العيش ويزهو مثل اتلاق النجوم
 أم شقاء يلوح فى صفحة الغيب ويخفى فى سره المكتوم
 أدنى حمل همّه وانتظار الخطب أذهى من وقعه المشئوم
 ولقد تسكن النفوس إلى اليأس فترضى حمل المصاب العظيم

* * *



سرّ الحياة

من للضُّلُولِ الذي ضاعَت أمانِيه
 لِي مطمَح في حِيَاتِي قد كَلَفَتْ به
 وكيف أُدرِكه والنفس قد سَكنت
 لو أن لِي من ضِيَاء النجم خافية
 وطالبُ المثل الأعلى مشعِبة
 يكلفُ النفسُ أمراً عَزُّ مطلبه
 يرمى السُّهُىَ بعيون حارِ ناظرها
 غريبة بين أهليه طبائعه
 يقيم فيهم ولكن روجه اتصلت
 كم أسأل البدرَ لِمَ تصفَرُ صفحته
 وأسأل النجمَ لِمَ ترفُضُ مقلته
 وأسأل الطيرَ لِمَ ناحت نوائحها
 وأسأل الرعدَ لِمَا مدَّ قهقهة
 من يضيءُ سبيلَ العيش يهديه
 يفوت شأوَ الدراري في تعاليه
 من هيكل الجسم سجنًا لا تخليه
 أطلقت نفسي طلاباً خوافيهِ
 آماله مشرئبات مراميه
 ويسأل الدهر شيئاً ليس يعطيه
 كأنها فكرة في رأس مشدوه
 إن العظيم غريب بين أهليه
 بعالمٍ ليس يدرى ما أفاصيه
 أَللزمَان وما تجنى دواهيهِ ؟
 أَللبكاءِ على آلامنا فيهِ ؟
 أَللعويل إذا غرّت أغانيهِ ؟
 أساخر بالذي بتنا نرجيه ؟

من عيشة غرّ هذا الناسَ ظاهرها كما يغرّ سرابُ البعيد رائيهِ

* * *

إن الحياةَ فلاةٌ أنت قاطعها وكل مرحلة يوم تقضيهِ
وأنت بالعمر طاويها على عجل لا بد للقفر من تعريس طاويه
والناس صنفان: ريانٌ أخو شيع منضّر الوجه غضّ الجسم حاله
ونضرة الوجه مرّ العمر يُدبّلها وزاهر الثوب طولُ العهد يُبليهِ
وشاحب ضامر من طول مسغبة عُريان لكن له طبع يحلّيه
ومِعطف الخلق الأسنى إذا انصرفت به السنون أجلت روح كاسيهِ
وربما عمّر المكسال تحسبه نعاه في ساعة الميلاد ناعيه
وربما اختصر الدآب قد ملأت صحفَ الخواطر والأسفار أيديه
فعاشر الناس بالحسنى وكن مرحاً جدلانَ والقلب قد عزّت أواسيه
فربّ ضاحك سنّ وهو مكتئب كأخضر الدّوح فيه الدودُ يدويه
وعزّ نفسك لا تحزنك نائبة ونم منام رخيّ البال هانيهِ
إن الحياة بنعمها وأبوسها بطل وكذب الأمانى كلّ ترفيه

* * *



بنات الشعر

بنات الشعر ما ألهاك عني
لقد عزت علي فكري القوافي
وكم في العين من دمع سخين
وكيف تطيب في سمعي الأغاني
دعيني يا بنات الشعر أبكي
أمان متن في قلبي صغاراً
وزرع طاب لم أقطف جناه
فكوني يا بنات الشعر أهلي
وغني من أساك وألهميني
أراك بخاطري وأود أني
إذن أشفقت من سقمي ووجدي
لقد تركتني الأيام نضواً
فبكيني إذا همدت عظامي
عشقتك يا بنات الشعر حياً

وماذا نفر الأشعار مني؟
وكنت بهن مطرد التغني
إذا أرسلته رفعت عني
والحسان الأسي يملأن أذني
على ما نالت الأيام مني
كما ذوت الكمائم فوق غصن
وكم بذرت يداي ولست أجنى
وأشياعي لدى البلوي وركني
فبينك في الهوى عهد وبيني
أراك بناظري وأن ترينني
وشفك لاعجى وشحوب لوني
أود من الزمان دنو حيني
ونوحى حول مقبرتي بلحني
فلا تنسى عهدى بعد بيني



شعر الدموع

يقولون ما هذا الشحوب الذى نرى بوجهك بل ما هذه النظراتُ؟
فلقت لهم: إنى دفنت غضارتي وقد ضربت فى قلبى الظلمات
تشرّد لخطى ثم غشّته ترّحة كما غشّيت شمس الضحى المزّنات
لقد كان برأفاً وقد كان ضاحكاً فراح يريق اللحظ والضحكات
وما العين إلاّ باب قلبى ترونه أفييه بكاءً أم به بسمات؟
وقد يكذب الثغرُ العيون إذا جلا ولكنّها لا تكذب اللحظات
فلا تسألونى كيف حالى وما الذى عرانى وحسبى هذه الصفحات

* * *

لقد جفّ من هذى الحياة ربيعها فلا عجبٌ أن تدبل الوجنات
وقد مرّ بى دهر نعمت بصفوه لياليه باللذات مؤتلقات
إذ العيش فضفاض وإذ روضة المنى تبسّمُ فى أرجائها الزهرات
وإذ حاضر حلواً وماض محبّب ومستقبل أيامه نضرات

* * *

مضى كل هذا ثم أعقبتُ بعده
أُحِنُّ إلى الماضي كما يذكر الحمى
وأندب أيامى اللواتى تصرّمت
وفى الشعر تأساءً وفيه رفاهة
أُنِيمُ به حزنى كما تبعث الكرى
إلى عين طفلٍ صارخٍ نغمات

* * *

وأكذبُ نفسى، إننى إن صدقتُها
لقد ألفتُ نفسى الشقاء وإن يكن
وليس يُجيدُ الشعور إلا معذبٌ
ولو كان كلُّ ناعمٍ فى حياته
فأهلاً بأحزانى وأهلاً بوحديتى
فإنهما أرعى وأبقى مودةً

أغارَ عليها الهمّ والحسرات
أليماً فمن آلامه الخطرات
تضرُّمٌ فى أحنائه الحرقعات
لما بهرتكم هذه النفسحات
إذا كثرت من نفسى اللهفات
إذا فاتنى أهل وَعَسَزَ لِدَات

* * *



نهر الحياة

يلومى الناس ولم يشرعوا
رَنقُ أسْقَاهِ وبى غُلَّة
أعلم ما فى مائه من قَدَى
يا نهرَ أيامى أمسا نهلة
قد أفسر الشيطان من جنة
وهاجر الطير فلا صادح
لو كنت تُروى ظمى ما غدا
فالبفس إن تصفُ أمانيها
وإن غدت مظلمة ما رأت
يا نهر أيامى أما آخر
رَبَّتْ همومى فنبأ مضجعى
أبُّ طريح فى فراش الضنى
شكا من الداء الذى شقّه
فى نهر أيامى الذى أجرع
فى الصدر لا تشفى ولا تُنقع
وأستقيه وأنا طيع
تروى الصدى أو جانب مُمرع
فأوحش المصطاف والرّبع
يشدو على الأغصان أو يسجع
شطك لا يزهر ولا يبتنع
ظمى عليها المنظر المتع
فى ظلمة الأيام ما يسطع
لشُكَّة العيش التى أقطع
وصاحبُ الآلام لا يهجع
أقضى فى رقده المضجع
فجال فى مقلته المدمع

وقال أخشى أن يحلّ الردى	ولى قطاً زُغْبٌ ولى مطمع
أخاف أمضى عنهم تاركاً	عشّهم تُلوى به زعزع
ولى أخ يا نهر عيشى خلت	منه ديار وخلا مهّيع
وكان أنسى فى ضمير الدجى	وكان لى من عطفه مرتع
فهل لليل العيش من مشرق	يجلو ظلام اليأس إذ يطلع

* * *

لو كنتُ وحدى لم أرغ ماء رباً	إن كان يعطى الدهر أو يمنع
لكن لى أمّما ولى إخوة	ولى أبأ فى ظلّه نرتع
ولا يطيب العيش إلا إذا	سقاهم حوض المنى المترع

* * *



إلى مصور

جَلَوْتَ مِنَ الْكُونِ بَدْعَ الصَّوْرِ
 وَدَدْتَ لَوْ أَنَّكَ تُعْطَى خِيَالِي
 فَإِنَّكَ نَاقِشُ بُرْدِ الطَّبِيعَةِ
 إِذَا صَوَّرْتَ كَفْكَ النَّهْرِ يَجْرِي
 وَإِنْ صَوَّرْتَ كَفْكَ الطَّيْرِ
 وَإِنْ صَوَّرْتَ كَفْكَ الْغَصَنِ يَهْفُو
 سَمِعْتُ حَفِيفَ الْغُصُونِ وَتُفْتُ
 رَسَمْتَ لِي الْبَحْرَ طَاغِي الْعِبَابِ
 وَصَوَّرْتَ لِي الْبَحْرَ فِي هِدَاةِ
 كَذَلِكَ حَالَاتِ نَفْسِي تَرَدَّدُ
 وَأَهْدَيْتَ لِي صُورَةَ مَثَّلْتُ
 كَأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَقْضِي
 أَسَامِرَ بَدْرِ الدَّجِيِّ مَفْرَدًا
 فَهَلَّا جَلَوْتَ بِنَاتِ الْفِكْرِ
 وَتَعَرَّضَ صَوْرَتَهُ لِلنَّظَرِ
 عِنْدَ الْأَصِيلِ وَعِنْدَ السَّحْرِ
 سَمِعْتُ خَرِيرَ مِيَاهِ النَّهْرِ
 خَيْلَ أُنَى أَسْمَعِهِ يَسْتَجِرُ
 يَبُوءُ بِحَمَلِ نَضِيحِ الثَّمَرِ
 إِلَى قَطْفِ أَثْمَارِهَا وَالزَّهْرِ
 تُحْطِمُ أَمْوَاجَهُ فِي الصُّخْرِ
 تَجَلَّتْ صَحِيفَتُهُ كَالْغُدْرِ
 بَيْنَ الصَّفَاءِ وَبَيْنِ الْكُدْرِ
 سَكْرُونَ الدَّجِيِّ وَطُلُوعِ الْقَمَرِ
 لِيَالِي يَكْحَلُ جَفْنِي السُّهْرِ
 إِذَا عَزَّنِي فِي اللَّيَالِي السَّمْرِ

تعالَ فقد سئمت نفسنا من العيش في غمرات الحضّر
نهيم مع الطير في جوّه نمجد ما خلق المقتدر
أردّد صوت الطبيعة شعراً وتنقل عندها أجل الأثر
مناظر هذى الطبيعة رسم وذهبك أنت إطار الصور





قيثارة الأمل

يا مهدياً لى صورة الأمل أهديت لى حَقْباً من الأجل
كم مأمل بعثَ القرار إلى نفس من الأقدار فى وجل
وجلاً من الأيام ظلمتها فبدت وفيها متعة المقل

* * *

لا شىء فى الدنيا يحببني فيها فأقطعها على مهل
بعدت على نفسى مطامعها وشقيت بالأعلى من المثل
ولقد غنيت عن الحياة بما فى خاطرى من مشهد حفل
وسمعت من أملى ملاحنه حتى سمعت مناحة الأمل
قيثارة كانت تطربني بالذم من رنانة القُـبل
فقطعت أوتارها وحكت روضاً جفنته سواجع الأصل
خرساء واجمة كما وجمت نفسى لوقع الحادث الجمل
أجد البكاء وراء مقدرتى والدمع راحة قلبى الثكل
ما زلتُ والأيام ظالمة أسقى الأسى علأ على نهل

حتى إذا سَجَعَتْ مُطَوَّقَةً أَلْفَيْتُهَا بَوْمًا عَلَى طَلل

* * *

بالله يا قيثارَةَ الأمل
ونديتِ بالألحانِ تشربها
وملأتِ جَوْ الصمتِ من نغم
فإلصَّمتِ شرِّ بواعثِ الملل
إلَّا أَنَمْتُ يَواقِظِ العلل
نفسَ مِعْطَشَةٍ إلى بلل

* * *

لولا المنى وبعيد مطلبها
ركدت بها أيامهم فغدوا
وكذاك عمر المرء مرحلة
ينسيه آلامًا تُعاوِدُهُ
ويُريه في عبّساتٍ مقفرها
ويُضِيءُ في أسدافِ ظلمتها
كانت حياة الناس كالوشل
لا شيء يَحْفِرُهُم إلى عمل
يحدو بها حاد من الأمل
في قطع مشتبكٍ من السُّبُلِ
ضحك الربى بالعارض الخضيل
قَبَسَ من الرحمن والرسل

* * *



مطرب الحى

يا زمان الشباب أهدِ السلامَا
صاحح يبعث الشجون إلى القلب
أرسلته الأيام طيراً شجياً
شبُّ فى بهجة الزمان وناجى
للمدى ساجل الغناء الحماما
ويدعو الأرواح أن تُستهاما
يُكسب الزهر نضرة وابتساما
بسمات الربيع عاماً فعاما
فسمعا غناءه إلهاما
كلما شاقه الجمال تغنى

* * *

يا لبحى الشباب والعمرفجر
كم ليالٍ سهرتها أسمع الأحن
نتغنى والليل ساج وعينى
وحواليك صحبة جمعتهم
والندى باسم بثغر الخزامى
من فيك بين صفو الندامى
نسيت فى سهادها أن تناما
نشوة تملأ القلوب هياما
سكن اللحن حركوا الآلاما
أصتوا سابحين حتى إذا ما
أرسلوا آهة تنم عن الوجد وتورى بين الضلوع ضراما

* * *

لست أنساه ليلة من ليالي الصيف ضمت في الأنس صحباً كراما
وهو يسقى الأسماع سحراً حلالاً
يجعل النوم في العيون حراما
فطوبنا الدجى إلى أن مضى
الليل قعوداً من حوله وقياما
وبدا الفجر وهو طلق الحيا
ينتضى صارماً يشق الظلاما
فانتبهنا إلى الصباح وما زال
به الشوق أن يدير المداما
سمع الطير في الغصون
تحييه فغنى لها يرذ السلاما

* * *

مطرب الحى عاش للحن صوت
قد حلا رقة وطاب انسجاما
فيه ذكرى الهوى وعهد التصابى
وزمان ضمّ المنى والغراما
يوم كنا نهيم فى جنة الدنيا
ونقضى شبابنا أحلاما
لا نرى العيش غير كأس وزهر
حسننا منظرًا وطابا شماما
فشربنا على سماع الأغانى
سلسلا تترك الهموم يتامى
وسمونا على جناح الأمانى
فاتخذنا بين النجوم مقامما

* * *



الأنغام السجينة

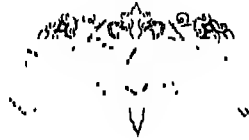
أين وحي الخيال والوجدان يستقي منه خاطري وبياني
أسكوت والكون جم المعاني وسكون والنفس في ثوران
هذه نضرة الطبيعة تفتّر عن الحسن في موحياً الزمان
وحرام في ليلة البسدر الأ تسمع الأذن سجعة الكروان

* * *

لست أدرى أأستجم خطب الدهر أم أنطوى على أحزاني
يا بنات الشعر انفحيني وغنيني وهات من شيقات المعاني
لا أريد الرجيل عن هذه الدنيا ولم تمتلي ببث جناني
إن صعباً على المزاهر تبلى لا تناغى على أكف القيان
وشديداً على النفوس مداراة أساها بالصبر والكتمان
فاجعلني أنتي رويًا فبعض النو ح أشجى من مطربات الأغاني
والخداء الرخيم في المهمه القف ر عزاء للعيس في الوخدان

* * *

كنت رطب اللسان ينطف منه ريق الشعير بين آن وآن
فإذا ذلك النمير وقد جف وغاضت صُبابة الغدران
وإذا بي حرمت نفسي سلواها وحرمتها على إخواني





نبع الشعر

إني لأخشى أن تموت عواطفى
وتقرّ نفسى بعد ثورتها فلا
وترى مجال الكون عيني خالياً
إني ليحزُنني بقائى صامتاً
فى الشعر تأسائى وفيه رفاهتى
فإذا سكت فقد حرمت شكائتى
ويجفُّ هذا النبع من أشعارى
يهتاجها شيء سوى التذكار
من بهجة الآصال والأسحار
ولدى هذا الكنز من أفكارى
وإليه أشكو قسوة الأقدار
ولربّ شكوى نفست أكدارى

* * *

هل زال من دنيائى حُسنٌ هزُننى
حبّ تضرّم فى حنايا أضلعى
وبكيتُّه حتى مللت بكاءه
فإذا الحياة خلت من الحسن الذى
وإذا بقلبى فى مناحى أضلعى
مستوحشاً فى مهممه متطاول
لمن الغناء أقوله فأصوغه
أم قرّ فى قلبى لهيب النار
فأصابه يأس بطول قرار
فسكت منطوياً وحزنى وإر
قد كان فيها متعة الأبصار
مثل الغريب يهيم فى الأسفار
بعدت مطارحه على الأنظار
من أدمعى ودمى ومن أسرارى

ومن الذى يوحى إلى جماله
ما أطلق الطير الشجى غناؤه
أو نضر الزرع البهيج بساطه
أو أرقص البحر الخضم عبابه
بدع الخيال ورنة الأوتار
مثل ابتسام الزهر والنوار
كالشمس والماء النмир الجارى
كالبدر يشرق باهر الأنوار

* * *

الحب نبع الشعر منه تفجرت
الحب لحن النفس وقمه على
الحب يفسح فى الحياة مراحها
ولرب ساعة خلوة هفافة
ولرب وجه أبدعت قسمائه
ولرب نغمر باسم أحيا المنى
عين المعانى والخيال السارى
وتر القلوب بنان موسيقار
ويحفظها ببدائع الآثار
طالت عن الأجيال والأعمار
أبهى من الجنات والأنهار
وأطارها فى النفس كل مطار

* * *



إلى أم كلثوم

وجادت بظلمها الفينان	كرمت ذَوْحَةَ رَعَتْ أُمُّ كَلْثُومِ
ولما تَهَمُّ بِالطَّيْـرَانِ	فَهِيَ قُمْرِيَّةٌ تَغْتَتِ عَلَى الْفَرْعِ
متى فيضُبه من الأَجْفَانِ	ثُمَّ أُنْتُ وَلَمْ تَكْدُ تَعْرِفِ الدَّمْعِ
وحامت على الرَّبِّيِّ وَالْمَغَانِي	وَاسْتَوَى رِيشُهَا فَبَخَّضَتْ عَنِ الْإِيكِ
سحرها في القلوب والآذَانِ	تَبْعَثُ الشُّجُوَّ فِي النُّفُوسِ وَتَلْقِي

* * *

حَنَّةُ النَّايِ أَوْ أُنَيْنِ الْكِمَانِ	رَنَّةُ الْعُرْدِ شَدَّوْهَا وَصَدَاها
من هموم الحياة والأحزانِ	خُلِقَتْ آهَةٌ فَكَانَتْ عَزَاءً
للمُعَنَى وَرَحْمَةً لِلْعَانِي	وَجَرَتْ دَمْعَةٌ فَكَانَتْ شَفَاءً
يطلق الروح في سماءِ الأمانِي	وَسَرَتْ أَنَّةٌ فَكَانَتْ غِنَاءً
ومن رُقَّةِ النسيمِ الرَوَانِي	وَبَرَاها الخِلاَقُ مِنْ خَفَّةِ الظِّلِّ
ولَهَاءِ كَالْخَالِصِ الرِنَانِ	وَتَرَأْ مطربَ الحَسِينِ أَغْنَاءُ

ترسل الشعر منطوقاً عربياً بين الآي واضح التبيان
تتناغى الألفاظ فيه من النطق سليماً وتستبين المعاني
فإذا صورة تجلّت إلى العين وغابت في مُستقرّ الجنان





حفيدتى رانيه

أنا أحبّ (رانيه) قرّة عيني الغاليه
إذا رأيت وجهها نسيتُ كلّ ما بيّه
أشتاق أن أضمّها وهي علىّ حانيّه
وأستطيب قبلةً من الشفاه القانيه
وأستطيل نظرةً من العيون الساجيه
لله ما أجملها حين تكون راضيّه
ومما أرقّ خطوها رائحةً وغباديّه
تقول (جدو) وأنا أقول يا حياتيه
أفديك يا صغيرتي بالروح وهي غاليه
وأسأل الرحم من أن تحيي حياة هانيه
أمك قد غمرتها بالعطف في شبابه
حتى إذا ما كبرت على الخصال الساميه

زَوْجَتَهَا بِفَاضِلٍ لَهُ صِفَاتٌ عَالِيَةٍ
أَحْبَابُهَا بِحُبِّهِ وَعَاشِرَتُهُ رَاعِيَةٍ
وَأُنْجَبَا لِي رَانِيَةٍ عَاشَا وَعَاشَتْ رَانِيَةٍ





حنين

طال شوقى إلى ربوع الديار واستيافى ذاك النسيم السارى
 واكتحالى بمنظر النيل يجرى بين ظل النخيل والأشجار
 وسماعى الكروان ينضحُ روحى بأغانيه من خفى المطار
 يتسغنى وقد سجا الليل والبدر نشأ ضوءه كذوبِ النصار
 واستقرتْ له الطبيعة حتى لتراءت كصورة فى إطار

* * *

أين تلك السماء باهرة اللألاء تعشى شواخص الأبصار
 قد صفا وجهها كأن كتاب الغيب يبدو منها إلى الأنظار
 أو كأن العيون تخترق الحجب وتعنو لطلعة القهار
 تلك مصر فكيف ينساك يا مصر رفؤاد معلق الأوطار
 أيما كنت أنت كعبة أما لى ووقف عليك طول ادكارى
 وشبابى ضحية لك يا مصر وعزت ضحية الأعمار
 إننى فى رباك فتحت عيني فأبصرت أول الأنوار

وسقاني النّيمير من نيلك العذب فروّى تعطّشى وأواری
وغداني ثراك فاشتد غرسى وصفا مورردى وطاب قراری

* * *

فيك أهلى وفيك مثنوى أبى البرِّ ومغدى الخُلصان من سمارى
ونواحيك ردّدت ما أفاض الحزن فى خلوتى من الأسرار
ومناحيك مسرح الفكر تجلّو خيالى مآلف التذكار
سمعت ضحكى صبيّاً وأصغت لنواحي يعجيش فى أشعارى

* * *

غاب عن ناظرى منضُوراً واديك وأبقى نوافح الأزهار
وانطوت عنى السماءُ وفى سمعى منها ملاحن الأطيّار
أنت وكرى الذى أحنُّ إليه بعد طول الطواف والأسفار
فى سـورى أرضك الكريمة لا يحلورواحى ولا يطيب ابتكارى
وإذا طال فى البلاد اغترابى فى سبيل العلافانت قُصارى

* * *



الذكري

يا صورة الغابر الدفين أيقظت ما نام من شجوني
أوشكت أنسى الذى تولى فجئتني اليوم تذكيريني
أرئيتبيه وقد تبسدى لناظري واضح الجبين
أكاد أصغى إلى صدهاه يرن في قلبى الحزين

* * *

مالي إذا غاب عن عيوني بكت على بعده عيوني
وإن أردت البعاد عنه أصبحت أدنى إلى الجنون
أقول من يا ترى روى يشرب حسن الحبيب دوني
وأى أذن إليه تصغى تلقط من درة الثمين
تغلغل الحب في فؤادى تغلغل الماء في الغصون
وأرسل الحسن في نسبي من نوره الواضح المبين
فجاء أحلى من الأمانى بسمن لليسائس الغبين
وجاء أشجى من الأغاني ندين بالوجد والحنين

* * *

يا ريشة الوهم صوِّرى لى
ما جفّ من يانع جنى
ويا طيور الخيال خفّى
ورفرفى فى فضاء صدرى
فى صفحة الخاطر الحزين
وغاض من سلسل مَعِين
فى دولة الليل والسكون
ورجّعى من صدرى أنينى





القصر المهجور

رحلت عنك ساجعات الطيور
 إليه يا قصرُ والحياةُ سطورُ
 مات فيك الهوى وماتت أمانُ
 كنت أصغى إلى شجى الأغاني
 فإذا بى لا أسمع اليوم صوتاً
 ولهدا فى النفس ألمٌ وقُعا
 جفُّ فى ساحك الغدير وطالت
 حانيات عليه كالغيد تحنو
 كنت يا قصر مسرح الأنس والحبِّ
 ومغدى الصبا ومجلى النور
 فخبأ ذلك الضياء وسُدَّتْ
 شُرُفات نضون وشى السُّتور
 وسرَّتْ فيك وحشة مثلما
 خيَّم حزنى على فؤادى الكسير
 نحن سيَّان فى التعاسة يا قصر
 مر كلانا أشقاه ظلم الدهور
 غاب عني وعنك وجه حبيب
 صنَّته فى فؤادى المهجور



الھزار السجین

لكن بغير اختیاری
فی جُـبـة من نار
حَبَابُهَا من شرار
أشقی بهذا الإسار
لیلی وأبکی نهاری
فطار كل مطار
حال من الأزهار
عذب من الأنهار
أینه أشعاری
أوارها كأواری
أخاه فی الأكدار
أخاه فی الأسفار

روحي جنیتُ علیها
وکیف أرمی بنفسی
أمواجهها من لهیب
لو كنت أعلم أنى
وأنى سوف أبکی
إذن لأطلقتُ قلبی
وهام فی كل روض
وعب فی كل جـار
قلبی هزار سجین
یکی فیثجـو نفوساً
وقد یواسی حـزین
كما یواسی غریب





الوتر البالى

لن تُردَّ الأيام ما سَلَبَتْنِي من نعيم وددت فيه الخلودا
ربما أذبل الشقاء قلوباً قبل أن تُذبلَ السنون الخدودا
وأنا فى الحياة نضوُّ تهَاوَى نجمه بعد أن تعالى سعودا
ضلَّ فى بحر عيشه وتناءى لا يرى فى الدجى المنار البعيدا

* * *

كم أفضى النهار تضحك سنّى راضياً بالحياة طلقاً جليدا
فإذا ضمّنى الفراش تقلّبت عليه لا أستطيع هجودا
وترّ مطرب الأغاريد يبلّى وهزار يرثى الربيع نشيدا
كم دموع أرفقتها فى رُبى العيد ش فأنبئن فى ثراها ورودا
لا تلين القلوب إلا إذا أرمَضَها لافح يذيب الحديدا
والذى يقطع الحياة قسرياً يحسب التاعس الشقى سعيدا

* * *



فى سكون الليل

نفس الريح فى حفيف الغصون همساتٌ من سرّى المكنون
 وظلام الدجى أقلّ سواداً من حنايا فؤادى المخزون
 ومجوم السماء خيرى كعبنى تذرّع الأرض فى طلاب خدين
 طال يا ليل سهدها وقيامي فتسلّب عن ثوبك المدجون
 ودع الفجر يملأ الكون نوراً وابتساماً بالمقدم الميمون
 ودع الطير ترسل النغم الحلو وتورى من كامنات الشجون
 إنما يجمّل الصباح ويحلو بأنين من شدوها وحنين
 أين سجع الهزار من صرخة البوم صراخاً يثير قلب السكون
 نعبت فى الظلام تنذر عيشى بنصيب المضيق المغبون
 أنت يا بوم إن بكيت على الناس فبكى على فؤادى الحزين
 رجعى كل محزن من أغانيك فإنى أهوى الذى يبكىنى
 إنما الدمع راحة فأفيضه أروح عنى بسكب شئونى
 إن صعباً على فؤادى احتباس الدمع فى مقلتى احتباس سجين
 فدعبنى أنزف دموعى فقد أحرم سقياً من بادرات الجفون



النبوغ المقبور

زهرةً أهدت إلى الريح شذاها حين هبّت سَحَرًا فوق رباها
أبيعت إذ جادها صَوْبُ الحَيَا وذوت من بعد أن جفّ نداها
وذرت أوراقها هاجرةً فغَدَتْ مسلوبة كل حلاها
صَوَّحَتْ لِم يملأ النفس لها عَبَقٌ أو يسحر الطُّرف سناها

* * *

هذه حال الذي عزُّ على نفسه الحرّة تحقيق مناها
لم يصادف رحمة من أنفس كلِّما زادت غنى زاد ظماها
شُعلةً في قلبه لو هاجها هائج يسطع في الدنيا ضياها
وحياة ملؤها المحلُّ ولو كَرُمَ الناس قطفنا من جناها

* * *



مناجاة طائر .

يا طائراً يبكي على فنن هيمان من غصنٍ إلى غصن
تبكي على ألفٍ تحينُ له وأنوح من حزني على سَكْنِي
لك أنةٌ في الليل خافتة تسرى إلى قلبي بلا أذن
تندى على كبدٍ معطشةٍ كالزهر يشرب ريقَ المُنْزَنِ

* * *

هَبْنِي جناحك كي أطيّر به وأحطُ فوق شواهِقِ القُننِ
وأطل فوق الكونِ مبتهجاً بجماله المتناثر الحسنِ
النهرُ رقرقاً - جوانبه مَيَّاسَةً بغصونها اللُدُنِ
والزهر مفتراً - مباسمه مُبْتَلَةً بالعارضِ الهَتِنِ
والبدرُ وضّاح - غلاله تناسب في سهل وفي حَزِنِ

* * *



حياة الخيال

آنسينى بالله يا أحلامى فى ظلام القلوب والأيام
إنما راحة الضمائر فى الوهم وفى عيشة الخيال السامى
فانس برح الحياة من خيبة الحب ومن صحبة الرفاق اللثام
وعش اليسوم فى اعتزال عن الناس وفى مَحْفَل من الأرواح
طال يا قلب ما سكنت إلى الناس وَغَرَّتْكَ وَمَضَّةُ الإبتسام
وقضيتَ الحياة تُؤنس بالعطف قلوباً فى وحشة الإظلام
فإذا أنت كالضحية يا قلب على مذبح الضنى والسقام

* * *

أخلد اليوم للسكينة يا قلب فأنعم بهاديار مقام
لك من رنة الخرير أغانٍ ناديات بأعذب الأنغام
ومن البدر فى سكون الليالى سامراً بالضياء والإلهام
ومن الوهم والخيال ابتداع من تصاوير فكرى الرسام
فاهجر الناس إنما لذة العيش حياة السكون والأحلام



موقف

ناج بدرَ السماء بالأسرار واشكُّهُ ما تحسُّ من أقدار
 غنَّه حزنك الدفين وسامرهُ فريداً في غيبة السمار
 وتطلَّعُ إلى سنائه وقد كلَّل بالدرِّ هامة الأشجار
 ونشا ضوؤه على صفحة النيل فأضححت من فضة في نثار
 وسرتُ نسمة تازج منها عبقُّ من يوانع الأزهار
 وسرتُ وحشة السكون فلا تسمع إلا هواتف الأطيَّار
 اصطفاقَ الجذاف مثل جناح الطير آوى ليلاً إلى الأوكار

* * *

هذه ساعة تَلدُّ بها الشكوى وتحلو مرارة التذكار
 فأفِضُ روحك الحزين وأنصت لنداء الماضي من الأدهار
 وابك ما فات من زمان قضيناه على غفلة من الأقدار

* * *



الطالب

مُشرقٌ كالضّحي مع الصبح غادِ في إهاب من الشباب النّادى
يطلب العلم من معاهده الغرّ ويروى من نجمة الورد
طلعت شمسه على الدار فازدا من ضحاها باليمن والإسعاد
وعلى ثغره ابتسامه بشر بعثتها هشاشة في الفؤاد

* * *

هو في البيت حبة القلب والعين مناط الآمال قصد المراد
فرح الأهل يوم أشرق فيهم كوكباً لاح في سماء الوادى
ومشى الطفل في الربوع صبياً يقبس المجد من سنا الأجداد
ثم أضحى فتى يتوق إلى الفهم ويمضى إلى سبيل الرشاد
لا تراه إلا يجيل سؤالاً دق في كنهه طريق السداد
أو تراه إلا يقول جواباً يترك الفكر واضح الإعتقاد
نعمة أسيغت عليه من الله وفضل من السميع الهادى

أيها الطالب الطمّوح إلى المجد تقدّمْ دنيّاك دارُ الجهاد
قف أمامَ الكتابِ واقراءَ كلامَ الله يَهْدِي إلى صلاح العباد
واستَمِلْ الحديثَ ينطقُ بالحقِّ ويدعو إلى كريم الوداد
وتمعنْ فيما أفاض أولو الألباب من حكمة ومن إرشاد
وانظر السابقين في حلّبة المجد وطوّفْ بكعبة القُصّاد
قد عقَدنا عليك كل الأمانى منذ نادى البشير بالميلاد

* * *



عودة الطيار

فى سكون المساء والبحر ساجٍ والسحاب النثير فى الجو سار
كنت أرنو إلى الغروب وأروى ناظرى من صُبابة الأنوار

فإذا بهى أرى دخاناً ولا غيمٌ وريحاً وليس من إعصار
فتبئيتُ أستشفُ جبين الأفق من بين هذه الأستار
فإذا هى جماعة من بنات الريح تطوى الفضاءَ عبْر البحار
يتلاحقن ماضيات ويهوين هوى النسور للأوكار

* * *

يا حُداة الرياح ماذا لقيتم من ركوب الأهوال والأخطار
كم جزعتم من الرياح السوافى وسهرتم مع النجوم الدرارى
وصبرتم على المخاوف ترجون رضاً المهيم من الجبار
رفع الناس عنده درجات فى مقام الإجلال والإكبار
وقضى أمره فأرسل سرباً منكم فى مسابح الأطيّار

أيهما الطائر المحلّقُ في الجوّ سلام عليك فوق المطار
 سهرت أعينٌ ورقت قلوبٌ تسأل الله رحمة الأقدار
 تتمنى لك السلامة في مسراك ليلاً وغادياً بالنهار
 تسأل الريح هل أَلَمّتْ خفافاً بجناحيك أم أطافت ضوار
 تسأل البرق هل أضاء لك الأفق وأجماك من مهاوى العشار
 تسأل الفجر أين طالعك اليوم وأين السبيل في الإبكار
 تسأل الليل هل أصاخ لنجواك حيناً إلى ربوع الديار

* * *

خفّ سرب الشباب يستقبل الغادى ويهدى إليه إكليل غار
 وسرى في ركابه يتهادى في جلال العلا وعزّ الفخار
 وجرى النيل بين شطّيه يختال خلال النخيل والأشجار
 وأبو الهول في الفلا كاد يُقعى ثم يرنو إليه بالأنظار
 مشهد يبعث السموّ إلى النفس ويدعو إلى الأمانى الكبار
 فانهضوا أمة تتوق إلى المجد وتبغى منازل الأحرار

* * *



مع الراديو

كم ليالٍ قضيتها وأنا سهران وحدي والناس حولي نيام
أسأل الريح عن سمير يناديني وقد طار عن جفوني المنام
من غناء يندى على الروح منهما تبتُّ الألحان والأنغام
أو حديث يسرُّ نفسي وقد ران عليها من الحياة قتمام
فأسرني عنى وأرسل روحى حيث يسرى الوجدان والإلهام
وأرى لى على البعاد أحباء وبنى وبينهم أيام
لا تراهم عيني ولكن روحى معهم فى سبوحهم حيث هاموا

* * *



نجوى

طفً على الشرق يا شعاع خيالى ثم أرسل تحية الإجلال
وتقدم إلى بنيه بما أرجوه من عزة ومن إقبال
أقبل العصر آنسًا بالأمانى باسم الفجر ضاحك الآصال
فتزود من بشره وسناه واسق منه أبناء عمى وخالى
بعدوا شقةً وعزوا لقاءً وهم ملء خاطرى أو بالى
قل لهم ساكنً على النيل يهدى شوقه عن يمينه والشمال
لأحباء شاق نفسى أمانيهم ورقت أحلامهم فى خيالى
جمعتنى بهم على البعد آفاق من العمر ماثلات خيالى
من قديم أضفى على الكون آيات من العلم والهدى والجمال
أو حديثٍ دُقنا رضاه «سويًا» وسهرنا على ضناه ليالى

* * *



دمشق

يا روضةً في ربوع الشام يانعةً
وللغدير على ترجيعه نغمٌ
تمايل الغصن فيها وانثنى طرباً
هذى ثمارك طابت في مغارسها
أبتُ على كلِّ جانٍ أن يمدَّ يداً
يحمي حماها ويفديها بمهجته
ترنم الطيرُ فيها وهو نشوان
من الخرير له ضرب وأوزان
لما شجته ترانيم وألحان
وذاك غصنك يندى وهو فينان
إلى جناها وتحت الظل يقظان
ويقطع الليل فيها وهو سهران

* * *

يا روضةً (بردى) في وثنى بُردته
على حواشيك أمجاد مُخلّدة
غنى الزمان بها تيهًا ورددها
رأوا من الشام يحيا الشام رابطة
طاروا إلينا خفافاً يوم محنتنا
وألقت بيننا حريّة كتبت
يختال بين رباها وهو جلدان
لها من الذكر تاريخ وديوان
من جانب النيل أحباب وخلان
لها على العهد أنصار وأعوان
وأرخصوا الروح لا ذلّوا ولا هانوا
صحيفة بدم الأحرار تزّدان

* * *

يا أخوة الشام تاهت مصرُ مفخرةً
إنا على العهد لا يثنى عزيمتنا
مرّت علينا الليالي وهى عابسة
ونحن عندكمُ فى خير منزلة
وعزٌّ فيها بكم أهل وجيران
عن نصرة الحق أحداث وأزمان
وأشرق الصبح منها وهو ضحيان
وأنتمُ عندنا للعين إنسان





إلى الشاعر الحائر

ألا أيها الشاعر الحائر متى تَطْعَمُ النوم يا ساهر
وبين سُراكَ وبين النجوم يهيم وينطلق الخاطر
ويسبح في جوه قاسماً من الوحي ما أرسل القادر
صحائف مجلوة للجسمال يصسورها الصنَّع الماهر
ويرسمها بجناح الخيال يرفّ كما صقق الطائر
وينقشها من وشاح الربى إذا مازها روضها الناضر
ويُضْفِي على وشيها مانثا على الأفق الشفق الساحر
ويمزجها بدموع الندى إذا ابتسمت والضحي سافر



فى تكريم أم كلثوم وعبدالوهاب

لست أدرى ماذا أقول وقد قلت وغنى بشعرى البلبان
هام قلبى وجداً فأرسلتُ روحى سارياً فى مسابح الوجدان
ونظمتُ الدموع عقداً من الدرّ على جيد فاتنات المعانى
ثم رجعتُ خفق قلبى نشيداً يتهادى مع النسيم الوانى
فأذاعا الذى كتمت من الوجد وباحها بما يكنّ جنانى
ثم كانا إلى القلوب رسولى وكانا عن كل شاك لسانى

* * *

سألونى فقلت يا أهل ودى فارساً حلبة ونداً رهان
بلغا الشأو فى السباق مجليين فيه من أول الميدان
مضياً فيه لا يشقُّ غبار لهما أو تراهما عيان
واستقراً فى آخر الشوط سباقين دون الرفاق لا يدركان

* * *

يا سميرى والليالى وضاءً وشباب الفؤاد فى ريعان

يا نجى والغناء سُـلَافَ دارَ سلسألها على الندمان
أنتما بسمة الربيع إذا افتَرَّ عن الحسن في بهىَّ المجانى
أنتما طلعة الصباح إذا شَفَّ عنا البشرِ في محيا المغانى
أنتما فى مطالع السعد لجمان أضاءاً فى أفق هذا الزمان
بعثا سلوةً إلى كل قلب حنَّ شوقاً إلى الرضا والحنان
وأعانا على السهاد شجياً يسهر الليل وحده ويعانى
وأفاضاً على المسامع سحراً فى بديع من شيق الألمان

* * *



مهرجان الشعر فى دمشق

طال شوقى إلى رُبى قاسيون وهفا بى إليه فرطُ حنينى
غبت عنكم حولاً وما غاب عنى ماشجا خاطرى وشاق عيونى
من حديث أُندى من الزهر فى الفجر إذا رفّ تحت ظل الغصون
وصفاء يشفّ عن كرم النفس ويببى عن الإخساء المتين
ووفاء تمضى الليالى وتبقى صورة منه فى إطار السنين

* * *

ما أُحْيَاك يا دمشق وأبهى كل ما فىك من ضروب الفتون
جنة تبهر العيون وواد ضاحك الظلّ هادر بالعيون
زيت جيدها عقود من الغدرا ن سالت باللؤلؤ المكنون
بعضها فوق بعضها درجات تتناغى كسلم القانون
كلها عذبة الخريير على حسن اختلاف فى غنة ورنين

* * *

إن لى فى رباك خلاً وفياً نزل القلب فى قرار مكين

هو فى (النير بين) يسمر تحت الكرم فى ظلّة من الياسمين
يجمع الظرف كلّهُ فى حديث بين جدّ فى قوله ومجون
لا تراه إلاّ بشاشة وجه وسنى طلعة ونور جبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى فى حلبة التلحين
وغدا الدفّ فى يديه كما ينبض قلب المدكّه المفتون
تارة خافت الدبيب كأن بات قريراً فى سرّبه المأمون
ثم طوراً مرجّع الخفق يرفض كأن قد بكى بدمع هتون
والغوانى من حولنا سابحات فى مراح الصبا ومغدى الفنون
يترنّمن بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحنون
يتهادين فى الغلائل أطيافاً تراءت كسابحات الظنون
وعلى السفوح جدول ريق الوجنة يجرى بالسلسبيل المعين
مرّ من تحتنا يغمغم لنا يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفقة من كرام الطير خفت على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً خديين تحية من خديين
فى تضاعيفه عبير من الود وعرف من الهوى والشجون
يا بنى العمّ نحن فى لبّة اليمّ وهذى الأنواء حول السفين
فتعالوا نضمّ جهداً إلى جهد ونبذل فى الروع عون المعين
ونصل شاطئ الأمان وقد فاض سناه بالطالع الميمون

* * *



مهرجان الشعر فى الإسكندرية

ذكرت شبابى وما قد لقي
على شاطئ الأبيض الأزرق
زماناً خطرت على رمله
أجرّ ذبول الصببا المونق
مع الليل من مغرب ساحر
إلى الفجر فى مطلع مشرق
أهيم مع الموج فى كسره
مستى يتسفرق أو يلتقى
وأسرى مع النجم عبر السماء
تهادى على صفحة الزئبق
خليّيا من الهم طلق العنان
مراحى على الورد والزئبق
وماذا على وظلّ الشباب
ندى يرفّ على زورقى

* * *

هنا كان لى أمل سانح
تراوح فى قلبى الشيق
ذرعت نواحيك يا بحر عند
فسيح على الرمل أو ضيق
وهمت حواليك فى ظلة
تطلّ على الماء أو جوسق
ولكننى كلما شاق عيني
جمالك تحت الحمى المغلق
منيّفًا على التلّ غضّ الجنى
يدور على قصره الأبلق

تمنيت أخطر بين رياه
 وأجلس تحت ظلال الغدير
 وأملأ صدري من نسمة
 ودار الزمان بنا فانتبهنا
 لإلام السكوت علام الرضا
 تفشى الضلالُ وساء المآل
 وبيعت ضمائر لا تشتري
 وسار بنا ركب هذا الزمان
 أضم من الزهر ما أنتقى
 وأشرب من مائه الريق
 ثمّ على ذلك البيرق
 على صيحة الشائر الخنق
 ونحن مع الحق في مآزق
 وجار الغنى على المملق
 وراجت أكاذيب لم تصدق
 ونحن على الدرب لم نلحق

* * *

وأصغى الرفاق إلى قوله
 وقالوا لك العهد أن نفتدى
 ولجمع شمل العطاش الخياري
 وقاموا مع الفجر شاكي السلاح
 وقالوا دع الحكم للصائيه
 يسير على وضع المنطق
 مسبائنا بالدم المهرق
 على مسورد الأمل الأصدق
 وساروا إلى الماجن الأخرق
 فإنك للحكم لم تخلق

* * *

وأشرق صبح الرضا والأمان
 ومُدّت ميادين للسابقين
 وفتّح للشعب باب الحمى
 وجئتك يا قصر في الرافدين
 وأجلس تحت ظلال الغدير
 وأدعو لباعث أمجادنا
 وردّ النصيب إلى الأخلق
 يرف بها الغار للأسبق
 وغص بزواره الدفق
 أضمّ من الزهر ما أنتقى
 وأشرب من مائه الريق
 بتحقيق ما جاء في الموثق



أمين نخلة

يا رفيق الصبا وخذن التصابي أنت علمتني هوى الأحباب
مرّ من عهدنا ثلاثون حولاً وهوانا لم يعد فجر الشباب
كلما كرّت الليالي عليه جدّدت منه أوثق الأسباب
تعب الشوق بيننا واستجار الوجد من طول جيئة وذهاب
كلما حلّ وافدٌ من ربي لبنان حملته من الشوق ما بي
حبيب أنزلته من فؤادي منزل الحفظ بين أوفى صحابي
كلما دار ذكره في حديث شاق عيني مرآه بعد الغياب
أو ذكرت الهنيء من عيشنا الغضّ على شطّ جدول منساب
كاد قلبي يطير شوقاً إليه وخيالي يسير سير السحاب
لديار رأيت من أهلها الودّ حفيّاً بالأهل والأصحاب
أرضها تنبت الفنون وترعى العلم في ظلّ حكمة وصواب
وتشيع السلام في كل روح وتؤدي أمانة الغياب

* * *

إن في الأرز شاعراً عبقرياً وإماماً من ألمع الكتاب
 رددت شعره جوانب لبنان وغنت به ظلال الروابي
 وجرى شعره على الماء ترنيماً وهمساً بين الغصون الرطاب
 وتناجت به صوادحه الغرّ هياماً حول الربى والهضاب
 وتغنى به أخو الحب في مجواه بين الرضا وبين العتاب

* * *

يا مجيئى نزلت أهلاً وسهلاً بين حان على الورداد وصابي
 كلنا نحفظ الهوى لأمين ونساقيه ريق الأكواب
 لك لمجوى أحلى من الشهيد يفتتر ابتساماً على شفاه كعاب
 وسنا طلعة وخففة ظلٌ وهدى فطنة ولطف خطاب
 وصيان لكل قول شريف من نطاف الفنون والآداب
 أنت فى روضة الجمال فراش يتنزى فى هدأت واضطراب
 لا نراه إلا تراوح ظلٌ وسرى نسمة ولح شهاب
 يخلب السامع المصيح إليه بجنى من حديشه المستطاب
 ويغاديه بالشهى من القول فينسى كل المنى والرغاب
 ويمر النهار والليل فى أنس ومجواه متعة الأحباب

* * *



أبو سنبل

أيها المعبد المطلّ على النيل منيفا على الضفاف جيلا
 طالما راوحتك أمواجه السمر ومدت شفاهها تقبيلًا
 وجرى تحت جانحك يحييك ويرنو إليك جيلا فجيلا

* * *

تطلع الشمس ثم تغرب ما بين روابيك بكرة وأصيلا
 فإذا الجباب عن مناكبك الليل ووكى الظلام عنك فلولًا
 وبدأ الفجر ثم أشرقت الشمس وجرت من الضياء ذيولا
 لعب النور في عيون تماثيلك حتى أرسلن طرفًا كليلا
 ونثا لونه البهي عليها ذهبًا سائلًا وتبرًا مهيلا
 وإذا أقبل المساء ومالت شمسُه للمغيب تنوى رحيلًا
 عكست صبغها على السحب فارتد إلى النيل قمرًا مظلولا
 وكساها من نسجه أرجوانًا وجلا فوق رأسها إكليلا
 فبدت في جلالها تتسامى أثرًا خالداً ومجداً أثيلا

إيه رمسيس يا مخلد ذكراك على الصخر فى العصور الأولى
 آن أن تبرح المكان ألدى عشت على سفحه زمانا طويلا
 قد خشينا عليك غائلة النهر وخفنا عليك من أن تحولا
 والبـرأيا تخف من كل فج تملك روعة وذولا

* * *

لا ترع قد حماك من كل شر من حمى أمة وصان قبلا
 سوف نعليك قامة ومقاما ثم نوليك مرقبا معزولا
 تشهد النيل منه ينداح فى الوادى ويطوى روابيا وسهولا
 ثم يطغى على الجوانب حتى تهجر النوب ربعها الماهولا
 وتلقى على الهضاب ديارا أمنت منزلا وطابت مقيلا
 إيه رمسيس إن علوت على السفح وأرسلت ناظريك مجيلا
 فتطلع إلى مشارف أسوان وحدق فيما يرد النيل
 ثم قل لى أما ترى فى مجال الأفق صرحا يمتد عرضا وطولا
 إنه السد يبسط الرزق فى الوادى ويضفى عليه ظلا ظيلا
 مده من يمد ربي له العمر ويؤتية فضله المامولا
 ضمن العز للجمي وتمنى أن يرى الخير فى البلاد جزيلا
 فبنى السد فتح الله بابا يتغى منه للرشاء سبيلا

* * *



إلى أسوان

إلى أسوان أزمعت الرحيل
وأنظر كيف بات النيل فيها
جرى عبر القرون على هواه
يزور ولحن في شسوق إليه
ويطغى والغصون دنا جناها
ويسرى في مساربه عتياً
فيعطى ماءه موجاً أتياً
أشاهد ذلك العمل الجميلاً
أسيروا بين شطيه كليلاً
يزودنا كشييراً أو قليلاً
وبعضى لا يبلى لنا غليلاً
فيغرقها ويحتاج السهولاً
إلى البحر الذي يطوى السيولاً
ويبع رفسه ربغاً محيلاً

تعالى الله أجراه غيراً
تمايل غصنه ثمراً شهياً
وألبس شاطئيه سندسياً
وقدّره مواسم دائرات
إذا بلغ المدى خفّت إليه
يفيض على الجوانب سلسيلاً
وأينع عوده زهراً جميلاً
وذوّب في سنابله أصيلاً
على الوادى وأهليه فصولاً
جموعهم وضاق بهم سبيلاً

يؤدون التحايا والهدايا
ويلتمسون من خوف رضاه
إلى مهديهم الخير الجزيلا
فلا يطوى المزارع والحقولا

* * *

وفي أسوان حيث الليل صبح
يهدّ رواسياً ويهيل صخرأ
رأيت العزم يصنع مستحيا
ويعلى سَمكه فيردّ نيلا
يفتح في الجبال له طريقأ
فيعطى عند حاجتنا إليه
يقدره ركودأ أو مسيلا
ويمنع حين لا يغنى فتيلا

* * *

ألا يا نيل صفحأ إن لوينا
لقد دار الزمان بنا فصبرنا
عنانك واستبحنا أن تميلا
على مرّ السنين أعز جيلا
تكاثر نسلنا والأرض ضاقت
وطالعا الرخاء فكيف نرضى
بمطلبنا وودّت أن تنيلا
بالأ نبتغيك له رسولا

* * *

إذا آن الأوان وقيل هيا
وجاء الساهرون على حماه
إلى السدّ المنيع نقف قليلا
وأحدق جمعهم يرنو ذهولا
وهل رأّت العيون له مثيلا
يدا في ساحة الخيرات طولى
فطاوعه وسر سيرا ذلولا
سلمت لنا وعشت مدى طويلا
فلا عجب إذا حولت نيلا
وأصغ إلى الهتاف على الروابى
لقد حولت للتاريخ مجرى



مهرجان الشعر في بغداد

في هوى (بابل) وحب (النواصي) جئت أسرى على هدى إحساسى
 أملاً العين من مهاجج بغداد وأسعى إلى حمى العباس
 وأرى دجلة الذى فاض بالخير عليها وماج بالإناس
 ورفاقاً إلى فؤادى أحبباء على العين وذهم والراس
 جمعتنى بهم ديارى فكانوا فى مراح الصبى أعزّ الناس
 فيهم (حافظ الجميل) وفيهم صادق (١) فوق غصنه المياس
 ذلك يلقي البيان سحرا وهذا يزن المشجيات بالقسطاس
 لم أزرکم من قبل هذى ولكن سبقتنى إليکم أنفاسى
 ردّتها صدّاحة الشرق أنغاماً عذاباً نديّة الأجراس
 هى قلبى يذوب فى اللحن وجداً ودموعى جرت على قرطاسى
 أنا أودعتها حنينى إلى بغداد فى عهدّها الجليل الماسى
 حيث هارون فى سنّى علاه سيّد الشرق فى الندى والباس

(١) الموسيقار محمد القبايجى .

ودنانير في المقاصير تشدو بالنسيب الشهى من عباس
والجواري يرسلن وسوسة الخلى ويرفلن فى بهى اللباس
يتهادين فى الغلائل أطيافاً تراءى لسابح فى نعاس
ويردّدن ساحرات الأغاريد على وقع مزهر ونحاس
هنّ فى الروض بلبل يبعث الشجو وفى الخدر شادن فى كناس

* * *

إيه بغداد والليالى كتاب ضمّ أفرحنا وضمّ المآسى
وعبث الدهر فى بساتينك الغناء والدهر حين يعبث قاس
دهاك المغول بالطلعة النكراء يبغون قطف ذاك الغراس
فتصدّيت للغزاة وجابهت أذاهم مثل الجبال الرواسى
ثم نافحت عن حمى الحقّ والشرق وأصبحت شعلة النبراس
يقبس القابسون منك سنّى العلم فتعطينهم بلا مقياس
وتديرين فى الوجود منارا ثابت الركن مستقر الأواسى

* * *

يا بنى العمّ أن لجمع الشمل وبنى على متين الأساس
ولنا بين عارف وجمال مستتبّ على المودة راس
فاصنعوا المعجزات من عزمنا الماضى ومن صبرنا وطول المراس
وصلوا الحبل واستقلّوا سفين النصر نبلغ بها أمين المراسى
ثم نعلّى للعرب أعلام مجد ونحيّى معالم الأعراس
وأنا بينكم أردّد شعبرى وعلى ذكركم أشعشع كاسى



عواطف



يا بنى

يا بنى، ما أحيلنى يا بنى أنت ظلُّ مـدَّةِ الله على
نعمة العمر وتذكـار الصِّبا والأمانى التى غـزت لـدى
لست أنساك جـنينا خـافيا فى ضمير الغيب أدعوك إلى
أتمنـاك لـعـيـنى قـررة حين ألقاك وليداً فى يدي
أرقب اليوم الذى تبسم لى وترى آى الرضا فى مقلتي
لأناجيك بألحان الهوى سابقاتٍ خاطرى فى شفتي
كلماتٌ هى لا معنى لها غير أن تسمع منى أى شى
لتراعينى ولا تقوى على غضُّ أجفانك عنى يا بنى

* * *



تعالى

وتخلدُ بين آلهة الفنون
أرتلُ فيك أشعاري وأصغى
معاني الوجد والحبّ الحزين
وأنظّم فيك من حَبّاتِ قلبي
بروحك أستبويه ويستبيني
حُرْمَتُكَ هيكلاً ونعمتِ وحدي
وقُربك مُركبى بحر الظنون
بعادك شاغلي عن كل فكر
ووصلك باعثُ نور اليقين
وهجرتك فيه تشويفُ الأمانى
فغرّدَ خاطرى بين الغصون
جلوتُ لناظرى روض المعانى
سرتُ فى الجورّ رائحة الحنين
وردّدَ من غنائى فيك حتى
ولم أسمع بمسراها أنينى
وهل أستافُ أنفاس المغانى
يحبُّك للهوى والشعر دونى
وهل تجدين صبا مستهاماً
منارتُهُ على شط السنين
ويبعثُ فيك روح المجد طالت

* * *



هوى الغانيات

كيف مرّت على هواك القلوب فتحيّرت من يكون الحبيب
كلما شاق ناظرِكِ جمال أو هفا في سماك روح غريب
سكنتُ نفسك الحزينة وارتاحت وميّلُ النفوس حيث تطيب
فتوددتُ بالحنو وبالعطف وفجر الغرام نور رطيب
فإذا شمسهُ تبست أصاب القلب من حرّها جوى ولهيب
وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا تلقأه تارةً وتخيب
منظر تظماً النفوس إليه ومتاع يقلُّ فيه النصيب
وشقاء تلدّ فيه الأمانى وأمان تحقيقها تعذيب

* * *



حديث النفس

أَتَعَجَّلُ العِمرَ ابتِغَاءَ لِقائِها فإذا تلاقَيْنَا بَكيتُ حياتي
تَمضي بي الأيامُ وهي رتيبة لا هَمَّ لي إلاَّ اللِقَاءُ الآتي
أزُنُ الحَديثَ أقولُه عندَ اللقا فيضِيعُ عندَ تقابِلِ النظراتِ
وأعودُ بعدَ ترقبِي إقبالِها والنفسُ ساهمةٌ من الحسراتِ
فأقولُ مَلَّتْني ومَلَّتْ عِشرتي والغدرُ طبعٌ في هوى الفتياتِ
وأناصبُ النفسِ العِداءَ فتنطوي ولربما يجنِي عليَّ ثباتي

* * *

هَمَّانُ أحملُ واحداً في أضلعي فأطيقُه بتجلُّدي وأنا تي
وأغالبُ الثاني ومالي حيلةٌ بعدَ الذي أرسلتُ من عبراتي
أشكو فتكذبني الشُّكَاةُ فأُنثني خَزِيانَ من دمعِي ومن زفراتي
وأخافُ أن تلقى الذي لأقيمتُه في الحبِّ من وجدٍ ومن حُرُقاتِ
أجنِي عليَّ نفسي وأرضي ذُلَّها وأرى الجِنايةَ أن تُحسَّ شكاتي

* * *



ليلة البدر فى رأس البر

سألت حبيبى متى لتلقى	فقال إذا ما استدار القمر
على شاطئ النيل عند المصب	وقد مالت الشمس للمستقر
وبت أعد ليالى القمر	وأرتقب البدر حتى ظهر
وفى النفس أميئة للقاء	وفى القلب عاطفة للسمر
أسوق إليك حديث الشجون	وأسمع منك حنين الوتر

* * *

تعال إلى زورق سباح	نشق عليه عباب النهر
ونبصر بدر الدجى زاهيا	يرضع أعطافه بالبدر
وفى الشاطئين حسان المغانى	تجلت لأعيننا كالصور
سجا الليل إلا رفيف الشراع	وهمس النائم بين الشجر
بقلبي شكوى تكتمتها	وقد كتم القلب حتى انفطر
توالى المغيب وكان الغروب	وعيني على الموعد المنتظر

هخلا الكون إلا نجى الفؤاد
تناغى مع الموج لما هدرهنا النيل
نا البحر أمواجه أقبلت
طالعاه وانحدر
تلاقى الغريبان بعد النوى
وخلى الذى أرتجى ما حضر





حيرة النسيان

حَفَلَ الكون بالمعاني وبالحسن ولي خاطري ولي وجداني
كيف لا تأخذ المشاهد من نفسى وتورى الكمين من أشجاني
ويُلين الجمال كلَّ عَصِيٍّ من فؤادى وخاطري وبياني

* * *

كنت لى فالحياة تزدحم الآمال فيهما وتستجيش المعانى
وأرى فيك حسنها وأرى فيها مجالى تصوورى وافتنانى
ثم وليت فأنطوى عهدى الماضى وأُعقبتُ حسرةَ الحرمان
وتمشّت بنا الليالى وطول البعد يُغرى القلوب بالسّلوان
غبت عنى من قبل هذا ولكن كان لى رِقْبَةُ اللقاء الدانى
أتعزّى بما تُمنّين من وعد وما أستطيب من نُشْدان
وأريغُ القصد النبيل بما يبعثه الحبّ من بعيد الأمانى
فإذا ما لقيتُ وجهك جدّدتُ طِمَاحى إلى العلا واستنانى
وتزوّدتُ ما أطيع به الصّبر على ما حملت من أحزانى

هذه نعمة البعد إذا خالطه القرب بين آن وآن
 فإذا طال طال بي اليأس واليأس سبيل تُفضى إلى النسيان
 وعزيزٌ علىّ أتى أنساك وأنسى الذى مضى من زمانى
 إنه صفوة الحياة وهل أقربُ منها هوًى إلى الإنسان
 نرتضيها رنقاً فكيف تناسى الذى فات من زمان هان
 صورته يدُ الخيال على خاطر نقشاً منضراً الألوان
 وقعته أوتار قلبى بالشعر نشيداً مُرجع الألحان
 هاتفاً فى فضاء صدرى طوراً بالمراثى وتارة بالأغاني
 ولَهْدِي وتلك عندي شجوةً فى مدى مسمى ولُبّ جناني
 خبّرني على العهود تقيمين فأغنى عن اللقاء والتداني
 وأرانا وقد تراسل روحانا بنجوى الهوى وهمس الأمانى
 أم تغيرت بعد ما انسلّ طول البعد فاستلّ منك روح الحنان
 وتبدلتِ والليالى قساة تبعث اليأس فى قلوب الغوانى

* * *

آه لو أكشف المُخبأ من أمرى وأدرى الخلاص مما أعانى
 إننى إن قدرت عشتُ قرير النفس عمرى بنعمة الإيقان
 فتناسيتُ إن نسيتُ وما كنتُ بقباس فى الحب أو خوآن
 أو ظلمت الأيمن رغم تجافيك وكنت الوفى فى الهجران
 غير أنى فى حيرة والذى يُبقى لك الحب حيرة النسيان



الغيرة

إنما أنت مظهرٌ من جمال الكون جَلَّتْ فيه سوامي المعاني
تتجلى في حسنك الغضُّ آياتٌ بديع في خلقه فنَّان
فيك معنى الحياة من بدرها الضاحي ومن حُسنِ روضها الفيان
وهدير الحمام في ظلُّ الأيِّك تناعى بشيِّق الأُلحان
كيف لا تنعم العيون بمراك وتشجى بصوتك الأذنان
أنت ضئي ولا أضنَّ على الناس بمراى جمالك الفتان
كلُّ من يفهم الجمال حَرِيٌّ بمتاع العيون والوجدان
وحرام علىَّ أنى أذود الطير أن تستظلُّ بالأفنان
غيرة النفس أصلها الخوف من ميل حبيب إلى محبَّ ثان
فإذا ما أيقنت إخلاص من تهوى قطعت الشكوك بالإيمان
وتركت الأنام في طرب الإعجاب بالدوق فيكما والمعاني
لك فخران حبَّها لك دون الناس مهما حالت وجوه الزمان
وثناء الدنيا عليك لما اخترت هوى دون فاتنات الحسان

أنا إن غِرتُ لا أغيّرُ على حسنك إلا من طرفك الوَسنان
إنه يجتلي مشاهد من حسنك يشتاق أن يراها عياني
ويرى منك ما يرى خاطري فيك ويشقى بحسرة الحرمان





أخاف عليك

وأخشى أنَّهُ القلب الحزين
بأعين ناظريك فتخدعيني
هوى الدنيا ومُبَعَثَ الحنين
لغيرك وانمحي كمدب الظنون
وأرسل في غرامك من أنيني
أظنُّ ضننتُ بالشيء الثمين
أقدمها على قِصرِ السنين
أخاف عليك من نجوى العيون
وأشفق أن تخادعك المعاني
وأعلم ميل نفسك أن تكوني
فأخشى قولة العُدَال مالت
وما أوليك من دمعي وسهدي
أقدمه وبى خجل عساني
وهل عزتُ على نفسي حياة

* * *

ومسرى خاطري وهوى فنوني
رأيت الكون خلوًا من شجونى
نصيبى فيك من ذلِّ وهون
بما قدمت من عطف ولين
وأرسل ليله يَغشى يقيني
نجيةً قلبى الراعى الأمين
وقفتُ على هواك مطار فكري
ووحدتُ المعانى فيك حتى
فهل يرضيك ما ألقى فأرضى
وأطلب فى الشقاء عزاء نفسى
أم الظنُّ المريب أضلُّ رشدى
وأنت كما عهدتُك فى غرامى



بين الشك واليقين

قد أحاطت بك العيونُ فما أملكُ ألقى مكانَ عينيَ منك
وجرتُ حولك الأحاديثُ حتى كدتُ أنسى الذي أحدثتُ عندك
وأطافت بك القلوبُ وقلبي ضاع في غميرها ولَمَّا يَضَعُكَ

* * *

خبريني أيُّ القلوبِ تناجين
أيُّ نفسٍ سبرتِ غورَ هواها
فتغنيتِ كي تنيمي أساها
وتبادلتما الهوى بعيون
هي نفسي؟ قولي أقرِّي شجاها
أم نفوسٍ حسبت فيها وفاء
قدك وهماً لقد تغلغلتُ فيها
فشجانى أنى أحبك حباً
وتيقنتُ أن ملكك قلبي
فقد همتُ في غيابة شك
وتحديتُ سرُّها بالهتك
نومة الطفل بعد طول التشكي
تتلاقى بالغيب خوف التحكي
وأبينى عن سرِّ نفسك تلك
وتوهمت حبَّها دون شرك
وتأكدت مِيلها للترك
خالص الودِّ في نعيم وضمك
وتبينت أن قلبك ملكي



فى البعد والقرب

لر كنت نائبة المزار بعيدة عنى لعشتُ على منى ورجاء
وحملتُ برّح البعد حتى تنقضى أيامه وأراك بعد تناء
لأنال من لقياك ما أحيا به ويكون فيه عن الحياة غنائى

* * *

لكننى اعتدُ اللقاء فأصبحتُ أيامه موصولةً ببقائى
فإذا التمسْتك ثم لم أظفر بما أمّلتُ من قرب وطيب لقاء
أحسستُ فقدان المنى وحرمت فى عيشى سبيل تعللى وعزائى
وخطوتُ أيام الفراق لأننى ما عِشتها فأعدّ فى الأحياء

* * *



القلب الشارد

وطاولتُ حبل الهجر منك لعننى
فلما قعطت اليوم حبل مودتى
عشقتك للصور الحنون وللشجى
ومررت بنا الأيام حتى تألفتُ
أطامنُ نفسي أن تطيق جفاك
رجعت لنفسي فاحتملت نواك
وما كنت أدري ما يجسرُ هواك
على الودُ نفسي واراضيتُ أذاك

* * *

دببت إلى طبعي فغرك أننى
أرى نظرة العطف اللُموح فأنثنى
تماديت في هجرى وشردت مهجتي
تحلقُ بالذكري وتقناتُ بالمنى
سموح وأنى صابر لك شاك
أخادع نفسي فى سبيل رضاك
وما غرّدت يوماً بغير سماك
وتشرب ما فاضتُ به شفّتك
ومعنى تناغى فى سماء مُناك
غناء كشدو الطير فى رونق الضحى

* * *

صبرتُ على البعد الطويل ولم أكن
لأصبر حتى نلتقى فأراك

أردد من نجاك في خلوة الأسي وأستعرض الماضي فأفتقد الذي
فأطرب بما هزنى وشجاك هنانى من أيامه وهناك
وأحنو على قلبى أعزبه فى الهوى وأبكى غراماً كفتته يداك





ثورة نفس

من أنت حتى تستبيحى عزتى
وأبيت حران الجوانح صادياً
أعمى عن الحسن الذى هامت به
وأصم عن نغم عشقت سماعه
فأهين فيك كرامتى ودموعى
أصلى بنار الوجد بين ضلوعى
نفسى وطال إلى سناه نزوعى
أيام كان القلب غير سميع

* * *

إنى كسوتك من خيالى حلة
ونشرت من روحى عليك غلالة
نديت جوانبه ورق نسيمة
وأجلت فيك طباعى فشربتها
وسمعت همس خواطرى فحكيتة
ووصلت من عيشى بعيشك حبة
وَشَعْتُ صَفْحَتَهَا بَزَهْرِ رَبِيعِى
كَاللَّيْلِ آذُنَ فَجْرِهِ بِطُلُوعِى
وَأَرَنْ فِيهِ الطَّيْرَ بِالتَّرْجِيعِ
وَوَرَدَتْ مِنْهَلِ شَعْرِى الْمَطْبُوعِ
لَحْنًا يَشْوِقُ النَفْسَ بِالتَّوْقِيعِ
شَارَكْتَنِى فِى ذِكْرِهَا الْمَرْفُوعِ

* * *

يا زهرة أنضرتها ورعيتها
وسقيت تربتها زكى نجيعى

أَعَزُّزُ عَلِيٍّ إِذَا انْتَشَرَتْ عَلَيَّ الشَّرِي
وَدَّرْتُ بِقَيَاكِ الرِّيَّاحِ فَأَصْبَحْتُ
أَهْوَاكَ مَا دَامَ الْخَيْسَالُ يَمْدُنِي
وَأَطْلُ أَرْضَكَ ذَوْبَ قَلْبِي رَاضِيًا
فَإِذَا ذُوَيْتِ مَعَ الزَّمَانِ وَأَقْفَرْتُ
هَاجِرَتْ أَطْلُبُ فِي الرِّيَاضِ خَمِيلَةً
فَعَفِيَّاتُ نَفْسِي رَطِيبَ ظِلَالِهَا
وَالزَّهْرُ بَيْنَ مَنْصُورٍ وَيَنْبِيعِ
بَدَدًا وَفِي الْأَزْهَارِ كُلِّ جَمِيعِ
مِنْ وَحْيِ حَبِّينَا بِكُلِّ بَدِيعِ
مَادَمْتُ فِي ظِلِّ الْهَوَى يَنْبِوعِي
نَفْسِي وَأَقْوَتُ مِنْ شَذَاكِ رَبِوعِي
تَنْدَى عَلَيَّ بَيَانَعاتِ فِرْعَوِي
وَنَسِيتُ سَالِفَ ذَلَّتِي وَخَضْرُوعِي

* * *



دمعة مكتومة

إنى خلعتُ عليك ظلَّ شبابي
وسفحتُ أسراب المدامع من دمي
وقضيتُ أيامي، خيالي حافلٌ
أحيا حياة أنتَ مجلَى أنسها
لك ضحكة العيش الأنيق تجاوت أرجاؤه برنينها الخلاب
ولسى الأنين ترددت آهاته
أستمرئُ الأحزان فيك وأستقى
هيمنان أطلب من يهدئ سورتى
من دمعي الهامى كئوس شرابى
وأربغُ من يهواك من أصحابى
من غيرة وتغضب وعتاب
فنظل نستبق الحديث عن الهوى
غامت عليه وحشة الغياب
حتى إذا انفرد الفؤاد بهمه

* * *



القلب الضائع

أفنيتِ عمرك في طلاب حبيب
ومضى الصبا وهواك غير قريب
حاولته في كل نفس شاقها
من فيك لحن العشق والتشبيب
فَهَفْتُ كما تهفو الحمام شَفْها
طول المطار إلى ظلال رطيب
حتى إذا خَفْتُ إليك وحوَمْتُ
وجدت ربيع القلب غير خصيب

* * *

كم يخدع الحسن النفوس فلا ترى
في الحب مثل حلاوة التعذيب
وتغرُّ في الحب المظاهر والهوى
يبلو النهى بالظن والتكذيب
ويخادع العشاق أنفسهم بما
قد أملوا من وعدك المكذوب
وزعت قلبك بينهم حتى غدت
نفسى تسائل أين منه نصيبى
ثم انثيت تجتمعين شتاته
هيهات من قوم بغير قلوب
ولقد أهنت مدامعى فسفحتها
وأطلتُ فيك تغزلى ونسيبى
وتخذتُ منك لحاظرى أنشودة
فإذا بسمعك صم عن لحن الهوى
وإذا بقلبي بعد أن حمل الضنى
وإذا بقلبي بعد أن حمل الضنى



غرام الشاعر

أحبك كالطير الذى يستخفه	إلى النوح والترجيع برّد ظلال
أحبك كالأمال لاحَ بريقها	فضاءت بها نفسى وأشرق بالى
أحبك كالقدر الذى فاض نوره	على فيح جنات وخُضر تلال
أحبك كالنسمات هبت عليله	فأدت إلى قلبى رسائل حالى

أحبك ، لا بل أعبد الشعر والهوى

جمعتهما معنى يشوق خيالى

وَيَملى على فكرى الذى لا أقوله	وقلبى من الوجد المبرح خال
--------------------------------	---------------------------

* * *

هويتك لم أطلب مساجلة الهوى	فأسمى الهوى ما كان غير سجّال
صليبنى وإلا فاهجرينى فإننى	أحبك فى هجر وطيب وصال
جعلتك همى فى الحياة وشاغلى	ويا شدّ ما ألقى ولست أبالى
إذا كان فى حبى سبيل إلى العلا	إذن هان فيه من دموعى غال

وما ذِرْوَةٌ المجدِ التي امتدَّتْ ذرْبُها
على حَرَّةِ حَزْنٍ ووَعْرِ جبالِ
سِوَى روضةِ الأشعارِ وشَعَّ ظلُّها
أفانينَ أَفكارِي وزهرِ خيالي
وأنتِ بذاكِ الروضِ بلبلُه الذي
يُرْجَعُ في مَغنَاهِ عذبِ مقالي
بعثتِ فنونَ الشعرِ في فصغتها
وغنَّيْتِها لحنَ الهوى فحلالي





إليها

وأرسل المكنون من أدمعى	صوتك هاج الشجرَ في مسمعى
لشعر عين ثرة المنبع	سمعته فانساب في خاطرى
والبرء فى اليائس والموجع	ودب فى نفسى دبيب المنى
قلب شديد الخفق فى أضلعى	سلوى من الدنيا تعزى بها
ضل به الفجر فلم يطلع	طال به السهد كأن الدجى
ونام نوم الطفل فى المضجع	حتى إذا غنيت ذاق الكرى

* * *	* * *
منحدر من دمعى الطيع	لأنما لفظك فى شدوه
يشكو تباريح فرأدى معى	فيه صباباتى وفيه الضنى
منظومة الحبات من مدمعى	نظمت أشعارى وغنيتها

* * *	* * *
صوتك يسرى فى مدى مسمعى	حسبى من الشعر ومن نظمه
قد جف من نفسى ولم ينع	غنى وخلقى الدمع يسقى الذى
دفنت من حبى ومن مطمعى	لعل فى نجومك إحياء ما



يقظة القلب

وبعثت منى ميّت الآمال	أيقظت في عواطفى وخيالى
فى حين لم يخطر هواك ببالى	وأثرت نفسى بعد طول سكونها
وظننتنى أحيا بقلب خال	وحسبتنى أصبحتُ جمرأ هامداً
وأجدّ لى الوجد القديم البالى	فإذا بحبّك هاج ما عفّيته
بهواك لما دبّ فى أوصالى	وغدوت أشقى ما أكون تنعماً

* * *

من حزن أيام وسهد ليال	أنسىتنى الماضى بما أودعته
فى هذه الدنيا من الأهوال	ومحوت من فكرى الذى قاسيته
نفسى عليه من الأسى القتال	فرضيتُ ما قسم القضاء وما انطوت
بشقاوتى فى الحبّ واسترسالى	وغيتُ عن نعمة الحياة وبؤسها



سرّي وسرك

الصبُّ تفضحه عيونه وتَنِمُّ عن وجدٍ شءونه
 إنا نكشّمنا الهوى والداءُ أقتلّه دفسينه
 يهتاجنا نوح الحمّام وكم يحركنا أنينه
 ونحملُ القُبلَ النسيم فهل يؤدّيها أميينه
 قست القلوب فهل لقلبك يا حبيبي من يليه
 فتريح قلباً مُدنفًا أسوان لا تغفّي شجونه
 مررت عليه الذكريات فطال للماضى حينه
 وأنا نجميّك والذى يسقيك من ودّي هتونه
 ويسى الذى بك ياترى سرّي وسرك من يصونه

* * *



ريضية الفيوم

نشأت في منابت التين والزيتون في ظلّ هادلات الكروم
وسقاها من بحر يوسف عذبٌ سلسبيل من مسكّه اختوم
فسرى روحها خفيّاً لطيفاً كدبيب المنى ومسرّى النسيم
وتجلت نقيّة نفسها مثل نقاء السماء غبّ سجوم

* * *

هي ريفيّة وأين غوانى شامخات الذرى وبيت الهشيم
تلك في قصرها كلؤلؤة البحر توارت في كنيها المكتوم
وتبدت هذى كما سفر البدر بهيّا ما بين زهر النجوم
عرضت لى والقلب خال من الوجد وعيني أليفة التهوريم
فتعلقتها وكنت طليقاً من إसार الهوى وقيد الهموم
وخلونا على ضفاف غدير ريق الماء خافت الترنيم
وسواقى الهدير تبعث في النفس أسيّ من أنينها المستديم
فشكوت الهوى وقلت: غريب في ربوع الفيوم غير مقيم

زوديه بما يرفقه عنه لوعة الشوق في البعاد الأليم
 فثنت طرفها حياءً وقالت سوف تنسى ريفية الفيوم
 إن في مصر فائناتٍ من الغيد تُعَفِّي على الغرام القديم
 قلت لا تياسى فإن التسلّى ليس من شيمة الحب الكريم
 سوف أركاك في بعادك بالذكرى فإن الذكرى تهيج كلومى
 وافترقنا على رجاء من ألقيا ورعى من الفؤاد الكتوم
 فهل الدهر سامح بالتلاقى أم زمانى كعهده من خصومى
 كلما جادت الليالى بوعد ما طلتنى الدنيا مطال الغريم
 أبداً أبذر الأمانى وأسقيها ومالى غير الرجاء العقيم



هوى الغريب

أَذْتَعْنَا النَّوَى بِرُشْكَ ارْتِحَالٍ فَالْتَقِينَا نَبْكَى عَلَى الْأَمَالِ
بِى نِزَاعٍ إِلَى الْعِناقِ وَفِيهَا لَهْفَةٌ شَابَهَا حَيَاءُ الدَّلَالِ
سَأَلْتَنِى مَتَى يَكُونُ التَّلَاقِى قَلْتَ آتِ فِى مَوْسَمِ البَرْتِقالِ
لَسَأَجابُتْ : هَذَا بِعَمِيدُ إِلَّا تَرْجِعْ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ بَلِيالِ
جِئْتُ وَالتَّيْنُ ناضِجٌ وَعَرُوشُ الكَرْمِ تَزْهوبُها القُطُوفُ الدِوالِى
ثُمَّ غادَرْتَنَا وَعَدتْ وَما فى الكَرْمِ قِنْدَرٌ مِنَ العِناقِيدِ حَالِ
عُدْ وَشَيْكًا إِذا اسْتَطَعْتَ وَإِلا فَارْتَقِبْنَا مَعَ الهِلالِ العالِى
وانْتَبِهْنا مِنْ سُهْمَةِ الحِزْنِ وَالتَّوَدِيعِ وَالأَفْقِ ناصِلِ الأَصالِ
فَشَخَّصْنَا وَفى المَأَقَى دَمِوعِ حَبَسَتْها مَخافَةُ العَدالِ
وَوَجَمْنَا وَفى النَفوسِ حَدِيثِ كَتَمَتْهُ مَضاضَةُ التُّرْحالِ
ثُمَّ خَلَفَتْها وَقَدْ أَطْرَقَتْ حِزْنًا وَأَطْرَقَتْ مِنْ جِوى البَلْبالِ

* * *

بِالْتِئاةِ الفِيوْمِ هَلْ عَوْدَةٌ أَطْفِئُ فِيها نيرانَ قَلْبِى الصَّالِى

خبأت لي الأقدار حُبًّا بأرضٍ قد خلت من مآلفي وظلالي
ما اكتفت بالهوى الأليم فزادت غربة طال في أساها احتمالي
لستُ أخشى عليك أنى أنساك ولكن أخشى علينا الليالي
فاذكريني على النوى ربُّ ذكرى قَرَّبْتُ موطني وأدنتُ خيالي
وثقى أننى على العهد باقٍ ولو انَّ اللقاءَ فوق منالي
أنتِ في خاطري ضياءٌ وفي قلبي ضرامٌ وللخيالِ مجالي
منكٍ وحيِّ وفيك شعري ومن عينيك معنى السحر الشهى الحلال

* * *



الجمال الراحل

جَفَّ ماءُ الشبابِ في وجنتيها بعد أن جاد وردها هتانا
 وذوى قَدُّها الرطيب وقد كان كان حَلِيًّا بزهره فينا
 فَضْلَةٌ من محاسن وبقايا من جمال شاء القضاء أن يهانا
 ولقد يذبل الندى من الزهر ويبقى عبيره أحيانا
 ولقد يخفت الرخيم من الصوت ويشجو رينه الآذانا
 ولقد تغرب المهابة وتكسو الأفق من بعدها ثياباً حسانا
 ولقد ينضب الغدير ويبقى زهرة فسوق شطه ألوانا

* * *

هكذا أنت في الجمال وقد ذقت من الدهر ذلة وهوانا
 إن يغب عنك معشر عبدوا فيك قديما جمالك الفتانا
 لأننا الصادق الوداد إذا حال مسحاً عن الوداد وخانا
 كلُّ حسن يفنى فتمضى معانيه كأن لم يحرك الأشجانا
 غير أنى أرى لحسنك معنى خالدا يملأ القلوب افتانا
 كلما عبّ في جمالك لحظي ظلّ روحى مُعطشاً ظمّانا



عهد قديم

ياحنيني إلى الليالى المراضى وشقائى من الليالى البواقى
 واشتياقى إلى قديم من العهد نعمنا فيه بطيب التلاقى
 ذهبت نضرة الزمان وحالت صفحة من غديره الرقراق
 وتغشته كُدرة ما عهدناها ووجه الزمان فى إشراق
 حيث كنا والليل ساج وللليل خريبر كهمسة العشاق
 ونسيم الصبَا يمرّ على الأغصان يلهو بذيلها الخفاق
 دبّ ما بيننا الملل وما أذهب هذا الملل بالأشواق
 أصبح القرب والبعد سواء بعد أن كنت لا تطيق فراقى
 ثم جازيتنى على صدق حبى بقليل من الوداد الباقى
 وقصارى الغرام فى قلب من تهواه أن ينتهى إلى الإشفاق

* * *



إليها فى المصيف

كان يُغنينى إذا عزَّ اللقاء
ويعسزىنى إذا طال المدى
ثم وليتِ فلم ألق الذى
شارفى البحر وناغى موجه
وانظرى البدر على أعطافه
وانضحى الجو بمشور الشجا
ما لقلب فاقصدِ توأمه
أنا نشق من نفس الهواء
بالتنائى أن أظلتنا سماء
يبعث السلوى لنفسى والعزاء
وابعثى النشوة فيسه بالغناء
باهر الألاء ريان الضياء
واتركى الألحان تسرى ما تشاء
غير أن يبكى ويمضى فى البكاء

* * *



بين الصراحة والكتمان

أرادونى على أنى أبوح
وماذا يبتغون وفى فؤادى
نعم أهوى ولا أخفى غرامى
وأما إن سئلت هل اصطفتنى
ومن لى أن أقول تعلقتنى
تلاقينى فتخلص بى لجياً
وتزدحم القلوب على هواها

وهل يتكلم القلب الجريح
جوى أفضى به الدمع الفصيح
ومن شرف الهوى أنى صريح
سكتُ فما استرحتُ وما أريح
وقلب الغانيات مدى فسيح
وألس حببها فيما يلوح
فتنكرنى ولى كبدٌ قريح

* * *



خمر الرضا

مازلتِ تسقين الفؤاد من الهوى
حتى انتشى من فرط ما سَقَيْتِهِ
فإذا الحياة جميلةٌ وإذا المنى
وإذا بك استشرفتِ بدرًا ساطعًا
فيضئُ في قلبي ويبسم في فمي
فأقول فيك قصائدي وأصوغها
أقبلتِ إقبال الحياة فأدبرت
ونسيتُ أن العيش ظلُّ زائل

خمر الرضا وسُلالة التُّحنان
وسرَى عليه تخيّل النشوان
مُخضّلةٌ وإذا القطوف دوان
يندئ على خواطراً ومعاني
ويُمدُّني إشراقه ببياني
من أدمعي ودمي ومن وجداني
آلامها وغفوتُ عن أحزاني
ونسيتُ أن العمر شيءٌ فان

* * *



ذکر النسیان

هجرتك عَنِّي أسلو فأنسى وأطوى صفحة العهد القديم
وغالبتُ التناسي فيك حتى غدا من فرط ذكراه همومي
ذكرتك ناسياً ونسيت أني أريد البسرء للقلب الكليم
وكنت أحاول النسيان جهدي فصرت أحِنُّ للحب المقيم

* * *



بين النفس والقلب

أصون كرامتي من قبل حبي
رضيتُ هوانها فيما تقاسي
وما هانت لغيرك في هواها
ولكني سمسحتُ بها لأنني
وكيف تكرّمين هواي يوماً
وماذا تبتغين وقد تواليت
وناجاك الهوى بلحاظ عيني
عنتُ عليك في حبي لأنني
وما عودت نفسي أن تداجي
فما الكتمان بين ذوى التصابي

فإن النفس عندي فوق قلبي
وما إذلالها في الحب دأبي
ولا ذلت لغيرك في التصابي
رأيتك مثل نفسي في التأبي
إذا أدلّلتني ما بين صحبي
دلّلت صبوتي وشهود حبي
وحدّثك الضنى بلسان كُتّبي
رأيت الحب أبقي بعد عتب
ولا عودت قلبي أن يخبي
سوى باب إلى مَن وكذب

* * *



خاطرة

بين ذلُّ الهوى وعزّة نفسى ضاع قلبى فما عرفت التأسى
وعزيرٌ على أنى أضيع القلب فى الحبّ بين ظنّ وحدس
كلما قلت هين فى هواها ما ألقى من وحشة بعد أنس
خفت أنى أكون أعطيت قلبى للذى باع حبه بيع بخس
وفؤادى أعز ما أقتنيه فى حياة أعيش فيها بحسى



اللقاء الأول

لست أنساه إذ وفدت عليه وهو ما بين خاطري وظنوني
فإذا روحه تصافح روجي قبل شدتي يمينه بيمينى
وإذا الوجه ليس يغرُبُ عنى أنا شاهدته بعين يقينى
وإذا نحن قبل أن نبدأ القول حبيبان من طوال السنين



شكك المحبين

تقول أسأت الظن بي فكأنما تخال محبًا لا تسوء ظنونه
وهل قر قلب في هواه ولو غدا يساجله فرط الحنان خدينه
إذا لم يكن في الحب شكٌ وحيرة فمن أين يحلو للمحب يقينه

حديث الهوى

سألتني وقد خلونا أنهواني وقد نالت التباريح منى
ورأتني وجمتُ حزنًا فقالت ليس يخفى شديد حبك عنى
غير أنى أحبُّ أسمع من فيك حديث الغرام يطرب أذنى



نداء القلب

هزنى هاتفي إليك فأقبلتُ على خشية من الرقباءِ
وتلمست في الخفاء طريقي بين عز الهوى وذل الحياءِ
أسرق الخطو خافت الحس تغشاني للقياك رهبة في اللقاء
بين جنبي خائف يحمل الود ويسرى على جناح الوفاء
ود لو ينطق اللسان بما يحمله من محبة وولاء
وهو لو رجع الحديث خفوقاً أسمع البث في ضروب الغناء



لقاء

نازعتني إلى اجتلاء الجمال فتنة الحسن في بديع المثال
غُرَّة كالصباح رَفَّتْ عليها طُرَّة في سواد جنح الليالي
وعيون تشعُّ بالأمل العذب وتلقى سحر الهوى والدلال
وفمٌ تبسّم الملاحمة فيه ببسريق اللَّمى وظلم اللَّالى
وقوام مهفّف القدِّ مشوق تهادى في رفق خطو الغزال

* * *

طالعتني وكنت أخلص منها خطرة الطيف في سnoch الخيال
ثم مرّت كما يهبّ نسيم الرّوض عبّر الغدير بين الظلال
وقضى الله أن أراها وأروى ناظرى من بهاء تلك الجالى
وسمعت الحديث من فمها المُفترّ عن بسمة الندى فى الدوالى
فإذا خِفَّةُ القِطاة إذا اختالت على الماء ساعة الآصال
وإذا رَفَّةُ النسيم إذا بثّ شكاة المهجور عند الوصال



اللقاء الخاطف

أَوْ كَلِمَا عَرَضْتَ بِقَرَبِكَ خَلْوَةً
لَمْ أَذْرِ مَا أَنْسُ الْلِقَاءَ وَطَيْبَهُ
لِجَوَائِ أَلْفَاظُ تَدْوِبٍ عَلَى فَمِي
وَتَطَلُّعِي لِبِهَاءِ وَجْهِكَ خِلْسَةً
مَرَّتْ عَلَى خَوْفٍ أَوْ اسْتَعْجَالٍ
مَا دَامَ قَدْ خَطَرَ الْفِرَاقُ بِبَالِي
مِنْ غَيْرِ أَنْ أَحْظِيَ بَرْدَ سَوْأَلِي
أَرْضَى بِهَا خَوْفًا مِنَ الْعَذَالِ

* * *

تَمْضِي اللَّيَالِي فِي غِيَابِكَ لَوْعَةً
وَأَبَيْتُ أَجْمَعُ مِنْ شَتَاتٍ مَوَاقِفِي
حَتَّى إِذَا سَمِعَ الزَّمَانَ بَلْقِيَّةً
وَرَأَيْتُنِي مِنْ قَبْلِ أَنْسَى بِاللِّقَا
مَا بَيْنَ سَاعَةِ قَرَبِنَا وَفِرَاقِنَا
تَسْرَى عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ فَبَعْضُهَا
وَجْمِيعُهَا فِي خَاطِرِي أَنْشُودَةً
تَطْفِي عَلَى صَبْرِي وَرُقَّةً حَالِي
ذَكَرِي أَعِيشُ بِهَا عَلَى آمَالِي
سَنَحْتِ سِنُوحِ الطَّيْفِ عَبْرَ خِيَالِي
فِي وَحْشَةِ غَامَتِ عَلَى بِلْبَالِي
مَاضٍ مِنَ الْغَيْبِ الْخَفِيِّ بَدَأَ لِي
نَائِي الْمُدَى وَالْبَعْضُ مِنْدَ لِيَالِ
ذَابَتْ عَلَى صَدْرِ الْفَضَاءِ حِيَالِي



بعد فراق

لقيتك بعد نأى واشتياق ولم ألكُ عالمًا أين التلاقي
وكنتُ أهيمُ في دنياك على أراك تلوح ما بين الرفاق
أسائلُ عنك أين وكيف تحيا وهل عهد الهوى منه براقٍ
تحنُّ إلى قسدرٍ حنين قلبي إليك على مدى عهد الفراق

* * *

وقيل أهلٌ فاستبقا سويًا إلى الضمِّ المرجعِ والعناقِ
فسرتُ إليك يدفَعنى حنيني وأكتم أدْمَعى مما ألقى
إلى أن لُحِتَ في عيني خيالاً تمثَّلَ فيه حبي واشتياقي
فأهويتنا على عطفٍ وجيد نضمُّهما ونُمنعُ في العناقِ
إلى أن فاض دمعى من حنيني إليك وغام دمعك في المآقي



أهدى أغاريدى

أهدى أغاريدى إلى روضة
فأصبحت روحى فى نشوة
ناجيت آمالى ومسا دار فى
حمتى إذا امتد بروحى الظما
أرسلت فيها ناظرى يجتلى
ترف كالظلّ على الجسدول
وهمى أنى بالغ مأملى
وطال بى الشوق إلى المنهل
يا قلب هذا وردّها فسأنهل
سمعت فى صدرى نداء الهوى



زورة

على الزهر فى الروضة الحالمه
يرفّ مع النسمه الناعمه
تسير دجى روى الهائمه
وأسعد بالطلعه الباسمه
وكانت على وردها حائمه
على ضفة النيل فى عائمه
على الماء والخضرة النائمه
تراقص أختها لها ناغمه
تموج على الجبهة الساهمه
تخوضان فى لجة غائمه
يُطلّ على الفرحة القادمه
ينادى على بعده تائممه

نزلت على نزول الندى
ولحت كما لاح فجر الصباح
وأشرقت كالشمس رأد الضحى
وما كان فى خاطرى أن أراك
ولكنه الشوق نادى القلوب
وجمع روى تحت النخيل
ألا حبذا خلوة فى المساء
ووجهك ضاف على موجة
ومن حوله انسدت طرّة
وعيناك فى الأفق سباحتان
وقد طلع البدر خلف التلال
وفى جوه صدح الكروان



يوم المطار

وإن أنسَ لا أنسَ يوم المطار
جلسنا عن الناس في نجوة
أسابقها في شهى الحديث
وأين يكون اللقاء القريب
ومرّ الزمان بنا لم يجد
إلى أن دنا وقتها للرحيل
ونادى المنادى على الراحلين
ودارت رحاها وهمّت بمن
ونحن نُطيل إليها الرنوّ
ولا تدرك العين ماذا يدور
إلى أن سرت في عنان السماء

وقد دنت الساعة القاضيه
وغبنا عن الأعين الرانيه
عن الشوق والزورة الآتية
أفى مصر أم دارها الغاليه
له فى حساب الهوى ناحيه
على متن طائرة ماضييه
وليست لنا أذن واعيه
عليها إلى البلدة النائيه
ونسلمع أصواتها الداويه
ولا أين تمضى ولا ماهيه
وغابت ومحبوبتى باقيه



شموع

تلاقينا على ضوء الشموع
وما أدرى أسال الدمعُ منى
خلوت أنادم الذكرى وأرؤى
وأسمع همس آمالي تناغى
إلى أن جال طيفك فى جفونى
وناجى مقلتى ودعا فؤادى
أبتك برح أشجانى وأشكو
وليلاً نال من عينيّ حتى
وقد باتت تساجلها دموعى
حنيناً أم تحدر من ولوعى
لقلبى قصة الحب الرضيع
سوانح خاطرى وجنى ربيعى
مجال النور فى الفجر الوديع
إلى روض من النجوى ينبع
إليك هوى تناوح فى ضلوعى
أطار بسهده طيب الهجوع



خلسة

أخذتها خلسة لعلّي
وكسيف أرويه من لهاها
قنصتها طائراً يغني
أتلع جيداً ومدّ سحرأ
يا بردها في غليل روحى
رشفت منها الندى سنياً
وذقت منها الجنى شهياً

أنيل ثغرى الذى يريد
ووردها منهل بعيد
والظل من حوله مديد
فلا يرى سارياً يصيد
يا لطفها والجوى شديد
والورد فى غصنه يَمِيد
والنجم من فوقنا شهيد



تداء

أحبتّها من غير أن أدري أن النوى تُفضي إلى الهجر
مال لها قلبي لما رأيت دمع الأسي من عينها يجري
أصغت إلى شعري ردّته أبثّه ما جال في صدري
فغامت الأدمع في عينها ثم انشئت تنهلّ كالقطر
بكت على شكواي من غيرها وما درت ما جدّ من أمري

* * *

يا جارة البستان بين الرُبّي في الروضة اليانعة الزهر
أهكذا تمضي الليالي بنا والشهر ينسلّ من الشهر
والقلب من فرط الذي شقّه يبكي على ما فات من عمري
واخجلت منهُ وقد سُمّته ذلّ الضنى من شدة الصبر
منيته أن تطفئ شوقه ولم يزل في وقدة الجمر
جودي بسطر وارحمي وجده فإنه يقنع بالسطر
حرمت عيني نعمة المجتلى فلا تذيب القلب بالهجر



ساعة الوداع

قلبٍ لم يَبْقَ لتعلّلِ داع كل همى فى قبلة للوداع
كم توهمتُها على موج ظنى وسفين الهوى بغير شرع
كلما جاد لى الزمان بقرب منعتنى من العناق الدواعى
وتوالت على اللقاء الليالى وكأنى ما عدت بعد انقطاعى
وبهرّ الزمان بين لقاء وفراق فى لهفة والتّيع
وكأنى مانلت من بعد صبرى غير شوقى لقبلة فى الوداع

* * *

إيه يا ساعة الوداع لقد خايلت عيني بطيفك الخداع
كلما صورّ الخيال لفكرى البين من بعد ألفة واجتماع
نازعتنى نفسى إلى ذلك الموقف والدمع بين جفنىّ ساع
وهى ترنو إلىّ نظرة إشفاق وترثى لحسرتى وارتياعى
فوددت الفراق علىّ أنيل القلب ما يشتهيّه بعد امتناع



بسمة الثغر

تميل تيهها على رباها	أحبتتها زهرة تبدت
تفيض بالسحر مقلتها	رأيتها في صويحبات
وهامت الروح في هواها	فعبت العين من سناها
وقد تغنيت في سواها	وحين ناجيتها بشعري
من قبل عيناى أن تراها	سمعت منها الذى شجاها
قلبي على الرجوع من صداها	ولو رأتهما إذن لغنى

* * *

تدوفه النحل من جناها	لها حديث كأن شهداً
يعطر الكون من شذاها	ورقة كالنسيم يسرى
على ذرى غصنها فتها	وخفة كالقطاة رقت
أهكذا عهدنا تناهى	يا بسمة الثغر يا حياتي
ولم تنل مهجتي مناها	قد كان يوماً وبعض يوم
أن تبلغ الروح مشتهاها	وكنت أرجو رجاءً يأس

وأن ألاقىك والليالى
أظل أسقىك من غنائى
وأملأ العين من بهاء
لا ينتهى بالنوى مداها
ما ترسل الروح من شجاها
يفيض من طلعة أراها





أقبل الليل

يا حبيبي أقبل الليل وناداني حنيني
وسرت ذكراك طيفاً هام في بحر ظنوني
ينشر الماضي ظلالاً كن أنساً وجمالاً
فإذا قلبى قد حنُّ إلى عهد شجونى
وإذا دمعى ينهلّ على رجع أنينى

* * *

لو ترانى فى الدجى وحدى
إذن أشفقت من وجدى علياً
فعلمت أىّ ضنى أعانى فى هواك
النوم ودع مقلتى
دمعتى تجرى على خدى
وطالعك الأسى من ناظرياً
ورأيت كيف تهيم روحى فى نواك
والليل ردد أنتى
إليك ضيع بسمتى
والعيش من غير الحديث

* * *

أيهما الطائر فى مسرى المنى
عد إلى مغناك فى الظلّ الظليل

أينع الغصن وطاب المجتنى
يا هدى الحبيران
وهفا الدوح إلى رجع الهديل
في ليل الضنى
أين أننت الآن
بل أين أنا
أنا قلب خلفاق
في كف الأشواق
أنا روح هيـمان
في وادى الأشجان
لو عدت لى ردّ الزمان إلى سالف بهـجتي
ونشرت من روحي عليك غلالة من رحمتي

* * *

يا أيها الليل طال بى سهري
مازلت فى وحدتى أسامرها
وساءلتنى النجوم عن خبرى
حتى سرت فيك نسمة السحر
عسى يعود حبيبي
مع النهـار المـطل
ويستقى منه عودى
وينتـشى منه ظلى
فترقص الأغصان
من فرحة القرب
ويرتوى الظمآن
من منهل الحب
يا حبيبي عد فقد طال مع الليل حنينى
وأنا دمعى ينهل على رجع أنينى



دعوة

على شفة الجدول الهادر
وأقظفت من روضها الباكر
على وجهها المشرق الباهر
على طلعة القمر السافر
فلبيت أسعى إلى أمري
وحبك يا فستنتي أسرى
خيالاً تراوح في خاطري
ويطنب في جوه العاطر
إذا طاب ليلى مع السامر
يرفرف كالتائر الحائر
تنهنه من وجدى الثائر
إذا رن في سمعها الغائر
إلى عشك اليانع الزاهر

دعنتي إلى عشها الساحر
أشم عبير الجنى والورود
وأشرب نور الصباح السنى
وأسهر ليلى أناجى المنى
أيا حبة القلب ناديتني
وكيف أطيق ابتعادى عنك
تمثلت لي في سكون الدجى
يحدثنى عن جمال الخريف
ويهمس لى بحديث الهوى
نعم سوف أسرى إليك وقلبي
وعينى تتوق إلى نظرة
وأذنى تحن لرجع الصدى
وما عجب منك فى دعوتى

فإنك أنت ندى الظلال
وأنت الغدير شهى الزلال
وأنت الغصون الرطاب الجنى
وأنت من الغيب يا فتنتى

يحنُّ إلى صدحة الطائر
يتوق إلى العارض الماطر
ترحب بالزائر العابر
معانٍ تنادى على شاعر





لقياً

نعمت بلقياك يا ناديه
جمال ترفّ عليه القلوب
وقلب يكاد لفرط الحنين
وذوق يدبّ إلى كل حسن
وفهم يدقّ لوعى الوجود
سمرنا وكان الندى بهياً
ودار الحديث على السامرين
فلم أدر هل كان بي نشوة
كأنى فى جنة عاليه
وروح مجنحة ساميه
يدوب مع النسمة الساريه
فيختار من كنزه الغاليه
فلا تختفى عنده خافيه
بطلعتك النظرة الزاهيه
وأنت لأسماعنا ساقيه
من الكاس أم منك يا راويه



رثاء



إلى روح أبي

أرأيت التراب أرفق صدرا
طالما أسهد التوجُّعُ عيني
وتقلبت لا تطيق رقسا
تصدعُ الليل بالأنين وما كد
لا تطيق الخطى القصار وقد
من فراش الضنى فآثرت قبرا
لك إلى أن تمخض الليل فجرا
وابدك البرُّ بعد أن كلُّ أكرى
ست لتبدي الأنين لو ذقت مرًا
جُبت بعيد البلاد برًا وبحرا

* * *

كم بنيت الآمال تجهل أن الدهر يعطي رضا
وتمنيت أن ترانى وقد طا
لعت في منزلى عروسًا بدرا
وتمنيت أن ترى لى حوالى
لك صغارًا يملأن صدرك بشرا
فتداعى بناء تلك الأمانى
وأصابت منك المنية صدرا
حين أغفى عليه آنس وكرا
طالما وسدته رأسى صغيراً

* * *

يا أبى كم رممت بك البيد من
أجل بنيك الصغار قفراً فقرا

وتغرّبت في البلاد تقاسي من ضروب الجِواء قرأ وحرّاً
قانعاً باليسير تحرم نفساً متّعت في صباك بالعيش نصراً
كم جنى والد على ابن ولكننا جنّينا عليك صفحاً وغفراً
نم قسريراً فليس بالميت من خلف من بعد موته ابناً أبراً
أنا أحنو على اليتامي وأرعى أيماً عاشرتك بالطهر دهرأ
ثم أحيى ذكراك ميتاً وقد خلّدت ذكرى تَضُوع في الكون نشرأ



دمعتى على محمود

محمودٌ سافرتَ فطالَ السفرُ
أملتُ أن أظفرَ بعدَ النوى
فأسرعَ الموتَ حيثُ الخطى
طواك في شرخِ الصُّبَا والمنى
وللشبابِ الغضَّ آماله
وحال ما بين اللقاءِ القدرُ
بضمّة في عودِكَ المنتظرِ
وأبتزّ منى نيلَ ذاك الظفرِ
لم تعدّ من يومك أفقَ السَّحرِ
مبتسمات في كمامِ الزهرِ

* * *

أخى وهل غيرَ أخى بارقٌ
وهل سواه ماسحٌ دمعتى
وهل سواه سامعٌ أنتى
محمود كانت أسرتى دوحه
فسار فيها العطبِ المنتوى
وكنتَ فيها غصناً ناضراً
وصرتُ من بعدك في ضحوة
في ظلمة العيش إذا ما اعتكر
إذا دعاها للمسيل الكدر
إذا دجا الليل وطال السَّهر
يطلُّ روحى ظلُّها المنتشر
وأذبل الغصن وأذوى الثمر
فكان حظى منك أن تُختصر
من لفحة الشمس وسيبِ المطر

سَنَارَ ما بين القنا المشتجر
أعلى سَمَاكًا من ضريح الحجر
فى مَيِّعَةَ العمر وعهد الصغر
يبكى على ذاك الصبا المختصر

* * *

أهذه غاياتُ ذاك السّففر
ثويت أصبحت غريب الحفر
مستوحش القبر خفى الأثر
تفيض منه مؤلمات الذّكر
ووجهك المشرق ملء البصر
أو تعب أو دَعَسَةٌ أو خطر
آنسُ للدمع إذا ما انحدر

* * *

فيه حياءً لذّة أو وطر
تنام ملء العين فيمن غبر
ومات فيها الأمل المزدهر
فإن عيشى فى سبيل الآخر
ونلتقى بعد طوال العُصُر
من شملنا الأيام ذات الغير

جدك سالت نفسه فى وَغَى
فكان جوف الطير قبراً له
وعَمُّك المبكى ذاق الردى
ثوى بأسوان فلا زائر

يا ثالث الشاوين فى غربه
عشت غريب الدار حتى إذا
نزلت «حلفا» مفرداً نائياً
وفى فؤادى منبع للأسى
صوتك فى سمعى قريب الصدى
وكل ما فى العيش من راحة
مذكّر نفسى الذى فاتنى

حُرمت طيب العيش ميتاً ومالى
مات كلانا أنت تحت الثرى
ومات من نفسى تعالّتها
وإن أعش بعدك رغم الهوى
وهكذا تمضى الليالى بنا
فيجمع الموت الذى فرقت



أختي

في خيالي من تهاويل الشجن
يتبدئ من غيابات الزمن
ذقت فيه من أفانين المحن
بين أواه وبالك من حزن
ويغنى فيه مسلوب الوسن

* * *

ثم أمست وهي للروح سكن
وهو نائي الدار عنى والوطن
كالنبات الغض في ظل الفن
ثم كانت هي سرى المؤمن
سكن القلب إليها واطمأن

* * *

فقد أهلى كلما انضم كفن

أنا للحزن وما يبعثه
كلما صرت بنفسى خاليا
يعرض الماضي فيسقينى الذى
ثم يدعونى إلى مجلسه
يشتكى ذو الوجد ما يعتاده

هي أختي درجت في كنفى
علتها طفلاً على بعد أبى
ثم دلت صباها فتمت
شربت طبعى وحاكت خلقى
إن شكوت الدهر مما نالنى

هي أختي صبرت نفسى على

ساجَلَّتْني دمع عيني ما هَتَن
وتربِيَّه على قَصْدِ السَّنَن
وتناجيني إذا الليل سكن
في الشباب الغضُّ والوجه الحسن

* * *

من جبين واضح النور فَتَن
أودِعْتَه من ذكاء وفطن
فُرُّ عن درُّ تواري واستكَن
فقدَها إمَّا هفا قلبي وحنَّ
أفتديه العمر روحًا وبدن

لو تذاكرنا أباي أو إخوتي
قلتُ ترعاني وترعى ولدي
وتواسي عُلَّتِي في وحدتي
فطواها الموت عني بغتةً

تركت لي مَلْكا في صورة
وعيون تسحر اللبَّ بما
وفمٍ حلوا اللَّمَى مبتسم
فيه منها ما يُعزِّيني على
وابن أُختي قطعة من كبدي



أحلام

سَمِيَّتُهَا أَحْلَامٌ مِنْ طَوْلِ مَا
عَشَقْتُهَا طَيْفًا رَفِيقَ الْخُطَى
لَا يَنْثَنِي عَنْ فِئْتَتِي خَالِيًا
أَوْ سَاهِرًا تَحْتَ الدَّجَى سَاهِدًا
نَاجِيَتْ فِي دُنْيَايَ أَحْلَامِي
يَسْبَحُ فِي آفَاقِ أَوْهَامِي
أَهِيمٌ فِي صَحْرَاءِ أَيَّامِي
أُرْدُدُ الشُّكُورَى بِأَنْفَامِي

* * *

سَمِيَّتُهَا أَحْلَامٌ حَتَّى أَرَى
إِنْ نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى عَيْنِهَا
نَسِيتُ مِنْ مَاضِيٍّ مَا نَالَنِي
وَعَشْتُ فِي الْحَاضِرِ عَيْشَ الرِّضَا
أَنْبَى أَضْمُ الْيَسُومَ أَحْلَامِي
غَمَرْتُ فِيهَا كُلَّ آلَامِي
مِنْ بَرْحِ أَوْجَاعِي وَأَسْقَامِي
فِي جَنَّةٍ مِنْ رَوْضِي النَّامِي

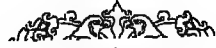
* * *

سَمِيَّتُهَا أَحْلَامٌ يَا لَيْتَنِي
رَفَّتْ كَزَهْرِ الرُّوْضِ فِي غَصْنِهِ
وَلَمْ تَكُتْ تَفْتَرُ عَنْ بَسْمَةِ
حَتَّى ذَوَتْ وَالْعَمْرُ فِي فَجْرِهِ
لَمَّا زَهَا تَحْتَ النَّدَى الْهَامِي
كَالْوَمُضِ فِي بَحْرِ الدَّجَى الطَّامِي
لَمْ يَعُدْ أَفْقُ الْمَشْرِقِ الدَّامِي

* * *

ولم أزل في ليل أحلامي
بريشة في كف رسام
فنالها بالخطاط السامي
يروى ولا يشفى صدى الظامي

راحت كما ذابت خيوط الضحي
أصور الدنيا كما أشتهى
عزّت عليه نائيات المنى
وظل يسقى روحه سلسلا



< .
v



الراحل الصغير

قامت على طفلها الصغير
والليل وَحَفُ الإهاب داج
والرياح تحكى وقد أرئت
والنجم حيران في الدياجي

* * *

كان ضياءً لناظريها
وكان غصناً فأذبلته
وكان أنساً لوالديه
يهيم من غرفة لأخرى
يروح في الدار ثم يغدو
لما أهابت به المنايا
وخلف الدار ليس فيها
وغير أم تظل تبكي
إذا رأت مثله صغيراً



دمعة على حبيب

أَيُّهَا النَّائِمُ عَنْ لَيْلِي سَلَامًا
لَمْ يَكِدْ وَمَضُ الْمُنَى يَبْسُمُ فِي
أَمَلٍ فِي مَهْجَتِي هَدَاهُتُهُ
وَحَبِيبِ رَاحِ عَنِّي ظَلُّهُ
لَمْ يَكُنْ عَهْدُ الْهُوَى إِلَّا مَنَامًا
خَاطِرِي حَتَّى غَدَتِ رُوحِي ظَلَامًا
ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ لَمْ يَعُدْ الْفَطَامَا
وَرَمَانِي بَيْنَ آمَالِي الْيَتَامَا

* * *

يَا نَدَامِي الرَّاحِ مِنْ كَرَمِ الْهُوَى
كُنْتُ لَا أَشْتَاقُ إِلَّا حَبُّهُ
وَسُدُّهُ بَيْنَ أَضْلَاعِي فَقَدْ
وَانْضَحُوهُ بِدُمُوعِي وَانْشَرُوا
جَفَّتِ الْكَأْسُ عَلَى أَيْدِي النَّدَامَا
فَسَقَانِيهِ وَأَغْفَى ثُمَّ نَامَا
ضَمَّمَهُ قَلْبِي حَنَانًا وَغَرَامَا
حَوْلَهُ قَلْبِي الَّذِي أَضْحَى حَطَامَا



صفصافة على قبر غريب

لروحي بأنات النسيم إذا سرى
واحني على قبر الغريب مؤسداً
بعدت محلته وأوحش قبره
مستوحشاً في عيشه ومماته
وأرن في أغصانك اللقواء
في قاع خالية من القرباء
وكذا تكون مقابر الغرباء
متغرب الأموات والأحياء



هجر الديار وأهلها لا عن قلى
لكن حبّ المجد أشعر قلبه
وقضى الحياة بعيد مطرح المنى
حتى قضى جهداً وراح شبابه
وثوى وما من واقف بضريحه
تبكى بأنات النسيم إذا سرى
إن الديار أحقّ بالحبوباء
رغم الهوى شيئاً من البغضاء
والهم شرفواتك الأدواء
ونأى عن الزور أي تناء
راع سوى صفصافة فرعاء
وأرن في أغصانها اللقواء



الجندي المجهول

يا شهيد العُلا ورمز الفداء لك منى تحية البسلاء
أنزلوك التراب من غير ما اسم ولك اليوم أشرف الأسماء
يا مثالا يضم كل الضحايا في سبيل الفخار والعلواء
كل ما في الأنام من شرف النفس وحسن البلاء في الهيجاء
مسائل فيك ناطق بلسان الصمت باد وأنت طي الخفاء

* * *

قد أقاموا قوساً تُخَلدُ ذكر النصر للفاحين والعظماء
مر من تحتها الغزاة ولكنك في ظلها طويل الثواء
والأكاليل ناديات على قبرك في كل ضحوة ومساء
حاملات إليك دمع المآقي مازجته مدامع الأنداء
كم يزور اليتيم قبرك ظناً أن تكون الأبر في الآباء
وتطوف الشكلى بمشواك زعماء أن تكون الأعز في الأبناء
ويلوب الأخ الحزين رجاء أن تكون الأخ الحبيب النائي

وتراك الزوج التي رحت عنها بعلمها الراحل للمقيم الوفاء
وتخال العذراء أنك من كنت إلى نفسها أحب الرجاء
كلهم فاقدٌ وأنت فقيدٌ وحدّ الحزن في اختلاف الشقاء
جمعتهم بك الأمانى فأصبحت لهم مبعث الأسى والعزاء

* * *

أيهذا المجهول هل تنكر الأجيال ما قد حملت من أعباء
بذلك النفس طائعا ورضاك الموت في دار غربة وتناء
والتحافُ الجواء قرأ وحراً وافتراشُ القتاد والغبراء
قد تجردت من مناعم دنيالك وما في ظلالها من رخاء
وأبیت الظهور حيا وميتاً يا فخار الأموات والأحياء
قد نضوت الحياة وهي زوال فكسالك الممات ثوب البقاء



إلى روح سيد درويش

يا فقيـد الغناء والتلحين جئت أشكو إليك ما يبكيـني
فاتنى أن أسير فى موكب الموت وأحنو على فؤادى الحزين
وأرى النظرة الأخيرة من وجهك بعد انطفاء تلك العيون
ثم أسقى ثراك دمعى وما أغزَرَ دمعى على رواح السنين
مَبْسِمٌ غاب فى التراب وأبقي لحنه فى القلوب بثَّ الشجون
يَتَغَنَّى به أخو الحبِّ فى نجواه بين الأسى وبين الحنين
يتأسى به أخو الهمِّ فى بلواه بين المنى وبين الظنون
نغم سار فى الدماءِ فما غَنَّى شجىُّ بغيره من أنين
وجرى من فم الطبيعة لحناً مُسْتَحَبُّ الترنيم حلو الرنين
من خيرير الغدير ترجيعُه العذب وشكواه من نواح الغصون
يا فقيـد الشباب عشتَ فما أبقيت فى العيش من هوى أو فتون
بهرتكَ الدنيا فنلت من الحسن منال المدلِّهِ المفتون
وسبَّتكَ المنى فأمعنت فيها والأمانيُّ جالبات المنون

لم تدع صورة تمرّ على الخاطر إلا رسمتها في الشجون
 صور صفتها غناء شجياً ومعانٍ وصفتها في اللحن
 فإذا العود ناطق بلسان الدمع في عين ساهم محزون

* * *

يا مجي الأحاب أين لياليك وأين الغناء عند السكون
 ترسل الصوت عاليًا نبراتٍ ينحدرن انحدار ماء العيون
 في نظامٍ من الجمال بديعٍ ورويٍّ من القرار مكين
 وهدير في غنة مثلما غص بكى بدمعه الخزون

* * *

كم تمنيت أن تغني شعري فإذا بي أرثيك في تأبيني
 حال ما بيننا القضاء فغرّبت عن الدار والأسى يطويني
 ومضت بي الأيام أهفو إلى اللقيا وأسقى ذكراك فيض شئوني
 فدهانى النعي واختطف الآمال في لهفة الفؤاد الحنون
 وخت مصر من مغنى أساها والمبكى على جواها الدفين



إلى روح أبى العلاء محمد

كان شعري في فيك عذبَ الغناء فغدا اليوم في فمي للثرثاء
خفتَ الصوتُ واستقرَّ وغامت وحشةٌ في رياضك الفيحاء
راح من كان شدوه يرسل السُّحرَ ويدعو القلوب للإصغاءِ

* * *

يا مُنيمَ الأحزانِ نمتَ وهذا الحزنِ صاحٍ عليك في أحشائي
رُحْتَ عني ولا يزال صدى صوتك في مسمعي شجىَّ النداءِ
فسلامٌ عليك يوم تولَّيتَ ويوم التمسَّتْ فيك عزائي
وسلامٌ على الليالي التي كان سناها من وجهك الوضياءِ



إلى روح أحمد شوقي

زارني قبل موته ودعاني أن أوافيه عند كرم ابن هاني
ضاحك الظل في الأصائل يجرى النيل من تحته بهي المفاني
تنجلي منه مصر باسقة النخل ويبدو المقطم الأرجواني
وعلى سفحه رسا مسجد القلعة تعلو ذراه مئذنتان
طالتا وجهة السماء كما ترفع عند الشهادة الإصبعان

* * *

منزل يسبح الخيال ويسرى الفكر في جوه طليق العنان
عزة الشرق حوله وجلال الفن فيه بالشاعر الفنان
ذاك شوقي ومن كشوقي إذا غنى فغنى بشعره الحاديان
مُلهم بالبيان سحرًا وبالحكمة نورا يشع بالإيمان
يقبس الخاطر السني فلا يلبث حتى يصوغ فيه المعاني
ذاك فيض الإلهام يوحى إلى النفس التغني بهاتف الوجدان
أسبغ الله حوله نعمة العيش حليًا بالمال والولدان

فتغننى بذكره فى الذى قال مديحاً فى سيد الأكوان
 ودعا باسمه إلى الصبر فيما نال مصراً من حادثات الزمان
 حمل الوجد فى هواها فتياً فتغننى بسحرها الفتان
 واستمّل التاريخ ينظم منه آية الصدق فى هوى الأوطان
 كان فى أنسها بشيراً وبكى فى أساها بالمدمع الهتان
 فإذا ما بكته مصر فقد ردت إليه الجميل بالعرفان

* * *

يا حبيب الحياة تخشى من الموت وهذا الجنان فى ريعان
 قد أطلت السؤال عنه فهل نلت جواباً للسائل الحيران
 لم تزل ترهب المقادير حتى أصبح العمر والردى فى رهان
 فطواك الذى طوى الناس من قبل وراح السباق فى الميدان
 راح من كان صوته يملأ الدنيا بشعره الرنان
 يجمع الشرق حول موسى وعيسى والنبى المختار من عدنان
 وينادى إلى السلام ويدعو كل قلب إلى الرضا والحنان

* * *

يا نجيبى إذا خلوت بنفسى وختت بى على النوى أشجانى
 أنت علمتنى مصابرة الدهر وحمل الهموم والأحزان
 كلما رابى الزمان تلمست عزائى فى قلبك الحنان

لست أنساك إذ خلونا على النيل وأقبلت تشتكى ما تعاني
قلت لي: قد غدوت لا أستطيب الطعم فيما ينال منه لساني
زهدت نفسي الحياة فما أطلب منها إلا قوام كياني
نفس طائر ودينا خيال وأمان موصولة بأمان

* * *

هكذا كان آخر العهد ما بيني وبين الصفي من خلأني
ثم ودعته وما كنت أدري أنها فرقة لغير تدان
بددت شملنا المنون ولكنك في خاطري وفي إنساني
رائحاً غادياً تترتم كالطير تناغى في ظله الفينان
بسم الزهر في الربيع حواليك فأرسلت أبداع الألمان
واطمأنت لك الحياة مع الصيف فعششت في ذرى الأغصان
ثم حل الخريف فانتشر الزهر وزالت نضارة الأفنان
ودهاك الشتاء فاستوحش الروض وجفت صباة الغدران
ومضى الطائر الذي كان يشدو في سماء المنى بعدد الأغاني



إلى روح محمود صبح

خطرت لى ذكراك وهنأ وقد كنتُ وحيداً بين الأسى والشجون
وبدا لى الحزين عودك مهجوراً دفين الشُّجا حبيس الأنين
فتدكُرتُ كيف نسهر والليل روى من الكرى والسكون
ترسل اللحن فى الفضاء وتصغى لصداه يسرى بعيده الرنين
وأنا سابع تفيض بى الذكرى وتنساب أدمعى من عيونى

* * *

ياسميرى والليل ساج وللطيب
أين لجواك فى فم الناي تفضى
باحثاً بالأنامل اللدن عمّا
ذاهباً فى الخيال تترى مجالى
هو قلبٌ حملته فى حناياك
رقيق الهوى لطيف الحنين
وهى روحٌ تسلسلت فى طواياك وأقصتكَ عن حياة الفتون
وهى نفسٌ أغنتكَ فى هذه الدنيا عن المال والمتاع الثمين

لست تبغى من الوجود سوى ما يدفع العمر فى غمار السنين
زورقًا سابحًا بغير شراع سار مجدفه برفق ولين

* * *

إيه يا صبح عطل الناي والعود وغاضت مدامعى من شعونى
وخلت غرفتى من الضاحك الباكى وأقوت من صاحبى وخدينى
زائرى فى الظلام والليل داج وأنيسى عند الصبح المبين
أغسطس ١٩٤١

ولد سنة ١٨٩٨ توفى الجمعة ٢٥ أبريل سنة ١٩٤١



إلى روح إبراهيم ناجي

أيها الراحلون عنا سلاماً قد صحونا وما لبثتم نياما
أصبح الصبح والخواطر حيرى كيف نتمت يا ساكنين الرغاما
صاحب بعد صاحب يتوارى في صباه ويسبق الأياما
وحبيب إلىّ كان معي بالأمس يسقى سمعي رحيق الندامي
قال لي القائلون : راح مع الطيف وذابت أنفاسه أنغاما
وانطوى كالهزار رفُ على الغصن يناجي السُّها ويرعى الغماما
ثم أصماه نابل في صميم النحر فارتدُّ للتراب حطاما
نفسٌ عابرٌ وروح خفيٌّ وحياة نعيشها أوهاما
وتغيبون والحياة كما كانت على الناس نُضرةً وابتساما
والنسيم العليل يسرى على وجه ترابٍ يضمُّ منكم عظاما
والربيع الجميل ينثر فوق الأرض زهراً ملاء الربى بسّاما
والنهار الطويل يمضي من العمر كفاحاً حول المنى وزحاما
والليالي الرضاءُ تشدو على الأوتار سحراً وتبعث الإلهاما

كل هذا حُرِّمْتُمُوهُ ونعمت
وتظنون في التراب نياما

* * *

إيه ناجى لما نعاك لى الناعى
أفاض الدموع منى سجاما

كنت ملء الحياة أنساً وبشراً
وحناناً ورقةً وانسجاما

شاعراً ترسل المعانى سحراً
وطبيباً تخفف الآلاما

قد سباك الجمال فى هذه الدنيا فأضروك فتنة وهياما

وعبدت الوفاء فى الحب حتى
صرت فى شرعة الوداد إماما

لم تزل ترسل الأنين رويًا
وتذيب الفؤاد فيه غراما

وتناجى الحبيب بعداً وقرباً
فتغنى رضاً وتبكي خصاما

وتخاف الفراق حتى دهانا
ما توقعت فرقة وانفصاما

أنت تحت التراب لا تعرف البعد ونحن الذين نشكو الأواما

غبت عنى ولا يزال صدى صوتك فى مسعى يسر الكلاما

والجمال الذى سباك ينادينى بنجواك عاشقاً مستهاما

والحبيب الذى هنالك وأشقاك على عهده يصون الدماما

والأخلاء عاكفون على
ذكر لياليك شاعراً خياما

والبديع الذى تركت من الشعر إلى كل خاطر يتسامى

هو شكوى الغريب فى البلد النائى ونوح الثكلى ودمع اليتامى

ياحبيبى جف الغدير ومازال على شطه عبير الخزامى

شَبَّ فِيهِ مِنَ الْحَنِينِ ضَرَامَا
تَمْلَأُهُ يَقْظَةٌ وَمَنَامَا

لَمْ يَمُتْ مِنْ يَعِيشْ فِي كُلِّ قَلْبِ
لَمْ يَغْبُ مِنْ يَلُوحْ فِي كُلِّ عَيْنِ





إلى روح على محمود طه

أيها الملاح فى بحر الغيوب
لم تنزل فى سِجِّك الطامى على
هائمما ترتاد آفاق المنى
سائلا أين صبابات الهوى
كلما أشرق لجم أو سرت
ذرفت عيناك من فرط الأسى
وتمنيت إليه عودة

* * *

وتغرّبت وما من أوبة
وانطفأ فى قلبك الشوق ولم
كلما غنى المغنى بالذى
وتساءلنا عن الملاح هل
يسعد المشتاق فيها والغريب
ينطفئ فى صدرنا حرّ اللهب
صغته كدنا من الوجد ندوب
بلغ الشاطئ وأرتاح للغوب
فى رحاب الله علام الغيوب

* * *

وغنمت القرب من هادى القلوب
هائمات كالحيارى فى الدروب
بالأسى والههم من شتى الضروب
وحبيب غائب ليس يعسوب
نغم يهتف بالنجوى طروب
يرسل المعنى على اللفظ القشيب
وتوارت شمسه قبل الغروب
وهو فى ذكره باق لا يغيب

يا أخوا الأسفار ألقىت العصا
والأمانى لم تزل فى صدرنا
والليالى لم تزل تجتاحنا
بين عيش ذهبته نضرته
راح عنا وهو فى أسماعنا
شاعر غنى على أيكته
ثم وكى وهو فى ريعانه
ومضت أيامه مدبرة



فى ذكرى شاعر الأرز

خاطرى أين أنت تزجى خيالى سارياً فى مسابح الإجمال
يقبس النور من بهاء الدرارى ويصوغ القريض صوغ اللآلى

ويحيى ذكراك يا شاعر الأرز ويا باعث السنا والجمال
ويؤدى إليك بعض الذى أوليت دنيا النهى من الإفضال

أقبل الوافدون من كل أوبٍ * * * يتبارون فى بديع المقال

وأنا جئت حاملاً من ربي النيل تحايا صحبى وشكران آلى
للذى رنّ صوته فى حنايا مصر وانهلّ بالنمير الزلال

وهو يهدى لحافظ ولشوقي ولطران أبلغ الأقبوال

صوراً حيّة ومعنى سرّياً وبياناً غدباً وبدع خيال

يملك السمع والقلوب بما يرسل من شعره السنّى العالى

وعلى منبر الخطابة يشدو وهو فيه يصول كل مصال

* * *

شاعر الأرز دام للأرز من خلد ذكراه فى سجلّ المعالى
 لك فى ذمة القريض أياذِ باقيات على الليالى الطوال
 لم تدع صورة تمرّ على خاطر إلا أبدعتها فى مثال
 لم تدع موقفاً يشرف قدر العُرب إلا أعنتهم فى المجال
 لم تدع مازقاً تطلب نصر الحق إلا أبدت جيش الضلال
 بقواف أحدّ من صارم السيف وأمضى من مارقات النبال

لا تقولوا عدت عليه العوادى * * * وهو فى كل خاطر أو بال
 قد يجفّ الغدير والزهر مازال نضيراً على الضفاف الحوالى
 وتغيب المهابة والنور مازال نشيراً يرف فى الآصال
 ولقد يخفت الندى من الصوت ويبقى رنينه فى اتصال
 ياحماسة البيان فى دولة الشعر أقمتم له أجلّ احتفال
 جمعتكم على الوفاء لشبلى آية الحب والوداد الغالى
 قد نثرتم عليه غضّ الأزهير وجئتم لنظم يتم اللالى
 مدحاً فى جلاله ورثاء وثناء على كريم الخصال
 فارفعوا ذكره إلى قمة الأرز فقد كان شدوه فى الأعلى
 إنه الخالد المقيم على الدهر فلا ينطوى مع الآجال

هو فى (النير بين) يسمر تحت الكرم فى ظلّة من الياسمين
يجمع الظرف كلّهُ فى حديث بين جدّ فى قوله ومجون
لا تراه إلاّ بشاشة وجهه وسنى طلعة ونور جبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى فى حلبة التلحين
وغدا الدفّ فى يديه كما ينبض قلب المدّله المفتون
تارة خافت الدبيب كأن بات قريراً فى سره المأمون
ثم طوراً مرجع الخفق يرفض كأن قد بكى بدمع هتون
والغوانى من حولنا سابحات فى مراح الصبا ومغدى الفنون
يترنمن بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحن
يتهادين فى الغلائل أطيافاً تراءت كسابحات الظنون
وعلى السفح جدول ريق الوجنة يجرى بالسلسبيل المعين
مرّ من تحتنا يغمغم لنا يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفقة من كرام الطير خفت على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لخدين تحية من خدين
فى تضاعيفه عبير من الود وعرف من الهوى والشجون
يا بنى العم نحن فى لبة اليم وهذى الأنواء حول السفين
فتعالوا نضم جهداً إلى جهد ونبدل فى الروع عون المعين
ونصل شاطئ الأمان وقد فاض سناه بالطالع الميمون

* * *

ونمت بينكم وبين بنى مصر صلوات الأحباب والجيران
 فتبادلتُم الإخاءَ على الود صفيًا والحب عذب المجاني
 حملوا همكم وكنتم أساة لهم في طوارئ الحداث
 فإذا مسكم من الدهر ضرٌ قاسموكم موجع الأحزان
 جئت أسعى إليكم وفؤادى فى سعي من لوعة الأشجان
 إنه (واصف) أخى فى مجال العلم بين الكتاب والعنوان
 قطع العمر دائبًا ينصر الحق ويجلو غياهب البهتان
 ورأى رأى ثاقبًا يستشف الغيب عبر الظنون والحسبان
 وسقى الأنفس الظماءَ فرواها بفيض من ريقات البيان
 وسعى سعى من يصول حتى خرّ مثل الجنديّ فى الميدان
 وانطوى صوته الجهير وما زال صداه يرنّ فى الآذان
 وسدوه تحت الغصون التى كان جناها من غرسه الفينان
 وانضحوا ترابه بصاف زكىّ كان يجرى على أعفّ لسان
 وأقيموا له من الذكر تمثالاً رفيع الذرى على الشان
 وإذا غاب عن مدارك يا لبنان نجم تلاه نجم ثان
 أفق يطلع الكواكب أسرابًا تنير السبيل للحيران
 كلها باهر الضياء على حسن اختلاف فى اللون واللمعان
 وشعاع يطوى الوجود فمن أفق زمان يسرى لأفق زمان



قصيدة رثاء أم كلثوم

ما جال فى خاطرى أنى سأرثيها
بعد الذى صغت من أشجى أغانيها
قد كنت أسمعها تشدو فتطربنى
واليوم أسمعنى أبكى وأبكيها
صحبتها من ضحى عمرى وعشت لها
أوف شهد المعانى ثم أهديها
سلافة من جنى فكرى وعاطفتى
تديرها حول أرواح تناجيها
لحنا يدب إلى الأسماع يهرها
بما حوى من جمال فى تغنيها
ومنطقا ساحرا تسرى هواتفه
إلى قلوب محبيها فتسببها

وبى من الشجو من تغريد ملهمتى
ما قد نسيت به الدنيا وما فيها
وما ظننت وأحلامى تسامرنى
أنى سأسهر فى ذكرى لياليها
يادرة الفن يا أبهى لآلئــــه
سبحان ربى بديع الكون بارئها
مهما أراد بيانى أن يصورها
لا يستطيع لها وصفا وتشبيها
فريدة من عطاياها وجود بها
على براياها ترويحاً وترفيهها
وآية من لدنه لا يمن بهــــا
إلا على نادر من مستحقها
صوت بعيد المدى ربا مناهله
له من النبرات الغر صافئها
وآهة من صميم القلب ترسلها
إلى جراح ذوى الشكوى فتشفيها
وفطنة لمعانى ما تردده
بترنيمها أسرار خافئها
تشدو فتسمع نجوى روح قائلها
وتستبين جمال اللحن من فيها

كأنما جمعت إبداع ناظمها
شعرا وواضعها لحنا لشاديهها
يا بنت مصر ويا رمز الوفاء لها
قدمت أغلى الذى يهدى لواديهها
كنت الأنيس لها أيام بهجتها
وكنت أصدق بك فى مآسيها
أخذت منذ الصبا تطوفين شقتها
وتبعين الشجى فى روح أهليها
حتى رفعت على أرجائها علما
يرف باسمك فى أعلى روايهها
وحين أحسدت بالأرض التى نشرت
عليك أفياءها شر يعنيهها
أهبت بالشعب أن يسعى فى مودتها
بالمال والجهد إحياء لماضيها
وطفت بالعرب تبغين النصير لها
والمستعان على أقصاه عاديهها
حتى إذا صدقت فى العون همتهم
وجاءها النضر والنجابت غواشيهها

عاد الصفا لها وارتاح خاطرها
بعد القضاء على ما كان يضيئها
وأقبل الغرب يسعى في موتها
لما رأى من طموح فى أمانها
* * *
يا من أسيتم عليها بعد غيابها
لا تجزعوا فلها ذكر سيبقيها
وكيف ننسى وهذا صوتها غرد
يرن فى مسمع الدنيا ويشجئها
أضفى إلهى عليها ظل رحمته
وظل من منهل الرضوان يسقيها
تبلى العظام وتبقى الروح خالدة
حتى ترد إليها يوم يحييها

أحمد رامى

٧ يوليه عام ١٩٧٥



أفانِ



قصة حبي

ذكرياتٌ عَبَّرَتْ أُلُقُ خيالي بارقًا يلمع في جُنْحِ الليالي
نُبَّهَتْ قلبي من غَفْوَتِهِ وجَلَّتْ لِي سِتْرَ أَيَّامِي الخوالي
كيف أنساها وقلبي لم يزل يسكن جنبي
إنها قصة حبي

* * *

ذكرياتٌ داعبتُ فكري وظنِّي لستُ أدري أيُّها أقربُ مني
هي في سمعي على طول المدى نغم ينساب في لحنِ أَعْنُ
بين شدوٍ وحنين وبكاءٍ وأنين
كيف أنساها وسمعي لم يزل يذكر دمعي
وأنا أبكي مع اللحن الحزين
كان فجرًا باسمًا في مُقلتيًا يوم أشرقت من الغيب عَلَيَا
أنستُ روحِي إلى طلعتِهِ واجتلت زهر الهوى غصنًا نَدِيَا
فسقيناها ودادًا ورعيناها وفاء

ثم همنا فيه شوقاً
كيف لا يشغلُ فكري
رقعة كالماء يجرى
فتنةً بالحسب تُغري
وقطفناه لقاء
طلعةً كالبدري يسرى
تترك الخالي شجياً

* * *

كيف أنسى ذكرياتي
كيف أنسى ذكرياتي
كيف أنسى ذكرياتي
إنها صورة أيامي
عشت فيها بيقيني
ثم عاشت في ظنوني
ثم تبقى لي على مرّ السنين
وهي في قلبي حنين
وهي في سمعي رنين
وهي أحلام حياتي
على مـرآة ذاتي
وهي قسربٌ ووصال
وهي وهمٌ وخيال
وهي لي ماضٍ من العمر وآت



اذكرينى

اذكرينى كلما الفجر بدا
يبعث الأطيّار من أوكارها
قد سهرتُ الليل وحدى
والجملى الصّسبح وهلاً
بين آلامى ووجسدى
وانطوى الليل وولى
حين أفيناه أنساً ومراحا
فارحمى قلبى وحنّى واذكرينى

* * *

اذكرينى كلما الطير شدا
يُنصت الزهر إلى أنغامه
من أذى دهرى ومنك
وتناجى وتهنّى
إذ مزجتُ الكأس فى كفى بدمعى
فارحمى دمعى وحنّى واذكرينى
وهفا قلبى من طول أنينى

* * *

اذكرينى كلما الليل سجا
يعرض الماضى ويجلو صفحة
قد سقيت الحب ودى
وبدا لى مــــا ألقى
فتدكّرت ليالىنا المواضى
واشتكت روحى من نار شجونى

باعثاً فى النفس ذكرى الأوفياء
أشرق الإخلاص فيها والولاء
ورعيت العمر عهدى
من تباريح الفسراق
بين شكوى وتجنّ وتراض
فصلينى بالتمنى واذكرينى



يا غائباً عن عيوني

يا غائباً عن عيوني وحاضراً في خيالي
تعال هديّ شجونى طالت على الليالى

تعال آنس فؤادى

تعال سامر سهادى

على ضفاف النيل بين الزهر وفى ضياء البدر تحت الشجر
أر فاهبط الزورق يسبح بنا وغننى لحن الهوى والمنى
واجعل سماء المغانى تدوى بعذب الأغانى

تُصغى لك الدنيا وأبكى أنا

تعال فى مسرى النسيم العليل بين المروج الخضر عند الأصيل
حتى إذا الشمس دنت للمغيب وآوت الأطيّار بعد الغروب

راعيتُ سرب النجوم وبتُ أشكو همومى

وبتُ تولينى حنان الحبيب

تعال وارأف بحالى طالت على الليالى



خاصمتنى

خاصمتنى وأنا حيران من أمر الخصام
وجففتنى فإذا النوم على جفنى حرام
لست أدرى أدلالا كان منها أم ملالا
أم قلوب الغيد حال بعد حال ؟

* * *

وافترقنا فإذا الماضى خيالٌ فى منام
والتقىنا لا سلامٌ نتهادى أو كلام
ثم عادت صالحتى ليتها ما صارحتنى
بالذى لا أقننه فى تلك الليال
صوّرت لى شكّها فى صدق حبى والوداد
وشكت لى يأسها من أن يداويها البعاد
وتعاتبنا طويلا وتصافحنا جميلا
وكذاك الحبُّ هجرٌ ووصال



يا نسيم الفجر

يا نسيم الفجر رِيَّانِ الندى ما الذى تحمل من دار الحبيب
فرح الكون بلقياها غدا والأسى غيمانُ فى عين الغريب
غرد الطير وغنى كلُّ لُفٍ يتهنى
وأنا قلبى حنا أرسل الشكوى وأنا
آهة تترى
مقللة حيرى
تبصر الأحباب من بين الدموع رائحٌ منهم وغاد
وترى بالظن أيام الربيع خيالى وفؤادى
يا نسيم الفجر ناديا بالزهر
رثم الدوح ورن الجسدول وسرت فى الجوائف العبير
وبدا النور فصاح البلبل داعيا للشدو وأسراب الطيور
والنجوم فى الغيوم لبست منها نقاب

والشَّفَقُ في الأفقِ لونه وردٌ مَذابِ
كلُّ ما في الكونِ بِشَرٍّ وهنًا وأنا؟
أنا ما زلتُ غريبًا مفردًا في ديار عَزَني فيها الحبيبِ
فرح الكونِ بلُقياه غدا والأسى غيمانُ في عين الغريبِ





أيها الفلّك

أيها الفلّكُ على وشك الرحيل إن لي في ركبك السارى خليلٌ
رقرتُ عيناى لما قال لي حان الوداع
وبكى قلبىّ ممّا ذاع في الكون وشاع
غابت الشمس وراء الأفق ثم ذابت في مسيل الشفق
لهف نفسيّ كاد يخبرمقى
حين حيّانى حبيبي وتبادلنا الوداع
وانطوى منه نصيبي عند تصفيق الشراع
أيها الفلّك على وشك المغيب قف تمهل إن لي فيك حبيبٌ
لا أذوق النوم حتى نلتقى والضحى يغمر وجه المشرق
فأحيّيه بقلسب شيق
شارحاً وجدى شاكياً سهدى فى الدجى وحدى
وأناجيّه بحبّى بين ضم واعتناق
ناسياً آلام قلبى طول أيام الفراق



ذكري الغرام

آه يا ذكري الغرام نسيت عيني المنام
كلما قلّ نصيبي
من رضا قلب حبيبي

خطر الماضي ببالي ورات عين خيالي
ما تولى من هناءٍ ونعيم

* * *

أين بجوى الحب والليل سكون ونسيم الليل شكوى وحنين
والنجوم خافقات مثلما تهفو القلوب
والغيوم مهجة كادت من الوجد تدوب
نتشاكى والزهور تهادى نفحة العطر الجميل
نتناجى والطيور تتناغى بالتغنى والهديل
فإذا الجوُّ غرام وإذا الدنيا سلام

* * *

يا حبيبي أين أيامي الخوالي
يا حبيبي أين أحلام الليالي
وغدوتُ اليوم من طول سهادي
مُوحشاً قد هجر الحب فؤادي
راحت الأيام
ولت الأحلام
باكياً عهد الغرام
وجفا عيني المنام





على غصون البان

على غصون البانُ عصفورتان
تتناجيانُ
بأعذب الأغانِ أغانيّ الوجدان

* * *

على ضفاف الغدير عذب الخسرين
تساقيانُ
على بساط الزهور خمير الرضا والحنان

* * *

طرّاً يا فؤادى وغنّ ثم أبك عيني
واشك الزمان
وانشدُ حبيب التمني فالحبُّ أحلى الأمانى



إن حالى فى هواها

إن حالى فى هواها عجب أى عجب
ليس يُرضيني رضاها ثم يشقيني الغضب
فإذا طال جفهاها جد لي منه سبب
فتلّبت صفهاها وإليها المنقلب

* * *

وصّلها عذب الجانى من أفنان الغزل
هجرها حلّو المعانى باعث نور الأمل
هى شغل فى التدانى وهى فى البعد علل
أصبحت كلّ الأمانى والأمانى لا تُمل



انظري

انظري هذى دموع البشر جالت فى عيونى
اسمعى هذا نشيد الروح فيّاض الحنين
يا لعيينيك إذا أرسلنا فى فؤادى بارقات الأمل
ما لخدّيك أضواءاً وهجياً الرّضا أم بادرات الخجل
صارحيني لم يعد يخفى الهوى ما بيننا
بعد أن ذقناه هجراً ووصالاً

نادمىنى كم سهرتُ الليل فى نجوى المنى
وسألت النوم عن طيف الخيال
بادلىنى بالرّضا، رضا أسعدىنى فالقضا، قضى
أنا فى دنيا المنى هيمان أنا ولهان، أنا فرحان
جمعتنا ساعة هفافةً بجناحين وداد وسلام
هذه روح الهوى رقافة فاسمعى منها أناشيد الغرام



موشحة

يا نديم الروح هاتِ القَدْحَا واسقني كأس المدام
كدتُ أقضى من هواه فرحا حين حيا بالسلام
آنسَ المضى وانثنى غمنا آه ما أهنا
مقلة حنتُ إلى طلعتَه فاجتلتُ نورَ محياهِ ضحي

* * *

يا حبيب النفس ظنني صدقا بعد أن كان خيالاً
بتُ ظمآن إلى يوم اللقا فالجلى صبح الوصال
أشـرق المغنى وازدهى حسنا آه ما أهنا
قلبي الولهان من طول النوى يوم آنستُ محباً شيقا



على فراش الضنى

على فراش الضنى سهرانٌ ليس ينام
يغفـو بعين المنى ما دام عَزَّ المنام
تمر تلك الليالي على خيالي الحزين
ما للليالي ومالي تهيج منى شجونى
مُـرَّتْ كلمح الأمانى
وخلّفتْ لى هوانى
ماضٍ من العيش ولّى وراح فيه شبابى
بين الأمانى الكذاب
ولم يدعْ لى إلا ذكـرى الهوى والتصابى
وحسرة الأحباب
يا قلبُ ماذا جنيتَ فى الحب لما هويتَ
أخلصتَ يا قلب حتى مات الغرام ومُتَّ
على الغرام السلام



أغار

أغارُ من نسمة الجنوب على مُحياك يا حبيبي
وأحسد الشمس في ضحاها وأحسد الشمس في الغروب
وأحسد الطير حين يشدو على ذرى غصنه الرطيب
فقد ترى فيهما جمالاً يروق عينيك يا حبيبي

* * *

يا ليـتـنـى منظرٌ بديع تُطيل لي نظرة الرقيب
وليـتـنـى طائرٌ شـجـى أشدو بأنغام عندليب
أظل أسقيك من غنائى سُلافة الروح والقلوب
وذاك أنى أراك ترنر للشمس فى بهجة المغيب
وتعشق الطير حين يشدو على ذرى الغصن يا حبيبي
وأننى من هيام قلبى وشدة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي

* * *

أغار من نسمة الجنوب
 وأحسد الزهر حين يهفو
 وأحسد النهر حين يجري
 فقد ترى فيهما جمالاً
 على محياك يا حبيبي
 على شفا جدول لعوب
 على بساط الجنى الخصب
 يروق عينيك يا حبيبي

* * *

يا ليتنى جدولٌ تهادى
 وليتني زهرة تساقطت
 باتت تناجى الصباح حتى
 وذاك أنى أراك ترنو
 وتعمشق النهر حين يجري
 وأنسى من هيام قلبي
 أغار من نسمة الجنوب
 يا ليتنا طائران نلهو
 وليتنا زهرتان نهفو
 تميلني نحوك الخزامى
 وذاك أنى أراك ترنو
 وأن قلبي يدوب شوقاً
 ما بين زهرٍ وبين طيب
 مع الندى قبلة الحبيب
 أطلّ في بُردِه القشيب
 للزهر في غصنه الرطيب
 مُرجعَ اللحن والضروب
 وشدة الوجد واللهيب
 على محياك يا حبيبي
 بالروض في سرحه الخصب
 على شفا جدول لعوب
 إذا سرت ساعة المغيب
 للطير في جوّه الرحيب
 لساعة القرب يا حبيبي



أمى

يا ملاك الحب يا روح السلام طالعُ السعد على وجهك لاحا
 طاب لى بين ذراعيك المنام وعلى لجواك شاهدتُ الصباحا
 أنت لى أوفى حبيب من بعيد أو قريب
 أنت أمى

من يواسينى إذا عزُ معينى ؟ قلب أمى
 من يناجينى إذا طال حنينى ؟ طيف أمى

كلما أظلم فى عينى الفضاء أرسلتُ عيناك نور الأمل
 فسرتُ روحى إلى باب الرجاء ثم حَيَّتْ طَلْعَةَ المستقبل
 كنتُ فى روضك غُصْنَا فسقانى عطفك الفياض بالكف النديه
 فإذا أِينع فى ظلّ الحنان فهو منى لك يا أمى هديه
 أنت لى أوفى حبيب من بعيد أو قريب
 أنت أمى



ذكري سعد

إن يُغَبُّ عن مصر سَعْدٌ فهو بالذكري مقيم
يَنْضَبُ الماءُ وَيَبْقَى بعده النبتُ الكريم
خَلَّدوه في الأمانى واذكروه في الولاء
واندبوه في الأغاني أعذب الشكوى البكاء
أنشدوا الشعر ثناءً في سجايه العذاب
أرسلوا الدمع وفناءً للذي لاقى العذاب
في سبيل الوطن من صنوف المحن
بين سجن واغتراب في مشيب وشباب
مجدوه في الأغاني
خلدوه في الأمانى
ولتعش ذكري الزعيم



صوت الوطن

مصرُ التي في خاطري وفي فمي أحبُّها من كلِّ روحى ودمى
يا ليت كلُّ مؤمنٍ بعزِّها يحبُّها حُبِّي لها
بنى الحسى والوطن من منكم يحبُّها مثلى أنا
نحبُّها من روحنا كورس
ونفتديها بالعزيز الأكرم
من عُمرنا وجهدنا
عيشوا كراماً تحت ظلِّ العلم تحيا لنا عزيزةً فى الأمم

* * *

أحبُّها لظلِّها الظليل بين المروج الخضِر والنخيل
نباتها ما أَيْنعه مُفَضُّضاً مُذَهَّباً
ونيلها ما أْبدهه يختال ما بين الرِّبى
بنى الحسى والوطن
من منكم يحبُّها مثلى أنا

كورس
نحبُّها من روحنا
ونفتديها بالعزیز الأكرم
من قُوتنا ورزقنا
لا تبخلوا بمائها على ظمى
أحبها للموقف الجليل
دعا إلى حقّ الحياه
وثار في وجه الطغاه
وقال في تاريخه المجيد
يا دولة الظلم اتمحي وبیدی
بنى الحسمى والوطن
من منكم يحبها مثلى أنا
كورس
نحبُّها من روحنا
ونفتديها بالعزیز الأكرم
من صبرنا وعزمنا
صونوا حماها وانصروا من يحتمى
يا مصر يا مهد الرخاء
إننا على عهد الوفاء
ودافعوا عنها تعش وتسلم
يا منزل الروح الأمين
فى نصرة الحق المبين



بين عهدين

طالما أغمضتُ عيني وتخيَّلتُ بلادي
مثلما صوَّرتُني وقتناها فـوَدَى
جنةً وارفة الظل جناها للذي قام عليها ورعاها
والذي ضحى بما يملكه من متاع وشباب فحماها
مثلاً أعلى وذكراً أحمداً يذهب العمر ويبقى أبداً
نيَّة خالصة في قصدها وبدأ شَدَّتْ على العهد يدا
ثم فتُحِتْ عيوني بعد أن طال انتظاري
وتبينت ظنوني فإذا الجنة دارى
سال فيها الماء سلسالاً معينا وجرى الخير شمالاً ويمينا
وتلاقت في حماها أنفسٌ طالما فرَّقها الدهر سنيها
والذي كان انقساماً صار وداً ووثاماً
والذي كان خصاماً صار أمناً وسلاماً
وإذا الهمة في أبنائها فجرت صخرًا وشقتُ سُبلاً

وإذا الوحدة في آرائها حَقَّقت في كل بابٍ أملاً
والذي كان ظلاماً صار نوراً وابتساماً
والذي كان كلاماً صار أعمالاً جساماً
افتحى جفنيك يا عيني
وانظري ما بين عهديين
واشهدي أن الذي كان خيالاً يتمناه فرؤاى
أصبح اليوم جمالاً وجلالاً وغداً قلبي ينادى
اسلمى يا مصر واسعدى بالنصر
أنا فتحت عيوني بعد أن طال انتظاري
وتيقنت ظنوني فإذا الجنة دارى



دعاة الحق

يا دُعاةَ الحقِّ هذا يومنا لاح في آفاقه نور الرجاء
واصلوا السير على وقع المنى في قلوب عامرات بالإخاء
الصباح باسمُ الآمال ناد
والفلاح رائحُ فسيهه وغاد
فاستنبروا بالهُدى ثم سيروا
سَدَّدَ اللهُ خطاكم في سبيل العاملين
واطلبوا أسمى المنى ثم طيبروا
حقَّق اللهُ مناكم في سماءِ الخالدين
مهما يكنُ سبيلُنا إلى المنى طويلُ
فصبرنا على الضنى بنصرنا كفيلُ
إن أظلمتْ جوانبه فنورنا اليقينُ
أو حيرتْ مذاهبه فعزمنا متينُ
لا يُنالُ الجُدُّ إلا بالدموع والدماءُ

والذى يبغى المعالى
غاية تجمع كل المخلصين
عندها الشاكي من الدنيا سنين
اليوم فجرٌ وغدا
إننا وأهلينا فدا
قد بذرنا حَبًّا
وحرسنا زرعنا
وحَمَمِينا ظَلْنَا
وعقدنا العزم نمضى قُدُما
إننا فى شرعة الحق على
يرتقيها سُما
للحمى وللوطن
يطمئن للزمن
صبحٌ مبين وهُدَى
يا مصر روحاً وبدنٌ
وسقينا أرضه قطر الجبين
ورعيناه بعين الساهرين
من أذى الباغى وكيد الخائنين
إننا فى طلب العز نسير
صادق الإيمان والله نصير



نشيد الجلاء

يا مصر إن الحق جاء فاستقبلي فجر الرجاء
اليوم قد تم الجلاء ونلت غايات المنى
الأرض هذى أرضنا طابت ظلالا وجنى
فكيف نرضى غيرنا يلدود عن بلادنا
نحن الألى نحمل الديار نحن الألى نرعى الجسوار
وكل من عادى وجمار ذاق الردى من بأسنا
عشنا على برق الوعود حتى انقضت تلك العهود
ثم انطلقنا فى الوجود نارا ونورا وسنا

هيا احرسوا حدودنا

بالزاحفات فى السهول والهضاب

وطوقوا بحارنا

بالسابحات فرق أعطاف العباب

ورصعوا سماءنا

بالمارقات فى الفضاء كالشهاب

مررت بنا تلك السنون بين الأمانى والظنون
حتى المجلى صبح اليقين ومصير قرت أعيننا
رأت رجالاً حولها تضامنوا على الولاء والفدا
وأرخصوا من أجلها أرواحهم واستعدبوا طعم الردى
وحققوا فى ظلها آمال من راحوا ضحايا شهدا

يا من بذلتهم للحمى أركى الدما

إننا رفعا العلمنا

إلى السماء مفردا معززاً مؤيدا
ثم اتحدنا حوله روحا وقلبا ويدا
نبنى لمصر عزة ورفعة وسوددا
ونسأل المولى لها نصراً على طول المدى



قصة الأبطال

أيها السَّارى إلى فجر المنى غنّ للنور الذى قد أشرقنا
طابت الأيام وافتتر السننا عن هوى طاب وحلم صدقا
واسبق الآمال واروِّ للأجيال قصة الأبطال

وتحدث عن جلال النعم

في رُبى النيل وظلّ الهرم

قد بدرنا العمر حُباً ومنى ورويناه وداداً ووثامنا
وسهرنا نتمنى غرسنا فحصدناه أماناً وسلاماً

الصحرارى أصبحت ظلاً ورباً وجنى

والحيارى عرفت بعد الضنى طعم الهنا

وغدونا فى زمان ظلّه رغبت وأمن

كلُّ من فيه حبيبٌ لأخيه مطمئنٌ

* * *

أيها السَّارى إلى روض المنى غنّ للزهر الذى قد عبنا

طابت الأنسام وافتتر السنا عن جنى طاب وغصن أورقا
أهد للأحرار باقة الأزهار غضة النوار
إنها رقت على الغصن الندى
ورعاها منهم أوفى يد
هذه الأرض غدت من حسنها روضة تشدو بذكر الغارسين
صانها الله وغادى ظلها بالذى يرضاه من دنيا ودين



مقطعات



جددت حبك ليه

جددت حبك ليه بعد الفؤاد ما ارتاح
حرام عليك خلّيه غافل عن اللي راح
الهجر وانت قريب مني كان فيه أمل لوصالك يوم
لكن بعنادك ده عنى خلى الفؤاد منك محروم
يا هل ترى قلبك مشتاق يحس لوعة قلبى عليك
ويشعل النار والأشواق اللي طفيتها انت بإيديك
أنا لو نسيت اللي كان وهان على الهوان
أقدر أجيب العمر منين وارجع العهد الماضى
أيام ما كنا احنا الاتنين إنت ظالمنى وأنا راضى
صعبان على أقول لك كان والحب زى ما كان وأكثر
وافكرك بليالى زمان ووصف فى جنتها واصور
إنت النعيم والهنا وانت العذاب والضنى
والعمر إيه غير دول
إن فات على حبنا سنه وراها سنه

حبك شباب على طول

* * *

إنت اللي فات بنعيمه وراح
أسهر معاه الليل سواح
وانت اللي فات بضناه وشقاه
إن مرع الخاطر ذكراه
يا اللي قضيت العمر معاك
إنت النعيم والهنا
وساب لي طيفه في خيالي
عايش على العهد الخالي
وساب لي ناره في ضلوعي
تنزل من الوجد دموعي
أرضي جفاك واتمنى رضاك
وانت العذاب والضنى

والعمر إيه غير دول

إن فات على حبنا
حبك شباب
يا اللي هواك في الفؤاد
إنت الخيال والروح
يجي الزمان ويروح
وازاي أقول لك كئا زمان
واللي احنا فيه دلوقت كمان
ولما اكسون وياك
ما اعرفش إيه فات من عمري
وافضل وبس انت في فكري
سنه وراها سنه
على طول
عايش في ظل الوداد
وانت سمير الأمل
وانت حبيب الأجل
والماضى كان في الغيب بكره
ح يفتوت علينا ولا ندرى
هايم في بحر هواك
إن كان رضا أو كان حرمان
يا اللي أحبك زى زمان



رقّ الحبيب

رقّ الحبيب وواعدنى يوم وكان له مدّة غايب عنى
حرمت عيني الليل م النوم لاجل النهار ما يطمنى
صعب علىّ أنام أحسن أشوف فى المنام
غير اللى يتمناه قلبى
سهرت أستتناه واسمع كلامى معاه
واشوف خياله قاعد جنبى
من كتر شوقى سبقت عمرى وشفت بكره والوقت بدرى
وإيه يفيد الزمن مع اللى عاش فى الخيال
واللى فى قلبه سكن أنعم عليه بالوصول
طلع علىّ النهار سهران فى نور الأمل
وغنّت الأطيار لحن الهوى والغزل
وفضلت افكر فى ميعادى واحسب لقربه ألف حساب
وكان كلامى مع اصحابى عن المحبة والأحباب

من فرحتى بدى اتكلم واقول حبيبي مواعدنى
لكن أخاف ليكون بينهم مظلوم فى حبه يحسدنى
هجرت كل خليل لى وفضلت عايش مع روحى
يمكن بيان شىء ف عيني من كتر خوفى على روحى

* * *

ولما قرب ميعاد حبيبي ورحت اقباله
هئت فوادى على نصيبي من قرب وصله
ولقيتني طایل م الدنيا كل اللي اهواه
بس اللي كان فاضل لى أسعد بلقاه
لما خطر ده على فكري حير أمرى
والقرب سبب تعذبي
ولقيتني خايف على عمرى ليروح منى
من غير ما اشوف حسن حبيبي



هلت ليالى القمر

هلت ليالى القمر تعال نسهر سوا فى نور بهاه
يحلى ما بينا السمر ويطول حديث الهوى سر الحياة
يصعب على تفوت ليايله من غير ما اشوف حسنك جنبى
وابات على الأيام أراعيه واشوفه يكبر مع حبى
أفضل أعدّ الليالى واقول وصالك قريب
وابات أصور فى حالى لما ألقى الحبيب
أقول أقابلك فىن لما ألقى الحبيب
ولما اشوفك يروح منى الكلام وانساه
من فرحة القلب ساعة ما يلاقىك وباه
هلت ليالى القمر تعالى نحى السهر
والجـورايق وهادى
ما احلى القمر على شط النيل
وافرح واهنى فؤادى
تعالى نسهر طول الليل
وانعم بقربك والبدر هايم
واسعد بحسبك والورد نايم
والموج يناغى النسيم
يحكى له قصة هوانا

واحنأ فى ظل النعميم
يا اللى القمر من بهاك
تعال جدد صفاك
ما بين جمالك وبين جلاله
أسبح فى دنيا الخيال
وادوق نعيم الوصال
والكون يردد لغسانا
نور فى قلبى سناه
تروق وتحلى الحيااة
وبدع حسنك وطيف خياله
واهنى قلبى وعينى
والبدر شاهد علىّ



غلبت اصالح فى روجى

غلبت اصالح فى روجى عشان ما ترضى عليك
من بعد سهدى ونوحى ولوعسى بين إيديك
صعبان على اللى قاسيته فى الحب من طول الهجران
ما اعرفش إيه اللى جنيته من بعد ما رضيت بالحرمان
فضلت اقول الزمان غير على البعد حالك
والا الرضا بالهوان كتر على دلالك
وانا اللى أخلصت فى ودى وفضلت طول العمر أمين
ياخد الزمان منى ويدى وقلبك أنت على ضنين
كنت اشكى لك أيامى أشكى لمن ظلمك فى
وكان رضاك نور أحلامى لما الزمان يقسى على
صبحت أشكى منك لروجى وفضلت اخبى عنك جروجى

وبعدت عنك والفكر كان دائماً وبياك
والقلب منك غضبان فى دنيا الحب معاك

مَجْرُوحٌ وَضَامٌ جَنَاحُهُ
الليل يردّد نواحيه
لما الزمان اللي غدربه
رماك وجه السهم في قلبه
حتى الزمان اللي كان
خلالني أرضى الهوان
واسأل عنك والقلب
واحمل همك وانا اللي
وابات أصالح في روحى
وانسى سهادى ونوحى

على الجراح اللي فيه
طول ما أليفه جافيه
بعدك وكنت نديم شكواه عطف
عليك والبعد ضناه
عطفك يعينني عليه
واسلم الروح إلييه
كان غضبان منك
طول بعدى ما همك
عشان ما ترضى عليك
ولو عنتى بين إيديك



يا اللى كان يشجيك أتيني

يا للى كان يشجيك أتيني
كان مناي يطول حنيني
حرمتني من نار حبك
ياما شكيت وارتاح قلبك
عزة جمالك فين
وتجيب خضوعي منين
فضلت احافظ على عهدي
لما الزمان ضيّع ودّي
صبحت احب الحبّ
أهّنى كل قريب
أضحك مع الفرحان
وابات وانا حيران
وكل عاشق قلبي معاه
وكل عاشق قلبي معاه

شربوا الهوى وفاتوا لى الكاس من غير نديم اشرب وياه

* * *

يا للى بكاي شجـاك وسمعت لحن الغزل

من طول أنيـنى

ياما بكيت من جفـاك وضحك لى طيف الأمل

من بين جـفـونى

لما نسينى رضاك والبعـد طول جفـاك

عطف حالى على قلبى وعزائى فى تلويعى

صـبـحت أبكى على حـبى وتبكى إنت على دمـوعى



غنى الربيع

غنى الربيع بلسان الطير ردّ النسيم بين الأغصان
والفجر قال يا صباح الخير يا صحبة الورد النعسان
فرح بروحه الكون نادى وغنّى
وكل لمن بلون معنى ومعنى
وانت يا غايب عن الحسبايب
ساكت عن القلب الحيران

كلمنى هو اللى فات يتنسى والفكر عايش فيه
طمنى إن كان فؤادك قسى صاسر وراضى بييه
الميه فى الأرض جفّت والزهر ع الغصن نادى
والشمس فى الغرب راحت وادى الشفق لسّه بادى
والطير سكت بعد ما غنّى
وادى صدهاه رايح غنادى
وانت يا نور العين صوتك يا روحى فين

فضلت عايش في الأوهام لما اللي فات شففته تانى
ولما فقت من الأحلام زاد في بعادك حرماني
راح اللي راح م الليالى والوهم راح من خيالى
وانت يا غايب عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران



فاكر

فاكر لما كنت جنبى والنسيم لاعب غصون الشجر
والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال للى انتظر

والفرحة تمت للأحباب الغصن عانق حبيبته
وانا اللى قلبى ف حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه
العين ترعناك والروح تهواك ويا ريتنى معاك
زى الغصون لو بعدت يوم جه النسيم قرّب بينها
والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال للى انتظر

فاكر لما كنت جنبى والغمام داعب جبين القمر
والنيل جارى والليل سارى
والموجه تجرى ورا الموجه عايزه تطولها
تضمها وتشتكى حالها
من بعد ما طال السفر

وجه النسيم قَرَّبَ بينها وكل موجه ف أحضانها
حبيب بعيد قَرَّبَ منها
والفرحه تمت للأحباب الموج شبع من حبيبته
وانا اللي قلبي في حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه
ويا ريتنى زى الموج فى النيل
صبر ونال وارتاح وقال
ما احلى الوصال للى انتظر



سهران

سهران لوحدي أناجي طيفك الساري
سابع في وجدى ودمعى ع الحدود جارى
نام الوجود من حوالى وانا سهرت في دنياى
أشوف خيالك في عيى واسسمع كلامك ويأى
أتصور حالى أيام وليالى مرت على
ما بين نعيمى وأنس الروح ساعة رضاك
وبين عذابى وطول النوح أيام جفائك
كل اللى شفته خطر ع البال وحن له قلبى الولهان
ولما بععدك عنى طال حنيت لأيام الهجران
وسهرت وحيد والفكر شريد
أتصور حالى أيام وليالى مرت على بالى

* * *

يا اللى رضاك أوهام والسهد فيك أحلام

حتى الجففا محرووم منه
يا ريتها دامت أيامه أيامه

كان عهد جميل حاسد وعزول والبال مشغول
راحت عراذلي وحسّادى وطفيت النار
يا اللى صبرت على بعاى وانا عقلى احتار
لا يوم وصالك هنّانى ولا هجر منك بكّانى
يا طول عذابى وحرمانى

سهران لوحدى أناجى طيفك السّارى
سابع فى وجدى ودمعى ع الخدود جارى



يا طول عذابي

يا طول عذابي واشتياقي ما بين بعادك والتلاقي
يا ما غالبت النوم وشكيت من طول غيابك عن عيني
أقول لقلبي الوجد ده ليه ما دام ح يعطف ويجيني
أصبر مع الأيام تتحقق الأحلام
وتشوف حبيب الروح جاني وجماد بقربه وهناني
ساعتها تنسى ليالي النوح واخاف لوقتي يروح مني
من غير ما اقول له ع اللي قاسيت أيام ما كان غايب عنى
ووقتها تختار أى الضنى تختار
بعد الحبيب ولو انه يطول وانت يا قلبي كلك أمانى
والا لقاه والصبر قليل والعمر يجرى ساعة التذانى
قابلته بعد الغياب وكان سلامى عتاب
وبعد ما تملت عيني طال السكوت بينه وبينى
بدى أقول له ع اللي ضناني

والعين تدلّه عن طول هوانى
سكتّ عن شكوى الهجران وحيرة القلب الولهان
وقلت اصـورّ له هـنـاى ساعة ما اشوفه وياى
جـيـت اتكلم قلبى اتألم
لما خطر طيف البعاد قدام عيني
لا قدرت اقول بعده ضناني ولا قلت قـربـه هـنـاى
وفضلت من شدة وجدى حاير ذليل أسأل قلبى
بعد الحبيب ولو انه يطول وانت يا قلبى كلك أمانى
والا لقاها والصبر قليل والعمر يجرى ساعة التدانى



لغة الورود

يا ورد يا اللى الندى
ومال عليك الهوى
تفضل تميل على أغصانك
وكل من شاف ألوانك
وان فسات عليك النهار
يصبح عليك الصباح
يا هل ترى قاطف غصنك
والا يهون حسنك عليه
فيك وردة ضامة شفايفها
ناعسه ولو حد لاطفها
وفيك يا ورد اللى جمالها
كل العيون بتبص لها
يا هل ترى مين يقطفها
غريب عن القلب والجواه

صبح عليك فى السحر
لاعبك فى ظل الشجر
بين الأزهار
فى بهاك احتار
وسهرت ويا القمر
وانت فى كف القدر
ح يصون حسنك
ويدبلك وانت فى ايديه
تتمنى تحكى سر الضمير
تصحى وتسقى كاس العبير
ظهر ونورع الأغصان
وكل فكر شريد حيران
غريب عن القلب والجواه

والا حبيب راح ينصفها
 وانت يا ورده يا دبلانه
 قضيتِ عمرك حيرانه
 دبلت وانت على غصنك
 ولا حدّ عارف
 ولا حدّ شايف
 يا ورد يا اللي الندى
 إحنا سوا في الهوى
 فينا اللي حبّ وعمره ما قال
 يبات لياالي يناجى خيال
 وفينا يا ورد اللي اتهنى
 استتنى ونال اللي اتمنى
 واللى ضناه الزمان
 وطال عليه الهوان
 يا ورد يا اللي النسيم
 احنا سوا في الهوى
 واللى انكتب لك على إيدنا
 إن كنا في الحب سعدنا
 وتشوف نعيم الروح وياه
 يا اللي جمالك راح
 والقلب كله جراح
 من غير ما حدّ يشوف حسنك
 إيه في ضميرك
 في الغيب مصيرك
 صبحّ عليك في السحر
 حاكم علينا القدر
 من كتر خوفه على حبه
 وكان حبيبه قاعد جنبه
 بحبيب قلبه
 في نعيم حبه
 فرق ما بينه وبين حبيبه
 ما لقاش في دنيا الهوى نصيبه
 لاعبك في ظل الشجر
 راضيين بحكم القدر
 يا ورد مكتوب علينا
 يا ورد والا انشققينا



وداع

وقسفت اودّع حبيبي والدمع حياير في عيني
أكتم أساي ونحبيبي خايف تبان له شجوني
أصعب عليه واشرف عينيه
فيها الأسي والحنين يخسوتئى صوت الأنين
أقول له ع اللى ضنى حالى لما خطر بعسده ف بالى

* * *

بذئى أملى العين منه من قبل ما أبعد عنه
حسرت روجى فى عسز نوجى
يشوف دموعى بتشكى له نار الأشسراق
يسمع لسانى بيحكى له وجد المشتاق
ودعته من غير ما اتكلم وقتته والروح بتسلم
لما بعسدت عنه قليل حبّيت اشوفه قبل الرحيل
بصيت وراى أبكى هواى

لقيت خياله من بين
والكون مـرايه
دموعى عمال يغيب
فيها أساي
والشمس رايجحه تبكى
معاى وقت الغروب
صعبان عليها فراق الكون
ساعة ما ودعت حبيبي
هى حزينه وقلبي حزين
فايت من الدنيا نصيبي

* * *

يا طير يا سارى ساعة المغيب
تقابله بين الغصون
رايح تلاقى أنس وحبيب
والليل نسيمه علي
وتزيد عليك الشجون
تنعم بنجوى الخليل
تناغيه، تداديه
وانت مهنتى
وأنا روحى فيه
وبعيسد عنى



أخذت صوتك من روحي

أخذت صوتك من روحي وحزن لحنك من روحي
وكل معنى ف ألقاظك من نظمي فيك يا روحي
أنا ورده تدبيل في إيديك وشمع منقاد حواليك
وكل آمالي في حسبك تكون عيني في عينيك
يوم تغضبني لي ويوم ترضي وكله في حسبك يرضي
ولما كهتك حلوه ومره أنا اللي زارعها في أرضي
سقيتها من دمع عيني وشوكها جرح لي إيدي
وكل ما آجي اقطف منها ما تهونش يا روحي على



الورد فتح

الورد فُتِحَ والياسمين
وفضلت اقول الشوق ده لمن
كان روح يسرى
وخيال يعجى
خطر على دقة قلبى
وتجمعت أيام حبى
واحترت افكر فى الأيام
والا اصور فى الأحلام
نسيت زمانى
ونسيت مكانى
لكن غلب وجدى على
واحترت كان البكا
والا فؤادى اشتكى
لما الحبيب هلّ هلاله
حتى بهر عيني جماله
يملا الوجود بهجة وإيناس
زى الحبيب على وش الكاس
ساعة ما جت عينه فى عيني
فى خطوتين بينه وبينى
اللى قاسيتها وانا وحدى
اللى رسمها لى وجدى
مع العذاب اللى قاسيته
ساعة ما جانى وضميته
حارت دموعى فى عيني
من كتر فرحى وانا بين إيديه
لما حرمته م الشوق إليه



غايير

غايير من اللى هواكِ قبلى ولو كنت جاهله
يا هل ترى نال رضاكِ وصادف الحب أهله
مين ده اللى متّع عينيه وقلبه بالحب قبلى
ومال فـؤادكِ إليه وصان لك الودّ مثلى
إن قلت مات اللى فات والقلب عاش من جديد
أقول وفين الثبات وفين صيانة العهود
نسيت غيىرى وبكره تنسى واشوف الأسيّة
واللى على الناس بيجرى لابدّ يجرى على



كروان

يا اللى بتنادى أليفك والفؤاد حيران عليه
لما شاف فى الجو طيفك وانت بتنادى عليه
رق قلبه ومال إليك ردّ من شوقه عليك
كروان حيران سابح فى نور القمر
والصوت رثان ملا الفضا وانحدر
والكون نعسان حتى الطيورع الشجر
إلا اللى فاض به الشوق والنوح ولما نادى حبيب الروح
رق قلبه ومال إليه ردّ من شوقه عليه
هايم ينادى حبيبته من غير ما يعرف فين
وان كان ح يسمع نحيبه تحتار تشوفه العين
نادى وغنى من طول أساه وكان حبيبته سامع نداه
رق قلبه ومال إليه ردّ من شوقه عليه



سكت ليه

سكت ليه يا لساني
فرغ أنينك يا قلبي
كترت عليك الأسيه
وجار حبيبك عليّ
لو كان صافاني
وفاضلت أبكي له لما
ياما شكيت له وشكيتيه
ما كانش يرحمني منه
أقابل الناس ودمعي
وكل من شافني أنعي
فاضلت وحدي
واصبر القلب لما
عن شكوتك م الزمان
والارضيت الهوان
وطال عليك البعاد
والحب روحه الوداد
ما كان ضناني
جفت مدامع عيني
ورجعت أشكي لروحي
إلا بكاي ونوحي
محتار يفارق جفوني
يفتكراه خلقه عيوني
أقاسي وجددي
عودت قلبي الأسيه



مشغول بغيري

مشغول بغيري وحبّيته ياريتني ما كنت رأيتيه
صوّرت جنّه من الأحلام وهبتها غصن ودادي
وسبت قلبي الشارد هام في جنة الحب ينادي
يطلب أليفه يسعد بطيفه
ويقضى عمره راضي بهواه
وفضلت أمني اعشق واتهنّي
أناري طيري لايف بغيري
وانت يا قلبي حبك وحبّي
للي لقيته بيحب غيري
مسكين يا قلبي حيران في حبّي
لا أنت ح تقدر يوم تسلاه وتداوي جرحك بالنسيان
ولا ح ترضى تبوح بهواه بعد اللي نابك م الحرمان
مسكين يا قلبي مظلوم في حبّي
للي أحبه ويحب غيري



أول ما شفقتك

أول ما شفقتك لقيت جمالك بهر عيوني
ومر طيفك على خيالي نادم شـجـونـي
وخطّ رمش العين في صفحة المکتوب حكمه على قلبي
صبحت بين نارين عاشق وليّ حبيب مش دارى إيه حبي
يا اللي خطرت زى النسيم كله عبير يفتن على حسنه
من غير ما بان لى منه دليل فين الغدير اللي سقى غصنه
نظره ولقيت روحى حبيت
من غير ما اعرف أنا عاشق مين
كان نجم ولاح لعينيّ وراح
وتركنى وحيد شارد مسكين
لا انا عارف مين اللي أحبه وشغل بالي
ولا عندى أمل أهنا بقربه واسعد حالي



إن كنت اسامح

إن كنت اسامح وانسى الأسيه ماخلصش عمرى من لوم عينيّ
دبّل جفونها كتر النواح
فاضت شئونها ونومها راح
تقول لى انس واشفق علىّ وآجى أنسى يصعب علىّ

* * *

وان كنت أرضى الهوان فى حبي ما اخلصش عمرى من عدل قلبي
طوّل أنينه كتر العذاب
وزاد حنينه طول الغياب
يقول لى انس واشفق علىّ وآجى أنسى يصعب علىّ
العين عزيزه والقلب غالى ومش عاجبهم فى الحب حالى
ما تنصفينى وترقى لى
وترحمينى منهم شويّه
إوعى تجافينى يا نور عينيّ أحسن بعادك يهون علىّ



النوم

النوم يداعب عيون حبيبي والسهد شاغل جفوني
يا ريته يغفل ويكون نصيبي تفضل تشاهده عيوني
أهيم في حسنه واشرب بهاه وابعث له طيفى يسبح معاه
يشكى له حالى م اللى جرى لى طول الليالى
ياما هويت النوم أرحم فؤادى من كتر نوحى

ما كانش يهوى عينيّ النوم
ياما اشتهيت النوم وقلت طيفه يرأف بروحى
يعطف علىّ يزورنى يوم

من كتر ما تمنيت رؤياه لو كان يزورنى فى الأحلام
وقلت يمكن يوم ألقاه معاه فى وادى الأوهام
الفكرتاه فى الغرام
بين السهر والنام

نام يا حبيب الروح الليل بطوله سهران عليك

خلى الضنى والنوح للى فـؤاده سـلم إلك
وإن جه نسيم السحر
ونبه اللى عن طول سهادى غافل نعسان
يشوف فى عيني السهر
ويرحم اللى طول الليالى يحلم سهران



ياما ناديت

ياما ناديت من أسأى فى وحدتى يا حبيبي
ما رد إلا صدأى يقول معاًى حبيبي
سمعت من بين الأشجار وسمعت من شط الأنهار
وسمعت من جو الأطيوار
ترديد نداءى حبيبي
عطف على الكون كله نادى عليك
ما فيش فى دول حد تميل له يصعب عليك
لما يناديك يا حبيبي
طال النداء ولا رد حبيب ولا الخيال عن عيني يغيب
فضلت انادى فى كل وادى
ويطول نداءى اسأل فوآدى
يا هل ترى يرد الحبيب والآن نادى هو الحبيب



يا لى ودادى صفالك

يا اللى ودادى صفالك أبات أناجى خيالك
إن كنت اشوف البدر أخوك يلعب بنوره فى الميّه
أقول لو العذال حجبوك يبان خيالك لعينى
أسهر معاك واسمع لغاك
فى همسة الغصن الميال وف رنة النهر السيال
يا ريت أشاهد جمالك يا اللى بناجى خيالك

* * *

وإن كان نسيم الليل سارى عاطر بأنفاس الياسمين
يفضل يشاغل أفكارى والقى هواه أشواق وحين
أسبح معاك واشتاق لقاك
وقت السحر والليل أوهام ساعة القمر والنور أحلام
وابات أناجى خيالك يا اللى ودادى صفالك



سكت والدمع اتكلم

سكت والدمع اتكلم	على هـواه
والقلب ياماً يتالم	من قولتى آه
تنزل دموعى على خدودى	ولا ترحمش
واقول لها دموعى شهودى	ما تصدقش
دايماً تكذبنى فى حجبى	وتقول خداع
والوجد راح ياكل قلبى	من دى الأوجاع
ردى على دموعى	دموعى صعبت على
النار بتـرعى ضلوعى	وبس ليه الأسيه
تعالى نشرح هوانا	واوصف لك اللى ضناني
وتدوقى م اللى سقانا	المـر من كـاس هوانى
ما تصدقينى	بعد اللى كان
وترحمينى	من الزمان
محـتار بين اللى شايـل همـه	من أيامى
وبين فـؤادى وطول همـه	لاجـل غـرامى



عيني فيها الدموع

والجوّ ساكن وصافي	عينيّ فيها الدموع
حيران على خلّ وافى	والقلب بين الضلوع
عدم في عشه الأمان	طاير يهف هف جناحه
ولا سقاه الحنان	لا حدّ واسبى جراحه
لبات يغنى	لو كان مهتّى
شدّوه أنين	لكن حزين
ويشتكى لليل وجدّه	ينوح على الأغصان وحده
وقلبه ليل	الفجر يطلع
وليله ويل	والبدر يسطع
ويشوف طيفه	لا نوم يزور جفنه السهران
بعد أليفه	ولا راحه للقلب الولهان



الشك يحيى الغرام

الشك يحيى الغرام
والهجر فيه والخصام
لو كنت دائماً أشرفك
ما كانش يسعدنى طيفك
أغير ويقتلنى ظنى
واقبل كلام الناس عنى
يشغل قلبى
ويزيد حبنى
هو القمر، عنده خبر
هو البلبل، لا يرتل
أنا أحبك لروحي
واحترار فى حبك يا روحى

ويزيد فى ناره لهيب
يحلّى فى عين الحبيب
أو كنت أملك فـؤادك
لما يزورنى فـبمعادك
وازداد إخـلاص
ع العين والراس
بـعدى عنك
حرمانى منك
عن طول سهدى
يعرف وجدى
وارضى بطول الملام
والشك يحيى الغرام



شجانی نوحی

شجانی نوحی بکیت یا ریت بکای شفانی
طالت علیّ یاریت وغلبتني الأمانی
أمل یلوح فی خیالی یفرح به قلبی الحزین
وتطول علیه اللیالی وبرده طیفه ضین
لا یوم وافانی وشفت نوره
ولا صافانی وبان لی خیره
أفضل أعلل نفسی واقول یمکن یصادف یوم وتنول
العمر فات فی أمل وخیال
والقلب داب من کتر ما مال
وفضلت بعد الملل عندی أمل فی الأمل

یا ریت تدوم الأمانی



يا نجم

يا لجم مالك حيران بين الغمام والليل داجي
فضلت وياك سهران والروح على البعد تناجي
يجي عليك الليل تسرى هايم في سحاب
واسهر معاك يسبح فكري في هوى الأحباب
إن لاح جبينك لعيني
جدد آمالي وهني بالي
وقلت يصفى لي زماني
واشوف حبيب الروح تاني
وان غبت عن عيني شويه
ظلمت حالي مع الليالي
وقلت طيف الربيل جاني
وطال على الليل تاني

بين الأماني والظنون الفجر لاح
واللي رحمني م الشجون نور الصباح
لما طلع والطير غنى فرح فؤادي وتهنى
آنس خيالي واليوم صفالي
جمعني ع المحبوب تاني
شكيت له سهد الليل وحدي وشاف في دمع العين وجددي
عطف عليّ وبان داده وبعد هجره وطول بعاده
هنى فؤادي وهناني



يا للى انت جنبى

أشوف خيالك واسمع لغماك	يا اللى انت جنبى وانت بعيد
تعال شوف حالى	بععدك شغل بالى
همى من الدنيا يوم لقماك	أصعب عليك سهران وحيد
عشان أطول قمبرك منى	من شوقى أقدم يوم عن يوم
يىمكن أطيق بععدك عنى	واقمنى عينى تدوق النوم
وتروح الأيام	وتفوت على الليالى
حيران شريد المنام	وحالى فى الحب حالى
ويسلم القلب المشتاق	ويوم ما تيجى العين فى العين
فين الحنين فى الأشواق	أقول لروحى حبيبك فى
وكلامى أنين	الدمع ينطق فى عينى
وانا قلبى حزين	وقلبه يتجنى على
همى لقماك	قضيت حياتى
لقت فى قمبرك هوانى	ولما جاد لى زمانى
من يوم لقماك	يا ويل محبك



الماضى المجهول

حيران فى دنيا الخيال
لا عندى فيها آمال
شارد مسكين
لا لى ماضى أطير فى سماه
ولا خليل اشتاق للقاءه
لكن رأّت عيني
ملاك فرد لى جناحه
داوى الفؤاد من جراحه
نسيت زمانى اللى تاه
ولقيت نديم الحياه
يا اللى جمعت الزمان
خففت عنى الهوان
عروضت لى الماضى المجهول
وضحكت للغيب المأمول
محروم من الذكريات
ولا أناجى اللى فوات
ما اعرفش انا مين
والقى لى عشّ أحن إليه
بعد الغياب واتلمّ عليه
بين الهوى وبينى
ظلل على
ورقّ لى
وكنت ناسى
قاسمته كاسى
حاضر وماضى
وبت راضى
بالعطف منك والإحسان
لما هديت قلبى الحيران



يا ظالمني

يا ظالمني يا هاجرني وقلبي من رضاك محروم
تلوعني وتكوييني تحيّرني وتضنيني
ولما اشكى تخصصمني وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمني

* * *

حرام تهجر وتتجنني وتنسى كل ما جرى لي
واقضى العمر أتمني يصادف يوم وتصفي لي
صبرت سنين على صدك وقاسيت الضني ف بعدد
عشان تعطف على يوم

وتهجرني وتنساني وتتركني لأشجا
ولما اشكى تخصصمني
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمني

* * *

أطواع فى هواك قلبى وأنسى الكل علسانك
وادوق المرّ فى حى بكاس صدك وهجرانك
وبزاد الجسوى بى بيان الدمع فى عينيّ

ويكثر فى هواك اللوم
وابات أبكى على حالى وتفرح فى عذالى
ولما اشكى تخصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

* * *

حكيت لك عن سبب نوحى ونار الوجد فى دموعى
وبان للناس ضنى روحى وتعدىبى وتلويعى
حمنى اللى فرح فىّ وبعد اللوم رأف بىّ

وقلبك ما رحمنى يوم
بقى العازل يدوق كاسى وقلبك يا ضنين قاسى
ولما اشكى تخصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى



دليلى احتار

ما بين بعدك وشوقى إليك وبين قربك وخوفى عليك
دليلى احتار وحيّرني

* * *

تغيب عني وليلى يطول وفكرى فى هواك مشغول
أقول امّتى أنا وانت

ح نتقـابل مع الأيام

ولما القرب يجمعنا وأفكر فى زمان بعدك
واخاف يرجع يفرقنا واقاسى الوجود من بعدك
ولما القفاك قريب منى واقول البعد تاه عني
أشوف عينك تراعينى وقلبي من لقاك فرحان
واشوف بينك وبين عيني خيال البعد والحرمان
واخاف لتفوت ليالىنا واهيم فى بحر أشجان
وتتبدد أمانينا واقاسى البعد من تانى

* * *

أخاف في البعد توحشني واخاف في القرب تتركني
قريب مني تناجيني وطيف بعدك مخايلني
بعييد عنى تنادينى ومين يقدر يوصلني
لا انا باصبر على بعدك لحدّ عينيّ ما تسلّم
ولا بافرح في يوم قربك واخلى الفرحه تتكلم

* * *

يا ريتك حلم في جفوني
أنام والقـاك واعيش ويّاك
وآخر طيف أشوفه انت
يا ريتك فجر في عيوني
أبات واصحى على فرحه
وآخر صوره اشوفها انت
وبين صورتك وبين طيفك أعيش والقلب متهنّي
مش افضل كلّ ما أشوفك أخاف ترجع تغيب عنى



عودت عيني

عودت عيني على رؤياك وقلبي سأم لك أمري
أشوف هنا عيني في نظرتك لي
والقى نعيم قلبي يوم ما التقيك جنبي
وإن مرّ يوم من غير رؤياك ما ينحسبش من عمره

* * *

قربك نعيم الروح والعين ونظرتك سحر وإلهام
وبسمتك فرحة قلبين عايشين على الأمل البسام
وان غبت يوم عني أفضل أنا وظني
يقربك مني ويبعدك عني
واحتار في أمري معاه ومعاك وإن مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمره

* * *

لو كنت خدت على بعادك كنت أقدر اصبر واستني

واسهر على ضيِّ ميعادك لما الزمان يجمع بيننا
أبات على نَجْـواك واصبح على ذكراك
واسرح وفكرى معاك
لكن غالبنى الشوق فى هواك وان مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمري

* * *

زرعت فى ظلّ ودادى غصن الأمل وانت رويته
وكل شىء فى الدنيا دى وافق هواك أنا حبّيته
ومهما شفت جمال وزار خيالى خيال
انت السلى شاغل البال
وانت اللى قلبى وروحى معاك إن مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمري
ويوم ما تسعدنى بقربك ألقى كل الناس أحباب
ويفيض علىّ نور حبك أقول ما فيش فى الحب عذاب
الحب كله نعيم لا فيه عدول بيلوم

ولا فيه حبيب محروم

ياريت يدوم للقلب صفاك واقضى طول العمر معاك
ده ان مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمري



اعطفْ عليّ

ليه كل ما اشكى إليك	تبعد عينيك عن عينيّ
لو كنت باصعب عليك	راعيني واعطفْ عليّ
خليني اشوف طيف أحلامي	ما بين جفونك
خلييني انورّ أيامي	من نور جبسينك
وان كنت غضبان من قلبي	إيه ذنب عيني
دى عينيّ هيّ رسول حبي	بينك وبينني
وحياة جميلها عليك	راعيني واعطفْ عليّ
وكل ما اشتاق إليك	قربّ عينيك من عيني

اعطفْ عليّ عينيّ دى هي الوفيّة

أول ما شافت جمالك	قالت لقلبي يحبك
وجفونها صانت خيالك	ليالي بعدك وقربك
وياما مرّ عليها جمال	وحسنك انت مهنيها
وقلبي غيرّ حال عن حال	وانت اللي بسّ عايش فيها

* * *

اعطف علىّ عينيّ دى هي الوفيّة
طول عمرها ترعاك وتهيم في ضيّ بهاك
تحرمها ليه من رضاك
دى ياما سهرت طول الليل تناجي طيفك في خيالي
وتبات وفكري عليك مشغول تعدّ في البعد ليالي
خليها تتملى بقربك خليها تنهي بحبك
وان كنت غضبان من قلبي إيه ذنب عيني
دى عيني هي رسول حبي بينك وبينى
وحياة جميلها عليك راعيني واعطف علىّ
وكل ما اشتتساق إليك قرب عينيك من عينيّ



هجرتك

هجرتك يمكن انسى هواك واودع قلبك القاسى
وقلت اقدر فى يوم أسلاك وافضى م الهوى كاسى
لقيت روحى فى عز جفاك بافكر فيك وانا ناسى

* * *

غصبت روحى على الهجران وانت هواك يجرى فى دمنى
وفضلت افكر فى النسيان لما بقى النسيان همى
لو خطر حـبـك فى بالى والأزار طيفك خيالى
حاولت أهرب م الأفكار اللى تشعل نار حـبـى
وفضلت وانا بالى محترار فى الحب بين عقلى وقلبى
صعبان على جفاك بعد اللى شففته فى حـبـك
مش قادر انسى رضاك أيام ودادك وقـسـربـك
لكن اعـمـل ايه وانا قلبى لسه صعبان عليه
صعبان عليه انه تمنى جنة قـسـربـك

ونال مراده واتهنى
ورجعت تسقيه من صدك
وتفوت عليه أيام بعدك
بنعيم حبك
كاس الهجران
شهد وحرمان

* * *

ياما حاولت أنساك
وانسى الجمال اللي
وحرمت روحى من كل نسمة
وحرمت روحى من كل نعمه
وقلت اعيش من غير ذكرى
ما فضله عندى ولا فكره
وصبحت بين عقلى وقلبى
أقول لروحى من غلبى
وانسى لىالى هواك
شفته فى الوجود وياك
كانت بتسرى بينك وبينى
كانت بتحلى وياك فى عينى
تخلّى قلبى يحنّ إليك
غير انى أنسى أفكر فيك
تايه حيران
انسى النسيان



حیرت قلبی معاک

حیرت قلبی معاک وانا باداری واخـبـی
قول لی اعـمل إیـه ویـاک والا اعـمل إیـه ویـا قلبی
بدی اشکی لك من نار حـبـی
بدی احکی لك ع اللى ف قلبی
واقول لك ع اللى سهرنى واقول لك ع اللى بکانی
واصـور لك ضنى روحی وعزة نفسی مانعانی

* * *

یا قـاسی بص ف عینی وشوف إیـه انکتب فیها
دی نظرة شوق وحنیه ودى دمعه باداریها
وده خیال بین الأـجـفـان فضل معای اللیل کله
سهرنى فیک وأشجان وفات لی جوه العین ظلّه
وبین شوقی وحرمانی وحیرتى ویـا کـثـمانی
بدی اشکی لك من نار حـبـی
بدی احکی لك ع اللى ف قلبی

وعزة نفسى مانعانى

* * *

أنا وخيالى	يا ما ليالى
روحى بكلمه يوم قلتها لى	افضل اصبر
فى اللى جرى لك واللى جرى لى	وابسات افكر
لما باسلم	واقول ما شافش الحيره على
راح يتكلم	ولا شافش يوم الشوق فى عيني
واحن لك والقمانى	وارجع أسامحك تانى
من نار حيبى	بدى اشكى لك
ع اللى ف قلبى	بدى احكى لك

وعزة نفسى مانعانى

وصالحتك وخاصمتك تانى	خاصمتك بينى وبين روحى
تطاوعنى ليزيد حرمانى	واقول ابعده يصعب على روحى
إيه اللى حير أفكارى	ح افضل احبك من غير ما اقول لك
على هواى المداوى	لحد قلبك ما يوم يدلك
ويبان لعينى هواك	ولما يرحمنى قلبك
وروحى نسمع ندادك	وتنادى ع اللى انشغل بك
من نار حيبى	ارضى اشكى لك
ع اللى ف قلبى	وابقى احكى لك
واقول لك ع اللى بكانى	واقول لك ع اللى سهرنى
وليه يا نفسى مانعانى	واقول يا قلبى ليه تخبى



هان الود

قالوا لي هان الودّ عليه ونسيك وفات قلبك وحداني
ردّيت وقلت بتشمتوا ليه هوّ افتكرني عشان ينساني

* * *

أنا باحبهه وازاعي وده إن كان في قربه والأ في بعده
وافضل امنى الروح برضاه ألقاه جفاني وزاد حرمانى
هوّ اللى حالى كده وياه كان افتكرني عشان ينساني

* * *

ليه بتلوموني وياه فى حبي والأ تلوموني على صبر قلبى
هو اللى شفت فى حبه الويل ولا رحمنى يوم ورعانى
وسهرت وحدى ونام الليل كان افتكرني عشان ينساني
خلّوني احببه على هواى واشوف فى حبه سعدى وشقاي
ده مهما طول شوقى إليه ومهما زاد هجره وبكّانى
بكره يعزّ الود عليه ويفتكرني عشان ينساني



انت الحب

يا ما قلوب هايه حواليك تمنى تسعد يوم برضاك
وانا اللي قلبي ملك ايديك تنعم وتحمرم زي هواك
الليل على طال بين السهر والنبوح
واسمع لوم العزال اضحك وأنا انجروح
وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لو عنى
لكن اغيرم اللي يحبك ويصون هواك أكثر منى

* * *

أول عيني ما جت ف عينك عرفت طريق الشوق بينا
وقلبي لما سألته عليك قال لى دى نار حبك جنه
صدقت قلبي فى اللي قاله لى
لكن غرامك حيرنى وليل بعادك سهرنى
تجرى دموى وانت هاجرنى ولا ناسينى ولا فاكرنى
وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لو عنى

لكن أغيرم اللي يحبك ويصون هواك أكثر منى

* * *

أهواك فى قربك وف بعدك واشتاق لوصولك وارضى جفاك
وان غبت احافظ على عهدك وافضل على ودى وياك
يورد على خاطرى كل اللي بينا اتقال
ويعيش معاك فكرى مهما غيابك طال

واحشنى وانت قصاد عيني وشاغلنى وانت بعيد عنى
والليالى تمرى بين أمانى وبين ظنون
وانت يا غالى على كله فى حبك يهون

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوعنى
لكن أغيرم اللي يحبك ويصون هواك أكثر منى
ولما اشوف حد يحبك يحلى لى اجيب سيرتك وياه
واعرف جرى له إيه ف حبك وقد إيه صانه ورعاه
اسأله إن غبت عنه يا حبيبى اشتاق إليك قدى أنا
وان جفيتته يا حبيبى يسهر الليل ويناجيك زىي أنا
ألاقى قلبى أنا حبه ماجه على بال

لا عن هواك له غنى ولا يوم لغيرك مال
انت الأمل اللي احيا بنوره عمره ما يبعد يوم عن عيني

وانت الشوق اللي اسمع صوته
وانت الحب اللي مافيش غيره
وعمرى ما اشكى من حبك
لكن اغير من اللي يحبك

لما تغيب عنى ينادينى
لو يسعدنى أو يشقيني
مهما غرامك لو عنى
ويصون هواك اكرمنى





يا مسهرنى

ما خَطَرْتِشْ عَلَى بَالِكَ يَوْمَ تَسْأَلُ عَنِ
وَعَيْنِيَّ مَجَافِيهَا النُّوْمَ يَا مَسْهَرْنِي
أَنَا قَلْبِي بِيَسْأَلْنِي إِيَّهِ غَيِّرَ أَحْوَالِهِ
وَيَقُولُ لِي بَقَا يَعْنِي مَا خَطَرْتِشْ عَلَى بَالِهِ
أَمَّالَ غَلَاوَةِ حَبِّكَ فِينِ وَفِينِ حَنَّانِ قَلْبِيهِ عَلَى
وَفِينِ حَلَاوَةِ قَرَبِكَ فِينِ فِينِ الْوُدَادِ وَالْحَنِّيِّهِ
يَا نَاسِيْنِي وَأَنْتِ عَلَى بَالِي وَخِيَالِكَ مَا يَفَارِقُ عَيْنِي
رِيْحِنِي وَأَعْطَفَ عَلَى حَالِي وَارْحَمْنِي مِنْ كَثَرِ ظَنُونِي
لَا عَيْنِيَّ بِيَهْوَاهَا النُّوْمَ وَلَا بَاخْطَرِ عَلَى بَالِكَ يَوْمَ
اسْأَلُ عَنِ يَا مَسْهَرْنِي

* * *

اسْأَلُ عَنِ الَّلِي يَقْضِي اللَّيْلَ بَيْنَ الْأَمَلِ وَبَيْنَ الذِّكْرِ
يَصْبِرُ الْقَلْبَ الْمَشْغُولَ وَيَقُولُ نَتَقَابِلُ نَكْرَهُ
وَبِكْرَهُ يَفُوتُ وَبَعْدَهُ يَفُوتُ وَلَا كَلِمَهُ وَلَا مَرْسَالَ

وهو العمر فيه كام يوم عشان ما يفوت على دى الحال

يا ناسينى...

* * *

يا مسهّر النوم ف عينيّ سهّرت أفكارى ويّاك
الصبر ده مش بايدى والشوق واخذنى فى بحر هواك
أقول لروحى أنا ذنبى إيه يقول لى قلبى حلمك عليه
مسيره بكره يعطف علينا ونبقى نعرف هجرنا ليه

يا ناسينى...

* * *

تعالى خلى نسيم الليل على جناح الشوق يسرى
الهجر طال والصبر قليل والعمر أيامه بتسجى
تعالى لى قوام طالت الأيام وأنا عندى كـلام
بدى أقـوله لك

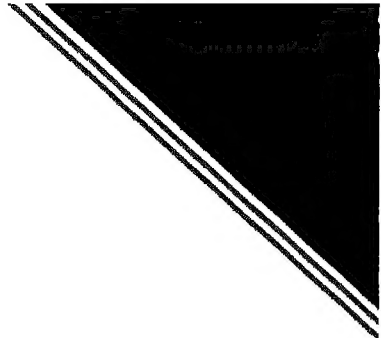
ونعيش أيام ولا فى الأحلام

يا ناسينى وانت على بالى ارحمنى من قسوة قلبك
ريحنى واعطف على حالى خلىنى أتهنى بقربك
وأنا عيني يهواها النوم ولا أشكى ولا أقولك يوم
اسأل عنى يا مسهّرنى

مطابع الشروق

القاهرة ٨ شارع سيويه المصرى - ت ٤٠٢٣٩٩ - فاكس ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت ٠ ص ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس ٨١٧٧٦٥٠ (٠١)





دار الشروق

